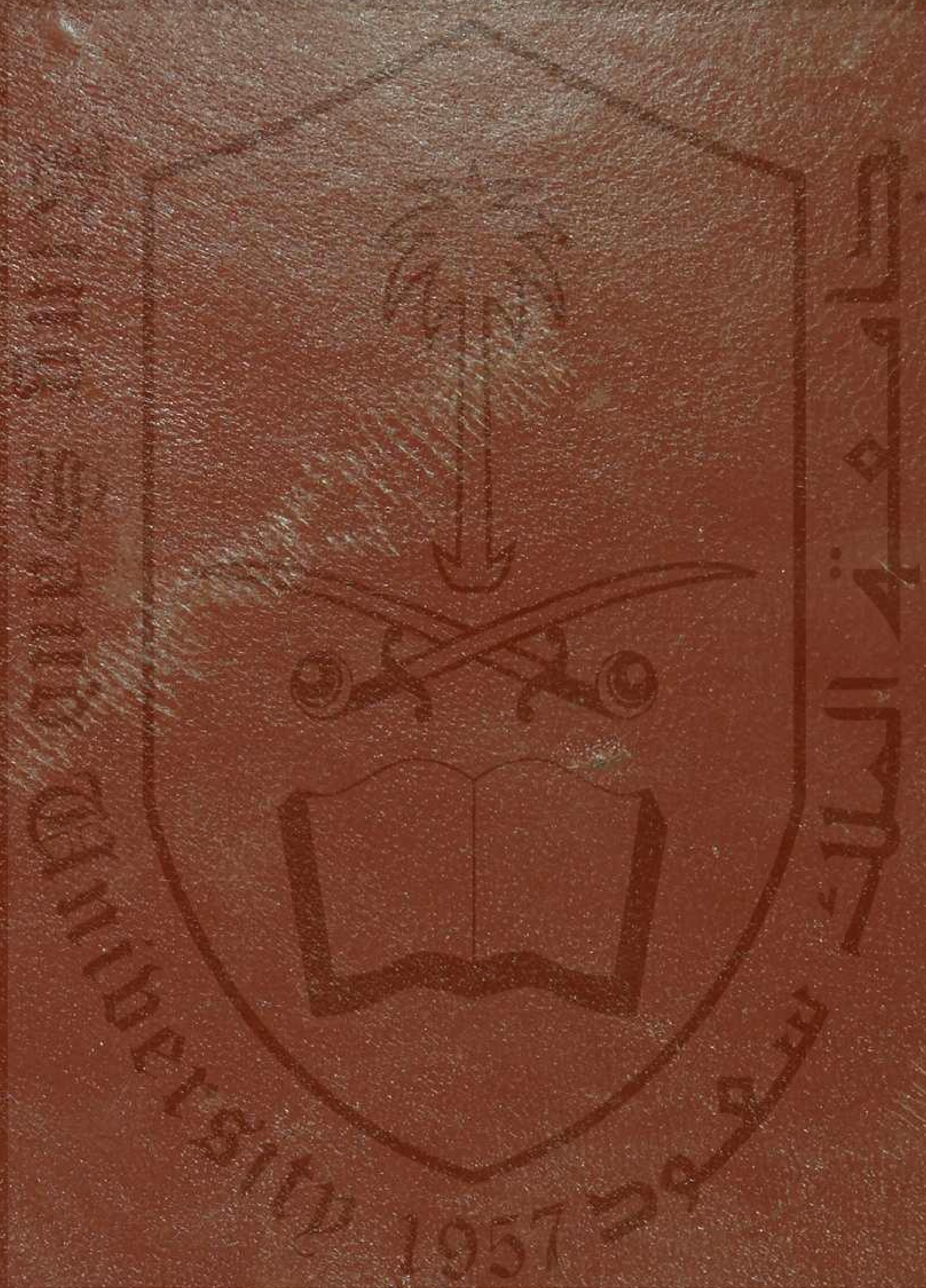

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود


٧١٣
قصص الانبياء
٢١٤،٢
ق

١

قصص الأنبياء، بخط محمدبن علي بن سيدهم الواعظ الحرستاني الشافعي في القرن الثامن الهجري تقديرا .
(ج١) ٢٠٢ق ١٥ س ٥ر١٨×٥ر١٣ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، تنقص بأثنائها .
١- النبوات، أصول الدين أ- الناسخ
ج - تاريخ النسخ .

قصص الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين

الحمد لله الذى كل وجود وجود اناله واذا ذكر العفو عن العصاة قاله
سبحانه انا الذى انحسرت دون ادراك عظمته الاوهام فلا
تنال اجلاله وكشف ظلم الباطل بنور الحق ونفس صبح الدين واجلى له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تريح عن
الشاهد بها اعلاله والله بها يوم القيمة فى اعلى عليين
اعلى له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله الذى قصرت الالسن
الناطقة عن وصف افضاله اذ كل مجد فى الزمان خلاله وحصرت
الافئدة الواعية عن نعت كماله فلا تجد فى بشر فى العالم خلا له
صلى الله عليه واله صلوة تقر بها عينه وتسنى بها افعاله واقوا
له ويكون يوم المقام المحمود الذى وعد به ازكى له واقوى له
ابن ادم انتبه لما انت به ولا تغتر بدنيا ليس بها صاف ولا معين
ولا من يفى للعشير ولا من يوافى بالعشير ولا حالف صادق فى اليمين
ولا سالك من اصحاب اليمين ❀ تمنيت ان تحيا حيوة هنيئة

وان لا ترى مد الزمان بلا بلا ❀ زويك هذى الدار سجن وقلما
يمر على المسجون يومًا بلا بلا ❀ وحكى عن رجل انه قال بينما انا اسير
فى فلاة من الارض اذا انا برجل يدور بشجرة شوك ويأكل منها
رطبًا جنيا فسلمت عليه فرد على السلام وقال تقدم وكل قال
فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبًا عاد شوكًا
فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته فى الخلوات اطعمك
الرطب فى الفلوات ❀ عن بعض الصالحين انه كان يقوم
الليل فسمع المأذن يقول فى وقت السحر ❀ يا رجال الليل جدوا
رب صوت لا يرد ❀ ما يقوم الليل الا ❀ من له عزم وجد
فبكى بكاءً شديدًا وصاح يا مؤذن زدنى فقال
ذهب الليل وولى ❀ وحبيبى قد تجلى
قال فلما سمع ذلك صعق من ساعته ومات واراد بعض العباد
بيع ضيعه ليتصدق بثمنها فقيل لو اتخذت بها لعيالك شيئا
فقال بلا ادخرها لنفسى عند الله تعالى وادخر الله لعيالى ❀ لله در
اقوام بادروا الاوقات واستدركوا الهفوات فالعين
مشغولة بالدمع عن المحرمات واللسان محبوس فى سجن الصمت
عن الهلكات والكف قد كفت بالخوف عن الشهوات والقدم

قد قيدت بقيد المحاسبات • والليل لديهم يجأرون فيه بالاصوات •
فاذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات • فكم من شهوة ما
بلغوها حتى الممات • فتيقظ للحاقهم من هذه الرقدات • ولا
تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطاعات • ولا تؤملن
النجاة وانت مقيم على الموبقات • ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات • شعر

عجبا لامنك والحيوة قصيرة • وبفقد الف لا يزال تروع
افقد رضيت بان تعلل بالمنى • والى المنية كل يوم تدفع
لا تخدعنك بعد طول تجارب • دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم او كظل زايل • ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وتزودن ليوم فقرك دايبا • الغير نفسك لا ابالك تجمع

لما علم الصالحون قصر العمر وحثهم حادي وسارعوا وطووا
مراحل الليل مع النهار انتهابا للاوقات • كان
مسجد ابي مسلم الخولاني سوط يخوف به نفسه فاذا فتر
ضربها بالسوط • وكان مصلى وهب بن منبه فراشه اربعين

سنة

سنة • وبقي عشرين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء • وكان
اويس القرني يقول لاعبدن الله عبادة الملايكة فيقطع
ليلة قايما وليلة راكعا وليلة ساجدا • وكان علي بن عبد
الله بن العباس يسجد كل يوم وليلة الف سجدة فسمي السجاد •
وكان كرز بن وبرة يعصب رجليه بالخرق لكثرة صلاته
فازدحم الناس على جسر فنزل يصلي لئلا يبطل • دخلوا
على رخلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى
عميت وصلت حتى اقعدت فذاكروها شيئا من العفو فشهقت
ثم قالت علمي بنفسي قرح فؤادي • وكلم كبدي • والله لوددت
ان الله لم يخلقني • فقيل لها ارفقي بنفسك • فقالت انما هي ايام
تسرع • من فاته اليوم شيء لم يدركه غدا • ثم قالت يا اخوتاه
لاصلين لله ما اقلتني جوارحي • ولاصومن له ايام حياتي • ولابكين
ما حملت الماء عيناي • ايكم يحب ان يامر عبده بامر فيقصر •
هذه صفات المجتهدين • وهذه خصال المبادرين • فانتبهوا
يا غافلين • شعر

داركَ فما امرُكَ بالواني ولا تثقْ بالعمرِ الفاني
يأتي لك اليوم بما تشتهي فيه ولا يأتي لك الثاني
ويأمل الباني بقاءَ الذي يبني وقد يختلس الباني
يُصبح في شانٍ بما تقتضي الآمال والايام في شانِ
فانظر بعين الحق مستبصرًا إن كنتَ ذا عقلٍ وعرفانِ
هل نال من جمّع امواله يومًا سوى قبرٍ واكفانِ
البس كسرى بعدما ناله زحزح عن قصرٍ وايوانِ
وعاد في حفرته خاليًا بتربةٍ تبلى ودِيدانِ
كم تلعب الدنيا بابنابها تلاعب الخمر بنشوانِ باربابها
والناس في صحبتها ضحكةٌ قد رفضوا الباقي بالفاني
وهم نيامٌ عن ملماتها تبصرهم في زيِّ يقظانِ

سجعٌ على قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء اي في العسر واليسر. صدقوا في المحبة والولا وصبروا على نوازل البلا وقاموا في دياجي الظلماء يشكرون في سوابغ النعماء تجري دموع جفونهم جريان الماء فانهم

المعاملة

المعاملة ربَّ السماء ينفقون في السراء والضراء بذلوا المال ومالوا الى السخاء وطرقوا ابواب الفضل بانامل الرجاء وتلمحوا وعد الصادق بجزيل العطاء وتاملوا للحضور يوم اللقا وقدموا الاموال ثقةً بالجزا ينفقون في السراء والضراء اناخوا بباب الطبيب طلبًا للشفاء وصبروا ارجاء العافية على شرب الدوا فان ابتلوا صبروا وان اعطوا شكروا فالامر على السواء تالله لقد شغلهم حبه عن الآباء والابناء ولقد عاملوه بايثار المساكين والفقرا ينفقون في السراء والضراء

وتاهبوا

قوله تعالى والكاظمين الغيظ الكظم الامساك على ما في النفس اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد يعني ابن ابي ايوب قال حدثني ابو مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظًا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق

حتى يخيره اى الحور العين شاء قال احمد وحدثنا
علي بن عاصم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد جرعة افضل
عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله قوله
تعالى والعافين عن الناس روى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
وقال علي عليه السلم اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
عنه شكرا للقدرة عليه وشتم رجل عمر بن ذر
فقال له لا تفرطن في شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي
من عصى الله فينا الا ان نطيع الله فيه وشتم رجل الشعبي
فجعل يقول انت كذا وانت كذا فقال الشعبي ان كنت صادقا
فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وولي عمر بن
عبد العزيز رجل كان قد نذر ان امكنه الله منه ليفعلن
به وليفعلن فقال له رجا ابن حيوة قد فعل الله ما تحب من
الظفر فافعل ما يحب من العفو واغلظ رجل لعمر بن

عبد

عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان
بعز السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا وقال
له رجل وهو على المنبر اشهد انك لمن الفاسقين فقال لا نجيز
شهادتك وقيل للفضيل بن بزوان ان فلانا يشتمك فقال
لاغيظن من امره يغفر الله لنا وله قيل له من امره قال الشيطان
قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله الفاحشة القبيحة وهي الكباير والاستغفار
يمحو اثر الذنب اسفا للعبد كلما كثرت اوزاره قل استغفاره
وكلما قرب من القبور قوي عنده الفتور شعر
يا مدمن الذنب اما تستحي الله في الخلوة ثانيك
غرك من ربك امهاله وستره طول مساويك
اخواني انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون
اجداثا وكاينون رفاتا ومبعوثون افرادا فاتقوا الله تقية
من شمر تجريدا وجد تشميرا ونظر في كرة الموئل وعاقبة
المصير ومغبة المرجع فكفى بالجنة نوالا وبالنار نكالا

فرحم الله عبدًا اقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر،
وعمّر فاعتبر، واجاب فاناب، وراجع فتاب، وتزود لرحيله،
وتاهب لسبيله، فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا الهرم،
واهل نضاضة الصحة الا السقم، واهل طول البقا الا مفاجاة
الفنا، واقتراب الفوت، ونزول الموت، وازف الانتقال، واشفا
الزوال، وحفز الانين، ورشح الجبين، وامتداد العرنين،
وعلو القلوب، وقبض الرمق، جعلنا الله واياكم ممن افاق
لنفسه، وفاق بالتحفظ ابنا جنسه، واعد عدة تصلح لرمسه،
واستدرك في يومه ماضي امسه، قبل ظهور العجايب وتشيب
الذوايب وقدوم الغايب وزم الركايب انه سميع الدعا

وعلى

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليمًا عظيمًا عليًّا، جبارًا قهارًا
قادرًا قويًّا، رفع سقف السماء بصنعته (بقدرته) فاستوى مبنيًّا،
وسطح المهاد بقدرته (بصنعته) وسقاه كلما عطش ريًّا، فقسم

الخلايق

الخلايق سعيدًا او شقيًّا، والرزق بينهم فترى فقيرًا او غنيًّا،
والعقل فجعل منهم ذكيًّا وغبيًّا، الهم ادريس الاحتيال على
جنته فهو يتناول لذاتها ويلبس حليًّا، واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقًا نبيًّا، فهو الذي جاد على اوليايه
باسعاده، وبين لهم منهاج الهدى بفضله وارشاده، ورمى
المخالفين له بطرده وابعاده، واجرى البرايا على مشيته
ومراده، واطلع على سر العبد وقلبه وفواده، وقدر
صلاحه وقضى عليه بفساده، فهو الباطن الظاهر وهو
القاهر فوق عباده، احمده على اصداره وايراده، حمد
معترف بانشايه وايجاده، واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تجلو قلب قايلها من رين
سواده، وان محمدًا عبده ورسوله الى جميع بلاده، صلى
الله عليه وسلم وعلى ابي بكر ناصر الاسلام يوم الردة
عن ارتداده، وعلى عمر الذي نطق القرآن بمراده، وعلى
عثمن مشتري سلع السهر بنقد رقاده، وعلى علي

خلقه في كل

قامع اعدايه ومهلك اضداده • وعلى عمه العباس آخذ
البيعة له ليلة العقبة على مراده • جد سيدنا ومولانا امير
المومنين بلغه الله اعلا ما بلغ اعلى اجداده • اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام • واكنفنا بركنك الذي لا يضام •
واحفظنا من الخطايا والآثام • وارحمنا بفضلك ياذا الجلال
والاكرام • وانفعني والحاضرين بما يجري على لساني من الكلام
بحرمتك ياعظيم بإعلام • قال الله عز وجل واذكر
في الكتاب ادريس إنه كان صديقا نبيا • ادريس اسمه
خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث
ابن ادم • وقال ابن عباس هو اول نبي بعث بعد ادم وكان
يصعد له من العمل في اليوم ما لا يصعد لبني آدم في السنة
فحسده ابليس وعصاه قومه فرفعه الله مكانا عليا •
وادخله الجنة • قال علماء السير ولد إدريس في
حيوة آدم • وقد مضى من عمر آدم ستمائة واثنان وعشر
سنة وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة • فدعى قومه ووعظهم

ونهاهم

7

ونهاهم ان لا يسبوا ولد قابيل فخالفوه فجاهدهم وسبى
منهم واسترق • وهو اول من خط بالقلم • وخاط الثياب
ورفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة • وعاش
ابوه بعد ارتفاعه سابة وخمسا وثلاثين سنة • وفي المكان
الذي رفع اليه ثلاثة اقوال • احدها انه في السما الرابعة
وفي الصحيحين من حديث مالك بن صعصعة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج انه رأى
ادريس في السما الرابعة • وقد روينا أن الجنة في السماء
في السماء الرابعة • والقول الثاني انه في السماء السادسه •
رواه ابو صالح عن ابن عباس • والثالث انه في السابعة حكاه
ابو سليمان الدمشقي • وفي سبب صعوده الى السماء
ثلثة اقوال احدها انه كان يصعد له من العمل مثل ما
يصعد لجميع بني آدم فاحبه ملك الموت فسأل الله في خلته
فاستأذن
فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي وكان يصحبه فلما عرفه
قال إني اسألك حاجة قال ما هي قال تذيقني الموت لعلي

اعلم شدته فاكون له اشد استعدادا فاوحى الله اليه ان
اقبض روحه ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال كيف رأيت قال
كان اشد مما بلغني عنه واني احب ان تريني النار فحمله فاراه
اياها قال اني احب ان تريني الجنة فاراه اياها فلما دخلها وطاف
فيها قال له ملك الموت اخرج فقال والله لا اخرج حتى يكون
الله عز وجل يخرجني فبعث الله ملكا يحكم بينهما فقال ما
تقول يا ملك الموت فقص عليه ما جرى فقال ما تقول يا ادريس
فقال ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال
وان منكم الا واردها وقد وردت وقال لاهل الجنة وما هم
منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتى يكون الله يخرجني فسمع هاتفا
من فوقه يقول باذني دخل وبامري فعل فخل سبيله هذا
معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم .. **فان قيل** من اين لادريس هذه الآيات **فقد
اجاب** بعض العلماء فقال كان الله تعالى قد اعلم ادريس
وجوب الورود وامتناع الخروج من الجنة فقال ذلك القول

الثاني

الثاني ان ملكا من الملائكة استأذن ربه عز وجل
ان يهبط الى ادريس فاذن له فلما عرفه ادريس قال له هل
بينك وبين ملك الموت معرفة قال ذاك اخي من الملائكة
قال هل تستطيع ان تنفعني عند ملك الموت قال سأكلمه
فيك فبر فويك اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد به
الى السماء فلقي ملك الموت فقال ان لي اليك حاجة قال اعلم ما
حاجتك تكلمني في ادريس وقد محي اسمه من الصحيفة ولم
يبق من اجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي الملك
رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما **والثالث**
ان ادريس مشى يوما في الشمس فاصابه وهجها فقال اللهم خفف
ثقلها عمن يحملها فاصبح الملك الموكل بالشمس وقد وجد من
خفتها ما لم يعرف فسأل الله عز ذلك فقال ان عبدي ادريس
سألني ان اخفف عنك حملها فاجبته فقال يا رب اجمع بيني وبينه
واجعل بيننا خلة فاذن له فاتاه فكان فيما قال له
ادريس اشفع لي الى ملك الموت ان يؤخر اجلي قال ان

الله لا يوخر نفسًا اذا جا اجلها ولكن اكلمه فيك فما
استطاع ان يفعل فعل ثم حمله ذلك الملك على جناحه
فوضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فاخبره بذلك
فقال ليس ذاك اليّ ولكن ان احببت اعلمته متى يموت فنظر
في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اجده يموت الا
عند مطلع الشمس قال فانه هناك قال انطلق فما تجده الا ميتا
روى هذا عن ابن عباس وكعب **قال** علماء السير
وكان ادريس قد اوصى قبل رفعه الى ولده متوشلخ وكان
ولدا صالحا وولد لمتوشلخ لمك وولد للمك نوح عليه السلام
وكان من الملوك في زمن ادريس طهمورث ملك الاقاليم
كلها ونفى الاشرار وهو اول من كتب بالفارسية واتخذ
الخيل والبغال والحمير والكلاب لحفظ المواشي واستمرت
احواله على الصلاح ثم ملك اخوه جمشيد وتفسيره شيد
الشعاع سمي بذلك لانه كان وضيا جميلا فملك الاقاليم
كلها وسار السيرة الجميلة وابتدع عمل السيوف والسلاح

وصنعة

٨

وصنعة القز وجعل الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة
فقهاء وطبقة كتابا وصناعا وحراثين وطبقة خدما
وعمل اربع خواتيم خاتما للحرب والشرط وكتب عليه
الاناة وخاتما للبريد وكتب عليه الوحا وخاتما للمظالم
وكتب عليه العدل فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس الى
حتى ان جا الاسلام والزم من غلبه من اهل الفساد بالاعمال
الصعبة من قطع الصخور من معادنها والبنا وعمل الحمامات
واخرج من البحار والمعادن ما ينتفع به الناس من الذهب
والفضة والجواهر والادوية واحدث النوروز فجعله
عيدا ثم انه بطر وادعى الربوبية فسار اليه بيوراسب وهو
الضحاك بن الاهيوب فظفر به فنشره بمنشار وملك
الضحاك الف سنة **و**كان بين بد بن البراهمة وبين
ادريس ونوح كانت الجاهلية الاولى قال الله عز وجل فيها
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى **فتفكروا** اخواني
في اهل الفساد واهل الصلاح **و**ميزوا اهل الخسران

وخاتما للخراج وجباية الاموال
وكتب عليه العمارة

من اهل الارباح

من ارباب الفلاح • ويا بشرى عان عمر بقية المساء والصباح
فتأهبوا للرحيل فما اقرب السراح • وتفكروا فيمن غرته
افراح الرواح • كيف زاح عن الدنيا فارغ الراح • فالهوى
ليل مظلم والفكر مصباح • **الكلام على البسملة**
اسم ما احلاه • لمسمى ما اعلاه • قرب المحب وادناه • وبلغ
المؤمل من فضله مناه • من لاذ بحماه حماه • ومن استعطاه
اعطاه • انست به قلوب العارفين • وولهت من محبته افئدة
المشتاقين • وخضعت لعظمته رقاب المتكبرين • وانما
يحب كل قلب حزين • **شعر**

شاكر في القلب يعمره • لست انساه فاذكره
وهو مولاي رضيت به • ونصيبي منه اوفره
غاب عن سمعي وعن بصري • فسويدا القلب تبصره

لله در السنة بذكري تجري • ويا فخرهم الى بابي تسري
ويا راحة ابدان تعبت بين نهي وامري • طال ما اطلعت
عليهم وهم على باب شكري • رفضوا شهواتهم فالنفوس

في اسرى

في اسرى • قطعوا جواد الجد وانت في الغفلة ما تدري
اسم من اذا اطعته افادك • واذا اتيته شاكرا زادك •
واذا اخذت منه اصلح قلبك وفؤادك • **قال الشبلي**
ليس للاعمى من الجوهر الا لمسه • وليس للجاهل من ذكر
الله عز وجل الا النطق باللسان • **شعر**

ذكرك لي مؤنس يعارضني • يعدني عنك منك بالنظر
لعله بالظفر
وكيف انساك يا مدا همي • وانت مني بموضع الفكر

يا من يرجو الثواب من غير عمل • ويرجي التوبة بطول
الامل • اتقول في الدنيا قول الزاهدين • وتعمل فيها عمل الراغبين
لا بقليل منها تقنع • ولا بكثير فيها تشبع • تكره الموت لاجل
ذنوبك • وتقيم على ما تكره الموت له • تغلبك نفسك على
ما تظن • ولا تغلبها على ما تستيقن • ما تثق من الرزق بما ضمن
لك • ولا تعمل من العمل ما فرض عليك • تستكبر من معصية
غيرك ما تحتقره من نفسك • اما تعلم ان الدنيا كالحية لين
مسها • والسم الناقع في جوفها • يهوى اليها الصبي الجاهل

اللبيب

وبعد زهاد واللبيب العاقل • كيف تغتر بالدنيا غبن من عرفها •
وما أبعد ان يفطم عنها من ألفها • **شعر**

حقيق بالتواضع من يموت • وحسب المرء من دنياه قوت •
فما للمرء يصبح ذا اهتمام • وحزن لا تقوم له النعوت •
فيا هذا ستترحل عن قريب • الى قوم كلامهم السكوت •

أخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز الازجي قال حدثنا ابن جهضم قال حدثنا محمد ابن عبيد الله الفراسي قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد قال سمعت ابا بكر العطار يقول حضرت جنيدا عند الموت انا وجماعة من اصحابنا وكان قاعدا يصلي ويثني رجله اذا اراد أن يركع ويسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت رجلاه قد تورمتا فقال بعض اصدقايه ما هذا يا ابا القسم فقال هذه نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الجريري يا ابا القسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يوخذ منه الله اكبر فلم يزل ذلك

لعله وما اقرب

الفرايضي

حاله

حاله حتى خرجت روحه • **طوبى** لمن تنبه من رقاده • وبكى على ماضي فساده • وخرج عن دار المعاصي الى دايرة سداده • عساه يمحو بصحيح اعترافه • قبيح اقترافه • قبل ان يقول فلا ينفع • ويعتذر فلا يسمع • **شعر**

قد قلت للنفس وبالغت • وزدت في عتبي واكثرت •
يا نفس قد قصرت ما قد كفى • تيقظي قد قرب الوقت •
جدي عسى ان تدركي من مضى • قد سبق الناس وخلفت •
انا الذي قد قلت دهرا غدا • اتوب من ذنبي فما تبت •
لو كنت ذا عقل الماحل بي • بخت على نفسي ما عشت •
واحسرتي يوم حسابي اذا • وقفت للعرض وحوسبت •
واخجلتي ان قيل لي قد مضى • وقتك تفريطا وبخت •
ولي كتاب ناطق بالذي • قد كنت في دنياي قدمت •
تميلني الدنيا بأهوائها • لولا شقاء الحظ ما ملت •
وقد تحيرت ولا عذر لي • ان قلت اني قد تحيرت •

قال عيسى بن مريم لا ينتظر امرؤ بتوبته غدا فان بين

غد يوما وليلة وامر الله غاد ورايح .. بادر ايها الشاب قبل الهرم . واغتنم ايها الصحيح قبل السقم . قبل ان يتمكن من بدنك الالم . ويقول لسان العتاب المراقب لك المراقب قال نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ .. كان الاسود بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة .. وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ..

شعر

جنحت شمس حياتي .. وتدلت للغروب ..
وتولى ليل راسي .. وبدا فجر المشيب ..
رب خلصني فقد لججت في بحر الذنوب ..
وانلني العفو يا اقرب من كل قريب ..

الكلام على قوله تعالى . قل انظروا ماذا في السموات والارض .. سجع . سبحان من اظهر

العجايب

العجايب في مصنوعاته . ودل على عظمته بمبتدعاته . وحث على تصفح عبره واياته .. واظهر قدرته في البناء والنقض والهشيم والغض .. قل انظروا ماذا في السموات والارض .. سعد من تدبر . وسلم من تفكر . وفاز من نظر ودبر . ونجا من بحر الهوى من تصبر . وهلك كل الهلاك وادبر . من نسي الموت مع الشعر المبيض .. قل انظروا ماذا في السموات والارض .. يا ارباب الغفلة اذكروا . يا اهل الاعراض احضروا . يا غافلين عن المنعم اشكروا . يا اهل الهوى خلوا الهوى واصبروا . فالدنيا قنطرة فجوزوا واعبروا . وتاملوا اهلال الهدى فان غم عليكم فاقدروا . فقد نادى منادي الصلاح حي على الفلاح فاسمع اهل الطول والعرض .. قل انظروا ماذا في السموات والارض ..

اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموات والارض .. ملاحظته بالبصر . وانما هو التفكر في قدرة الصانع

المراد

اخبرنا محمد بن عبيد الله قال اخبرنا عبد الله بن علي الدقاق قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا

اسمعيل الصفار قال حدثنا سعدان قال حدثنا ابو معوية
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن ام الدرداء
قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة. وقيل لها ما كان
افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر. وقال ابن عباس
مقتصدان في تفكر خير من قيام ليلة. وقال الحسن
ما زال اهل العلم يعودون بالتفكر على التذكر وبالتذكر
على التفكر ويناطقون القلوب حتى نطقت فاذا لها اسماع
وابصار فنطقت بالحكمة وضربت الامثال فاورثت العلم.
وقال الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك. وقال
من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا
فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو. وجاء
في تفسير قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون قال
امنع قلوبهم التفكر في امري. وكان لقمن يجلس وحده
ويقول طول الوحدة افهم للتفكر وطول التفكر دليل
على طريق الجنة. وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة

امرئ

امرئ قط الا علم ولا علم الا عمل. وبينا ابو شريح
العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي فقيل له ما
يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب
اجلي. وبينا داود الطائي في سطح داره في ليلة قمراء
تفكر في ملكوت السموات والارض فوقع الى سطح جاره فلما
افاق قال ما علمت بذلك. واعلم ان التفكر ينقسم الى
قسمين احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود. فاما المتعلق
بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان رأى
زلة تداركها بالتوبة والاستغفار ثم يتفكر في نقل الاعضاء
من المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل العين العبرة وشغل
اللسان الذكر وكذلك سائر الاعضاء ثم يتفكر
في الطاعات ليقوم بواجبها ويجبر واهنها ثم يتفكر في
مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للارباح ويتفكر في قصر
العمر فينبهه حذرا ان يقول غدا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
ثم يتفكر في صفات باطنه فيجمع الخصال المذمومة.

كالكبر والعجب والبخل والحسد ويتولى الخصال الممدوحة
كالصدق والإخلاص والصبر والخوف وفي الجملة يتفكر
في زوال الدنيا فيرفضها وفي بقاء الأخرى فيعمرها اخبرنا
اسمعيل بن ابي بكر المقرئ قال اخبرنا عاصم بن الحسن
قال اخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال
حدثنا ابو بكر بن عبيد قال محمد بن الحسين حدثني عمار
ابن عثمان قال حدثني سعيد بن ثعلبة قال قال النضر ابو
المنذر لاخوانه زوروا الآخرة في كل يوم بقلوبكم وشاهدوا
الموقف بتوهمكم وتوسدوا القبور بفكركم واعلموا ان
ذلك كائن لا محالة فيختار لنفسه ما احب من المنافع والضرر
ايام حياته واما المتعلق بالمعبود فقد منع الشرع من
التفكر في ذات الله عز وجل وصفاته فقال عليه السلام
تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره فلم يبق الا النظر في الآثار التي تدل على المؤثر وجميع
الموجودات من آثار قدرته واعجب آثاره الآدمي فانك
اذا تفكرت

اذا تفكرت في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك شفى
البشر قد فعل في قطرة ماء ما لو انقضت الاعمار في شرح
حكمته ما وفت كانت النطفة مغموسة في دم الحيض
ونقاش القدرة يشق السمع والبصر خلق منها ثلثمائة وستين
عظما وخمسمائة وتسعا وعشرين عضلة كل شيء من ذلك
تحته حكمة فالعين سبع طبقات واربع وعشرون عضلة
لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل
الامر واظهر في سواد العين على صغره صورة السماء مع
اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخر
المعدة لانضاج الغذاء والكبد لإحالته الى الدم والطحال
لجذب السوداء والمرارة لتناول الصفراء والعروق كالخدم
للكبد تنفذ معها الدماء الى اطراف البدن فيا ايها
الغافل ما عندك خبر منك ولا تعرف من نفسك
الا ان تجوع فتأكل وتشبع فتنام و[illegible] فيما
ذا تميزت عن البهائم ارفع بصرك الى ما فوقك ترى عجائب السموات

فتلمح الشمس كل يوم في منزل فاذا انخفضت مواد الهوا جاء
الشتاء واذا ارتفعت قوى الحر واذا كانت بين المنزلتين
اعتدل الزمان • والشمس مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة
واصغر الكواكب مثل الارض ثمان مرات • ثم اخفض بصرك ثماني عشرة مرة
الى الارض ترى فجاجها مذللة للتسخير فامشوا في مناكبها
وتفكر في شربها بعد جذبها بكاس القطر • وتلمح خروج
النبات يرفل في الوان الحلل على اختلاف الصور والطعوم •
والارايح • وانظر كيف نزل القطر الى عروق الشجر ثم عاد
ينجذب الى فروعها ويجري في تجاويفها بعروق لا تفتقر
الى كلفة • فلاحظ للغافل في ذلك الا سماع الرعد باذنه
ورؤية المطر والنبات بعينيه • كلا لو فتح بصر البصيرة
لقرأ على كل فطرة وورقة خطا بقلم الالهي انها رزق فلان في
وقت كذا • ثم انظر الى المعادن لحاجات الفقير الى المصالح
فمنها مودع كالرصاص والحديد • ومنها مصنوع لسبب من
غيره كالارض السبخة يجتمع فيها ماء المطر فيستحيل ملحا •

وانظر

وانظر الى انقسام الحيوانات بين طاير وماش والهامها
ما يصلحها • وانظر الى بعد ما بين السماء والارض كيف
ملى ذلك الفراغ هواء لتستنشق منه الارواح • وتسبح
الطير في تياره اذا طارت • وانظر بفكرك الى سعة
البحر • وتسخير الفلك فيه • وما فيه من دابة • **قال**
يحيى بن ابي كثير خلق الله الف امة فاسكن ستمائة
في البحر واربع مائة في البر • **واعجبا** لو رايت خطا لكم
مستحسن الرقم لاورثك الدهش من حكمة الكاتب • وانت
ترى رقوم القدرة • ولا تعرف الصانع • فان لم تعرفه بتلك
الصنعة • فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع رؤية بصرك • **تنبيه**
على قوله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا
يومنون • كيف تصلح الفكرة لقلب غافل • وكيف تقع
اليقظة لعقل ذاهل • وكيف يحصل الفهم للب عاطل • يا
عجبا للمفرط والايام فلا تبل • ولما يبل الى ذكر ما يبل • لقد
خاب الغافلون • وفاز المتقون • وما تغني الايات والنذر المستيقظون

عن قوم لا يؤمنون، من كتب عليه الشقاء كيف يسلم، ومن
عمي قلبه كيف يفهم، ومن أمرضه طبيبه كيف لا يسقم، ومن
اعوج في اصل وضعه فبعيد أن يتقوم، هيهات من خلق
للشقاء فللشقاء يكون، وما تغني الآيات والنذر عن قوم
لا يؤمنون، كم عمل رد على عامله، وكم أمل رجع بالخيبة
على آمله، وكم عامل بالغ في اتعاب مفاصله، فهبت ريح الشقا
لتبدد حاصله، لقد نودي على المطرودين ولكن لا يسمعون،
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون، **شعر**

عشت دهرا بالتمني هائما في كل فن
فانثنا من أمر دفر باطل التمني
اتقيها وهي تصميني من تحت المجن
والمنى يدني اليها والمدى فوق المسن
ثم لا آخذ منها مثل ما تاخذ مني
ايها المعجل عنها وهو شبه المتأني
ليس للمزعج بالسير ركون المطمئن

ليت

ليت شعري والفتى مغرى بأني ولو أني
اي شيء صح منها للحريص المتعني
انا إذ أشكو فلا يسمع شكوى المتجني
كمحب ظل يشكي للحمام المتغني

سجع على قوله تعالى فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم، قل للمقيمين على معاصيهم وجهلهم
الناسين من سبقهم من اهلهم، المصرين على قبيح فعلهم،
كم لعب الردى بمثلهم، تولع في اجتثاث أصلهم، افتراهم
ما يكفي في توبيخهم وعذلهم، فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم، قل للمذنبين تأملوا العواقب الايام
تبقى وتفنى الاطايب، والذنوب تحصى وما تغفل الكاتب والسهم
مفوق والرامي صايب، واللذات وان نيلت فبعدها مصايب
فليتدبر العاقل، وليحص الغايب، قبل ان يوخذ الجهال على
جهلهم، فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم،
شعر

خ للمستيقظين

إنْ كان غيرُكَ قد أجابَ الداعي ، فكأنني بك قد نعاك الناعي ،
قد طال باعُك والمنيةُ بعدذ البستّ اذا صالت قصيرةُ باعِ ،
ومَلأتَ سمعك بالمواعظ ظاهرًا حتى اشتهرتَ به ولستَ بواعِ ،
تسعى بنفسك في المتالفِ جاهدًا الا تفعلنّ وارفقْ بها يا ساعي ،
ولقد جمعتَ من القبائح باطنًا ما لا تضمّنه جسومُ افاعي ،
كم قد غررتَ بظاهرٍ متجمّلٍ مثلَ السرابِ جرى بسطحِ القاعِ ،
بعتَ الذي يبقى بما يفنى غدًا ، يا من رضي بغبينه المبتاع ،

ايها العبد انظر بعين فكرك وعقلك هل تجد شبيهًا لاخلاص مثلك . مع اقامته على فعالك . اين اعتبارك بانطلاق اسلافك . اين فكرك في فراق الآلاف . متى تشتغل عن قبيح خلافك . شعر

قل للمفرّط يستعد ، ما من ورود الموت بدّ ،
قد اخلق الدهرُ الشباب وما مضى لا يستردّ ،
اوما يخاف اخو المعاصي منزله البطش الاشدّ ،
يومًا يعاين موقفًا ، فيه خطوب لا تحدّ ،
فالامَ يشتغل الفتى في لهوه والامر جدّ ،

ابدًا مواعيد الزمان لأهله تعبٌ وكدّ ،
يا من يؤمّل ان يقيم به وحادي الموت يحدو ،
وتروح داعية المنون على مؤمّلنا وتغدو ،
بجنانك في ترف النعيم ودونه قبرٌ ولحدُ ،
والعمر ينقص كلّ يوم ثمّ في الآمال مدّ ،

ايقظنا الله واياكم من هذه الرقده . وذكّرنا الموت وما ياتي بعده . والهمنا شكره على النعم وحمده . انه كريم لا يردّ عبده .

المجلس الرابع في ذكر نوح
عليه السلام

الحمد لله الذي تسبّحه البحار الطوافح ، والسحب السوافح ، والابصار الطوامح ، والافكار والقرائح . العزيز في سلطانه . الكريم في امتنانه . ساتر المذنب في عصيانه . رازق الصالح والطالح . تقدّس عن مثل وشبيه . وتنزّه عن نقص يعتريه . يعلم خافية الصدر وما فيه . من سرٍّ اضمرته الجوانح . لا يشغله شاغل

بسم الله الرحمن الرحيم ملك هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الحقير المقر بالذنوب والتقصير الراجي عفو ربه القدير الحاج عبد الرحمن الخطيب ابن حمزة الخطيب ابن عثمان الخطيب غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولوالديه ولمن قرا فيه ودعا لهم بالمغفرة ولمن دعا لهم ولجميع المسلمين [illegible]
[illegible]

ولا يبرمه سائل ولا ينقصه نائل تعالى عن الند المماثل والضد
المكادح يسمع تغريد الورقاء على الغصن وما شاء كان وما
لم يشاء لم يكن ويتكلم فكلامه مكتوب في اللوح مسموع بالاذن
بغير آلات ولا ادوات ولا جوارح انزل القطر بقدرته وصبغ
لون النبات بحكمته وخالف بين الطعوم بمشيته فارسلنا الرياح
لواقح موصوف بالسمع والبصر مرئي في الجنة كما يرى القمر
من شبهه او كيفه كفر هذا مذهب اهل السنة والاثر
ودليلهم جلي واضح ينجي من يشا كما يشاء ويهلك فهو المسلم
للمسلم والمسلم والمهلك لم ينتفع كنعان بالنسب يوم الغرق
لانه مشرك قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
احمده على تسهيل المصالح واشكره على ستر القبائح
واصلي على رسوله محمد افضل غاد ورائح وعلى صاحبه ابي بكر
ذي الفضل الراجح وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح وعلى
عثمن الذي بايع عنه الرسول فيا لها صفقة رابح وعلى علي
البحر الخضم الطافح وعلى عمه العباس آخذ البيعة له ليلة

العقبة

العقبة وكل الاهل نازح جد سيدنا ومولانا امير المومنين
اجاب الله في ايامه صالح دعاء كل صالح **اللهم** صل
على محمد وعلى آل محمد وهب طالحنا للصالح وسامحنا فانت
الحليم المسامح واغفر ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح
ونبهنا من رقدات الغفلات قبل ان يصيح الصائح وانفعني
والحاضرين بمنك فمنك الفضل والمنائح **قال**
الله عز وجل وقال اركبوا فيها ولد نوح بعد وفاة
آدم بمائة وست وعشرين سنة وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن
ادريس عليه السلام ولما تم له خمسون سنة بعثه الله عز وجل
وقيل انه بعثه بعد اربع مائة سنة من عمره وكان الكفر قد عم
وكان يدعو قومه فيضربونه حتى يغشى عليه فامره الله سبحانه
ان يصنع سفينة فغرس الساج فتكامل في اربعين سنة ثم قطعه
وصنعها واعانه اولاده ونجى الله له عين القار فغلى غليانا
حتى طلاها وجعل لها ثلثة بطون فجعل في البطن السفلى الوحوش
والسباع والهوام وفي الاوسط الدواب والانعام وركب

الوسطى

العليا
وركب هو ومن معه البطن الاعلى. **قال** ابن عباس كان
طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلثمائة وثلاثين وعلوها
ثلاثة وثلثين ذراعا. **وفي رواية** عنه كان طولها
الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع، ثم ابتدا الماء بجنبات
الارض فدارت حولها كالاكليل فجعلت الوحوش تطلب وسط
الارض هربا من الماء حتى اجتمعن عند السفينة فحمل من
كل زوجين اثنين. **وقيل** له اذا فار التنور فاركب.
وفي المراد بالتنور اربعة اقوال احدها انه اسم لوجه الارض
قال ابن عباس قيل له اذا رايت الماء قد علا وجه الارض
فاركب. والثاني تنوير الصبح قاله علي عليه السلام. والثالث
طلوع الشمس روي عن علي ايضا. والرابع انه تنور اهله
انبجس منه الماء قاله مجاهد. **وفي** المكان الذي فار منه
التنور ثلاثة اقوال احدها مسجد الكوفة روي عن علي
عليه السلام. **وقال** زر بن حبيش فار التنور من زاوية
مسجد الكوفة الايمن. **والثاني** بالهند قاله ابن عباس

والثالث

وهو
والثالث بالشام في عين وردة وهي منزل نوح قاله
مجاهد. **وفي عدد** الذين حملهم في السفينة ثمانية اقوال
احدها كانوا ثمانين رجلا معهم اهلوهم. والثاني
كانوا ثمانين وبنيه الثلثة وثلاث نسوة لبنيه وامراة
نوح. والثالث كانوا كلهم ثمانين. **قال** مقاتل كانوا
اربعين رجلا واربعين امراة. والرابع كانوا ثلثين رجلا
والاقوال الاربعة عن ابن عباس. والخامس كانوا ثمانية
نوح وامراته وثلثة بنين له ونساؤهم وهذا قول الحكم بن عتيبة
والقرظي وابن جريج. والسادس كانوا سبعة نوح وبنوه
ثلثة وكنائن له قاله الاعمش. والسابع كانوا ثلثة عشر نوح
وبنوه ونساؤهم وستة ممن امن به قاله ابن اسحق.
والثامن كانوا عشرة سوى نسائهم روي عن ابن اسحق ايضا
فركبوا لعشر مضين من رجب وخرجوا يوم عاشوراء
قوله بسم الله مجراها ومرساها **قال** الزجاج امرهم
ان يسموا في وقت جريها ووقت استقرارها **قوله**

مجريها

في موج كالجبال قيل ان الماء ارتفع على اطول جبل في الارض
اربعين ذراعا ونادى نوح ابنه واسمه كنعان ونقال يام صح
وكان في معزل اي في مكان منقطع وقيل في معزل من دين
ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان فدعاه الى الركوب
ظنا انه مؤمن فقال ساوي الى جبل يعصمني اي يمنعني قال
لا عاصم اي لا معصوم كقوله من ماء دافق اي مدفوق
الا من رحم فانه معصوم وحال بينهما فيه قولان احدهما
بين كنعان والجبل الذي زعم انه يعصمه قاله ابن عباس
والثاني بين نوح وابنه قاله مقاتل **قوله** وقيل
يا ارض ابلعي ماءك **قال** المفسرون ابتلعت ما ظهر
منها وبقي ماء السماء بحارا وانهارا ويا سماء اقلعي اي
امسكي عن انزال الماء وغيض الماء نقص وقضي الامر بغرق
القوم واستوت يعني السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل
وانما قال نوح ان ابني من اهلي لان الله تعالى وعده بنجاة
اهله فقيل له انه ليس من اهلك اي من اهل دينك وانما قال

تعالى

تعالى في وعده واهلك الا من سبق عليه القول **وقوله**
انه عمل غير صالح يعني السؤال فيه وقرا الكسائي عمل
بكسر الميم يشير الى انه مشرك **اخبرنا** المحمدان
ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا
ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق
قال حدثنا وهيب بن الورد قال لما عاتب الله تعالى نوحا في
ابنه فانزل عليه اني اعظك ان تكون من الجاهلين بكا ثلثمائة
عام حتى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكا **قال**
علماء السير لما خرجوا من السفينة بنوا قرية سموها ثمانين
بعددهم ثم ماتوا ولم يبق لهم نسل وانما الناس كلهم من اولاد نوح
وكانوا ثلاثة سام وحام ويافث فمن اولاد سام فارس وطسم
وعمليق وهو ابو العماليق كلهم وارم وارفخشذ ومن اولاد
ارفخشذ الانبياء والرسل والعرب كلها والفراعنة بمصر
ومن اولاد ارم عابر وعوص ومن ولد عابر ثمود وجديس

وكانوا عربا وولد عوص عادا وكانت طسم وعمليق وجاسم
يتكلمون بالعربية وكانت العرب تقول لهم العرب العاربة
لانه لسانهم الذي جبلوا عليه وتقول لبني اسمعيل العرب
المتعربة لانهم تكلموا بلسان الامم الذين سكنوا بين اظهرهم
وولد لعابر فالغ ومعناه بالعربية قاسم لانه قسم الارض
بين بني نوح وولد لعابر ارغو ولارغو ساروغ ولساروغ
ناحور ولناحور تارخ ابو ابراهيم الخليل وولد لعابر ايضا
قحطان وقحطان اول من ملك اليمن واول من سلم عليه بابيت
اللعن ومن اولاد حام كوش وولد لكوش نمرود الجبار ومن
اولاد نمرود هذا نمرود الذي ابتلي به الخليل ومن اولاد حام
السودان والبربر والقبط ومن اولاد يافث الترك وياجوج
وماجوج والصقالبة ولما كثر اولاد نوح اقتسموا الارض
فنزل بنو سام سرة الارض فجعل فيهم النبوة والكتاب والجمال
والبياض ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ونزل بنو
يافث مجرى الشمال والصبا فاشتد بردهم ولما قصت قصة

لعله لفالغ

نوح

نوح على نبينا صلى الله عليه وسلم قيل له فيها فاصبر ان العاقبة
للمتقين والمعنى اصبر كما صبر نوح فان الظفر والتمكين
لمن يتقي والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوح والمؤمنين

الكلام على البسملة

عجبا لعيني كيف يطرقها الكرى ولحيرتي وقد انجلى عني المرا
الهو واعلم انه قد فوقت نحوي سهام الحتف ام حبو كرا
واذا هممت بتوبة وانابة عرضت لي الدنيا فعدت القهقرى
كم قد سمعت وكم رايت مواعظا لو كنت اعقل حين اسمع اوارى
اين الذين طغوا وجاروا واعتدوا وبغوا وطالوا واستخفوا بالورى
اولبس اعطتهم مقاليد العلى حتى لقد خضعت لهم اسد الشرى
وتمسكوا بحبالها لكنها قصمت لهم منها وثيقات العرى
ما اخلدتهم بعد سالف دفعة بل انزلتهم من سما برج الذرى
فالى البلى نقلتهم وتشوهت تلك المحاسن تحت اطباق الثرى
لو اخبروك بحالهم وبما لهم ابكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا طماعك انما ميعادها ابدا حديث يفترى

وصل السرى عنها فما ينجيك من آفاتها الا مواصلة السرى

يا حاملا من الذنوب اثقالا اثقالا ۞ يا مطيبا تستنقل لا بد انتقالا ۞ يا مرسلا عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا ۞ كانك بحتفك حين عرض الكتاب عليك فد سالا ابن المعترف بما جناه ۞ ابن المعتذر الى مولاه ۞ ابن التايب من خطاياه ۞ ابن الآيب من سفر هواه ۞ نيران الاعتراف تاكل حطب الاقتراف ۞ مجانيق الزفرات ۞ تهدم حصون السيئات ۞ مياه الحسرات تغسل انجاس الخطيئات ۞ يا طالب النجاة دم على قرع الباب ۞ وزاحم اهل التقى واولى الالباب ۞ ولا تبرح ۞ وان لم يفتح ۞ فرب ناجح بعد الياس ورب غنى بعد الافلاس

شعر

صبرا فما يظفر الا من صبر ۞ ان الليالي واعدات بالظفر
وربما ينهض جد من عثر ۞ ورب عظم هيض حينا فانجبر

اذا انبت من ذنوبك ۞ فاندب على عيوبك ۞ وامح بدموعك قبيح مكنونك ۞ والبس جلباب الفرق ۞ وتضرع على باب القلوب

وقف

وقل بلسان الحرق ۞ شعر

قد فعلت القبيح وهو شبيهي ۞ خطاء فافعل الجميل بعمدك
وقدت رغبتي اليك وما زلت ۞ تحيي بالنجح اوجه وفدك

قف وقوف المنكسر بين المعتذر بين وتبتل ۞ واستشعر الخضوع ۞ واستجلب الدموع واحتل ۞ واحذر سهم الغضب ان يصيب المقتل

شعر

ابا سيدي ما هفوتي بغريبة ۞ اليك ولا غفرانها بطريف
فان تقبل العذر الضعيف تطولا ۞ فان رجائي فيك غير ضعيف

كم اتيت ذنبا فسترت ۞ كم جنيت جناية فنظرت ۞ فبالحلم والكرم الا غفرت

شعر

فقد طال ما انقذتني يداك ۞ وقد علقتني حبال الردى
فوالله لا يممت غيثا سواك ۞ فاما نداك واما الصدى

اخواني انما يمرض القلوب الذنوب ۞ واصل العافية ان تتوب ۞ دوام التخليط يوقع في صعاب العلل ۞ استعن بامرض الشره ۞ كم دابت ضيعا للهوى ۞ ويحك اقرع باب

الطبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان تشترى سكتة التفريط الى موت الهلاك. تلاوة القرآن تعمل فى امراض الفؤاد ما يعمله العسل فى علل الاجساد. مواعظ القرآن لامراض القلوب شافيه. وادلة القرآن لطالب الهدى كافيه. اين السالكون طريق السلامة والعافيه. ما لى ارى السبل من القوم عافيه.

شعر

إن السعيد لمدرك درجا. واخو الشقاوة فهو فى الدرك
والى الجمود دما آل ذى لهب. والى السكون مصير ذى حرك
طار الحمام وغاص سقندرا. فأباد حتى الطير والسمك
إن الزمان اذا عدا وعدا. قتل الملوك بكل معترك
والعين تبصر اين خلتها. لكنها تعمى عن الشرك
ذكرت هذا الموت فارتبكت نفسى هناك اشد مرتبك
ما ضر ذاكره وناظره ان لا ينام على شوى على الحسك

الكلام على قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

سجع يا من بين يديه يوم لا شك فيه ولا امترا. يقع فيه الفراق وتنفصم العرى. تدبر امرك قبل ان تحضر وترى. وانظر لنفسك نظر من قد فهم ما جرى. قبل ان يغضب الحاكم. والحاكم رب الورى. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. يوم يشيب فيه الاطفال. يوم تسير فيه الجبال. يوم يظهر فيه الوبال. يوم تنطق فيه الاعضاء بالخصال. يوم لا يقال فيه العثار وكم اعتذار لا يقال فترى من افترى يتقدم قدما واخرى الى ورا. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. ينصب الصراط فناج وواقع. ويوضع الميزان فتكثر الوضايع. وتنتشر الكتب وتسبل المدامع. وتظهر الفضائح بين تلك المجامع. ويولم العقاب وتملا المسامع. ويخسر العاصى ويربح الطايع. فكم من غنى قد عاد من الخير مقترا. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. **اخبرنا** هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى ابى

وكم اعذار تقال

قال حدثنا سليمان بن حيان قال حدثنا ابن عون عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ..
قال احمد وحدثنا وكيع قال نا الاعمش عن خيثمة عن عدي
ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
عن ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر عن اشام منه فلا
يرى الا شيئا قدمه وينظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع
منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل .. قال المنشي للكتاب
هذان الحديثان في الصحيحين .. وروى عتبة بن عبد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا يجر على وجهه من
يوم ولد الى يوم يموت هرما في مرضاة الله لحقره يوم
القيمة .. يا له من يوم يقتص للمظلوم من الظالم ويحيط
بالظالم المظالم وتصعد القلوب الى الغلاصم وليس لمن
لم يرحمه الاله عاصم .. قال عليه السلام لتؤدن الحقوق

الى اهلها

الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء .. وقال يحبس المومنون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة شعر
كم من وعيد يخرق الآذانا .. كانما يعني به سوانا ..
اصمنا الامهال بل اعمانا .. يا كثير السيئات غدا ترى
عملك .. يا هاتك الحرمات الى م تدوم في ذلك شعر
.. تيقظ فانك في غفلة .. يميد بك السكر فيمن يميد ..
.. واي منيع يفوت البلى .. اذا كان يبلى الصفا والحديد ..
.. اذا الموت دبت له حيلة .. فتلك التي كنت منها تحيد ..
.. اراك تؤمل والشيب قد .. اتاك بنعيك منه بريد ..
.. وتنقص في كل تنفيسة .. وعندك انك فيها تزيد ..
اما تعلم ان الموت يسعى في نقض بنيتك اما تخاف ان تؤخذ
على قبيح فعلك .. واعجبا لك من راحل ترك الزاد في غير رحلك
اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك .. اما بادرت بالقبيح فاين

الحزن • أما علمت أن الحق يعلم السر والعلن • ستعرف
خبرك يوم ترحل عن الوطن • وستنتبه من رقادك وبزول
هذا الوسن • **شعر**
إلى الله تب قبل انقضاء زمن العمر • أخي ولا تأمن مساورة الدهر
فقد حدثتك الحادثات نزولها • ونادتك الآن سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للأحبة إن مضوا • ونفسك لا تبكي وأنت على الإثر
سجع على قوله تعالى ويحذركم الله نفسه •• **يا مبارزا**
بالذنوب خذ حذرك • وتوق عقابه بالتقى فقد أنذرك
وخل الهوى فإنه كما ترى صيرك • قبل أن يغضب الإله ويضيق
حبسه • ويحذركم الله نفسه •• اجتهد في تقوية يقينك
قبل خسران موازينك • وقم بنصرتك وجبينك • قبل نشر
دواوينك • وابذل قواك في ضعفك ولينك • قبل أن يدنو
العذاب فتجد مسه • ويحذركم الله نفسه •• لما سمع المتيقظون
هذا التحذير • فتحوا أبواب القلوب لنزول الخوف فأحرق
الأبدان وقلقل الأرواح • فعاشت اليقظة بموت الهوى • المتقطعون

وارتفعت

وارتفعت الغفلة بحلول الهيبة • وانهزم الكسل بجيش
الحذر • فتهذبت الجوارح من زلل • والعزائم من خلل • فلا
سكون للخائف • ولا قرار للعارف • كلما ذكر الخائف تقصيره
ندب على مصابه • وإذا تصور مصيره حذر مما في كتابه •
فإذا خطر العتاب بباله فالموت من عتابه • فهو رهين القلق
بمجموع أسبابه •• **كان** داود عليه السلام إذا خرج
يوم نياحته على ذنبه اقلع مجلسه عن ألوف قد ماتوا من
الخوف عند ندبه •• **وكان** عمر بن الخطاب يمر بالآية
في ورده فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت مريضا يعاد
وقرأ الحسن ليلة عند إفطاره إن لدينا أنكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة فبقي ثلاثة لا يطعم •• **حقيق** بمن علم ما
بين يديه • وتيقن أن العمل يحصى عليه • وأنه لا بد من الرحيل
عما لديه • إلى موقف صعب يساق إليه • أن يتجافى عن مضجع البطالة
جنبه •• **قال حاتم** الأصم من خلا قلبه من ذكر أخطار
أربعة فهو مغتر فلا يأمن الشقاء • الأول خطر يوم الميثاق

حين قال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي
فلا يعلم في اي الفريقين كان والثاني حين خلق في ظلمات
ثلاث فنودي الملك بالشقاء والسعادة ولا يدري امن الاشقيا
هو ام من السعداء والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري
ايبشر برضى الله او بسخطه والرابع يوم يصدر الناس
اشتاتا ولا يدري اي الطريقين يسلك به فحقيق لصاحب
هذه الاخطار ان لا يفارق الحزن قلبه بكا عمر بن عبد
العزيز ليلة فاطال فسئل عن بكائه فقال ذكرت مصير
القوم بين يدي الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم
صرخ وغشي عليه شعر

كم ذا اغالط امري كانني لست ادري
اغفلت ذنبي الذي كان في مقدم عمري
ولم ازل اتمادى حتى تصرم دهري
من لي اذا اصرت رهنا بالذنب في رمس قبري
باي عذر الاقي ربي ليقبل عذري

فليت

فليت شعري متى ادرك المنى ليت شعري
يا من قد وهى شبابه وامتلا بالزلل كتابه اما بلغك ان
الجلود اذا استشهدت نطقت اما تعلم ان النار للعصاة
خلقت انها لتحرق كلما يلقى فيها ويصعب على خزنتها لقوتها
تلافيها التوبة تحجب عنها والدمعة تطفيها قال
عليه السلام لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت
على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه لا طعام له غيره
اسفا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا لا يقدر الواصف ان يصف
ما قد لقوا كلما عطشوا جي بالحميم فسقوا هذا جزاؤهم اذ
خرجوا عن الطاعة وفسقوا قطعوا والله بالعذاب ومزقوا
وافرد كل منهم عن رفيقه وفرقوا فلو رايتهم قد كبلوا في السلاسل
واوثقوا واشتد زفيرهم وتصرع اسيرهم وقلقوا وتمنوا
ان لم يكونوا وتاسفوا كيف خلقوا وندموا اذ اعرضوا عن
النصيح وقد صدقوا فلا اعتذارهم يسمع ولا بكاؤهم ينفع ولا
اعتقوا شعر

لو ابصرت عيناك اهل الشقا في النار قد غلوا وقد احرقوا

يقول اولاهم لاخراهم في لجج المهل وقد اغرقوا

قد كنتم حذرتم حرها لكن من النيران لم تفرقوا

وجي بالنيران مزمومة شرارها من حولها محدق

وقيل للنيران ان احرقي وقيل للخزان ان اطبقوا

واولياء الله في جنة قد توسطوها وقد طوقوا

تدبروا كم بينهم اخوتي ثم اجيلوا فكركم واتقوا

المجلس الخامس في قصة عاد

بلغ السمع ... [illegible] على الشيخ ... [illegible]

الحمد لله المنزه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف

المقدس عن الجوارح والآلات والاطراف خضعت لعزته

الاكوان واقرت عن اعتراف وانقادت له القلوب وهي في

انقيادها خاف انزل القطر فمنه الدر تحويه الاصداف

ومنه قوت البذر ورزق الضعاف كشف للمتقين اليقين فتهجدوا

واقامهم في الليل فسهروا واستهدوا فاراهم غيب الدبار فصدوا

وزهدوا

وزهدوا وقالوا نحن اضياف وقضى على المخالفين بالبعاد

فافاتهم التوفيق والاسعاد فكلهم هام في الضلال وما عاد

واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف احمده على

ستر الخطايا مع الاقتراف واصلي على رسوله محمد الذي انزل

عليه قاف وعلى صاحبه ابي بكر الذي امن ببيعته الخلاف

وعلى عمر صاحب العدل والانصاف وعلى عثمن الصابر على الشها

صبر النظاف وعلى علي بن ابي طالب محبوب اهل السنة

الظراف وعلى عمه العباس مقدم اهل البيت الاشراف

جد سيدنا ومولانا امير المومنين بلغه الله ما يرجو وامنه ما

يخاف. قال الله عز وجل واذكر اخا عاد اذ

انذر قومه بالاحقاف. الاخ في القران على اربعة اوجه

احدها الاخ من الاب والام او من احدهما ومنه فطوعت له

نفسه قتل اخيه. والثاني الاخ من القبيلة ومنه واذكر

اخا عاد. والثالث الاخ في المتابعة ومنه كانوا اخوان

الشياطين. والرابع الصاحب ان هذا اخي الانذار

ومنه

اعلام مع تخويف والاحقاف الرمال العظام واحدها
حقف وفي مكان هذه الاحقاف ثلثة اقوال احدها
بالشام قاله ابن عباس والثاني بين عمان ومهرة قاله عطية
والثالث بارض يقال لها الشحر نحو البحر قاله قتادة
وقال ابن اسحق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت
باليمن كله وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل
قوتهم وكانوا اصحاب اوثان فاتبعه ناس كثير وكتموا
ايمانهم قال مقاتل كان طول كل رجل منهم اثنى عشر ذراعا
وقال مجاهد كان الرجل منهم لا يحتلم حتى يبلغ مائتي سنة وقد
خلت النذر اي مضت من قبل هود ومن بعده وقوله
لتافكنا اي لتصرفنا عن الهتنا بالافك قال انما العلم عند
الله اي هو يعلم متى ياتيكم العذاب فلما راوه يعني ما يوعدون
عارضا اي سحابا يعرض في ناحية السماء وقوم عاد هؤلاء هم
اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي عاد الاولى
بعث الله تعالى اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد

ابن

بسير

ابن عوص بن ارم ومنهم من يقول هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام وكانوا يعبدون الاوثان فدعاهم الى التوحيد فلما
انذرهم زاد طغيانهم فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلث سنين حتى
جهدوا فبعثوا الى مكة وفدا يستسقي لهم يبلغون سبعين رجلا
منهم قيل ولقيم وجلهمة ولقمن بن عاد ومرثد بن سعد وكان
مرثد مؤمنا يكتم ايمانه وكان الناس مؤمنهم وكافرهم
اذا جهدوا سالوا الله تعالى عند الكعبة فنزلوا على بكر بن
معوية وكان خارجا من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله
واصهاره وكان سكان مكة العماليق اولاد عمليق بن لاوذ
ابن سام بن نوح فجعل بكر يسقيهم الخمر وتغنيهم الجرادتان
شهرا فلما راى بكر طول مقامهم عنده قال هلك اخوالي
واصهاري وهؤلاء ضيفي فما ادري ما اصنع واستحيي ان
يامرهم بالخروج فشكى ذلك الى قينتيه فقالتا قل شعرا نغنيهم به

تبع

فقال

الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يمنحنا غماما

فيسقي أرض عادٍ إن عاداً قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير فقد امست نساؤهم عياما
وإن الوحش تأتيهم جهاراً ولا تخشى لعاديٍّ سهاما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
فقُبّح وفدكم من وفد قوم ولا لُقّوا التحية والسلاما
فلما سمعوا هذا قالوا ويلكم ادخلوا الحرم فاستسقوا لقومكم
فقال مرثد انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم
سُقيتم فقال جلهمة احبسوا هذا عنا فلا يقدمنّ معنا مكة
فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا يستسقون فنشأت ثلاث
سحائب بيضاء وحمراء وسوداء ثم نودي منها يا قيل اختر
فقال اخترت السوداء لانها اكثر ماءً وقيل للوفد اختاروا
فقال مرثد يا رب اعطني صدقاً وبراً فأُعطي وقال لقمن بن عاد
اعطني عمراً فاختار عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة ويأخذ الذكر لقوته حتى اذا مات
أخذ

دا ما سماعه

أخذ غيره الى أزمانه السبعة ثمان فساقها الله تعالى
الى عادٍ حتى خرجت عليهم من وادٍ يقال له مغيث فلما رأوها
استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فكان اول من
رأى ما فيها امرأة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رأيت
قالت ريحاً عظيماً فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها
فسخرها الله تعالى عليهم سبع ليالٍ وثمانية ايام حسوماً اي
متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء آخر اربعاء في الشهر وسكنت
في آخر اليوم الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في
حظيرة ما يصيبه منها الا ما يلين الجلود وتلتذ عليه
النفوس فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع
الرجال والنساء بين السماء والارض فتدق رقابهم فيبين
الراس عن الجسد فذلك معنى كأنهم اعجاز نخل ثم تدمغهم
بالحجارة قال عمرو بن ميمون كانت الريح تحمل الظعينة
فترفعها حتى ترى كأنها جرادة اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا عاصم بن الحسن قال

اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان
قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا فضيل بن عبد الوهاب
قال حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر قال حدثني ابو داود
انه سمع ابن عباس يقول اول ما عرفوا انه عذاب راوها كانت
خارجا من رحالهم ومواشيهم بطير بين السماء والارض مثل
الريش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففتحت
ابوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال
وثمانية ايام لهم انين ثم قبضت ارواحهم ثم طرحتهم الريح
في البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم **وقال** مقاتل بعث الله
تعالى طيرا سودا فالتقطتهم حتى القتهم في البحر فانظروا
رحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالريح التي هي من الطف
الاشياء ليبين اثر القدرة وكذلك يميت الخلق عند نفخة
ويحييهم عند نفخة فسبحان من بانت سطوته للمعاندين
فقهرتن وظهرت آثار قدرته للمتيقظين فبهرت كم عذب
من بغى بريح في حشاه يختلف الى ان يتلف

الكلام

الكلام على البسملة

سلطانه في خلقه قاهر وأمره في ملكه باهر
سطوته باطشة بالورى في ذرة معجزها ظاهر
اذا تجلى في جلال العلى ذل له الاول والآخر
كن حاذرا من بطشه انه في امره وقهره قادر
ولطفه في عطفه زاجر وسيفه في خلقه باتر

ايها النايم وهو منتبه المتحير في امر لا يشتبه يا من
صاح به الموت في سلب صاحبه يا اخوان الغفلة تيقظوا
يا اقران البطالة تحفظوا يا اهل المخالفة اقبلوا يا معرضين
عنا اقبلوا يا مبارزينا بالذنوب لا تفعلوا **شعر**

اين من كان قبلنا اين ابنا من اناس كانوا جمالا وزينا
ان دهرا اتى عليهم فافنى عددا منهم سياتي علينا
خدعتنا الآمال حتى جمعنا فطلبنا لغيرنا وسعينا
واستفدنا من المعاش فضولا لو قنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضين ولا يمضي شيء منها اذا ما مضينا

كم رأينا من ميت كان حيا، وشيخا يرى بنا ما رأينا،
ما لنا نامن المنايا كانا، لا نراهن يهتدين إلينا،
عجبا لامرئ تيقن أن الموت حق فقر بالعيش عينا،
أسفا لمن ضيع الاوقات وقد عرفها، وسلك بنفسه طريق
الهوى فاتلفها، أنس بالدنيا كانه خلق فيها لها، وأمله
لا ينتهي واجله قد انتهى، شلمت اليه بصابع العمر فلعب بها،
لقد ركن الى ركن ما لبث أن وهى، عجبا للعين امست بالليل
هاجعه، ونسيت اهوال اليوم الواقعه، ولاذان تقرعها
المواعظ فتصبح لها سامعه، ثم تعود الزواجر عند هاضا بعه،
ولاقدام سعت بالهوى في طرق شاسعه، بعد أن وضحت لها
سبل فسيحة واسعه، ولهمم اشرعت في شوارع اللهو
شارعه، لم تكن مواعظ العقول لها نافعه، ولقلوب تضمر
التوبة عند الزواجر الرابعه، ثم تحل العزم بفعل ما لا يحل
مرارا متتابعه، ثالثة بعد ثانيه وخامسة بعد رابعه، كم
يوم غابت شمسه وقلبك غايب، وكم ظلام اسبل ستره

وانت

وانت في عجايب، وكم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي
مواثب، وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب، وكم
بيدرك سلب رفيقك وانت لاعب، يا من يأمل الاقامة
قد زمت الركايب، افق من سكرتك قبل حسرتك على
المعايب، وتذكر نزول حفرتك وهجران الاقارب، وانهض
عن بساط الونا وقل انا تايب، وبادر الى تحصيل الفضايل قبل
فوت المطالب، فالسابق حثيث والجادي مجد والموت طالب،

شعر ٥

لا يبكين على نفسي وحوليه، يا عين لا تبخلي عني بعبرتيه،
لا يبكين فقد بان الشباب وقد، جد الرحيل عن الدنيا برحلتيه،
يا نائي منتحي يا هول مطلعي، يا ضيق مضطجعي يا بعد شقتيه،
المال ما كان قدامي لآخرتي، ما لا اقدم من مالي فليس ليه،

أسفا لغافل ما يفيق بالتعريض حتى يرى التصريح، ولا تبين له
جلية الحال الا في الضريح، كانه قد وكزه الموت فافاق،
فانتبه لنفسه والروح في السياق، واشتد به كربه والتفت

السّاق بالسّاق، وتحيّر في أمره فضاق الخناق، وصار اكثر
شهواته توبة من شقاق، هيهات مضى بأوزاره الثقيلة، وخلا
بخلاله واستوعر مقيله، وغيّب في الثرى وقبل الاحيله،
وبات الندم يلومه وبئس اللاحي له، فتفكروا اخواني
في ذلك الغريب، وتصوروا اسف النادم وقلق المريب، فلمثل
حاله فليحذر اللبيب، وهذا امر يبعده الامل، وهو والله
قريب، **شعر**

ابصرته ملقى يجود بنفسه، قد كلل الرشح الغزير جبينه،
لا يستطيع اجابتي من ضعفه، طورا يكف شماله ويمينه،
وطبيبه قد حار فيه وقد رأى، انفاسه تعلو معا وأنينه،
قد عاف مشروباته وطعامه، وقلى لذاك صديقه وخدينه،

اخواني سلوا القبور عن سكانها، واستخبروا اللحود عن
قطانها، تخبركم بخشونة المضاجع، وتعلمكم ان الحسرة قد
ملأت المواضع، فان المسافر يود لو أنه راجع، فليتيقظ
الغافل وليراجع، **شعر**

يا واقفا

يا واقفا يسأل القبور أفق، فأهلها اليوم عنك قد شغلوا،
قد هالهم منكر وصاحبه، وخوف ما قدموا وما عملوا،
رهاين للثرى على مدر، يسمع للدود بينهم زجل،
سرى البلى في جسومهم فجرت، دما وقيحا وسالت المقل،
سكرى ولم يشربوا العقار وغير كؤوس المنون ما نهلوا،
ينتظرون النشور اذ تقف الاملاك والانبياء والرسل،
يوما ترى الصحف فيه طائرة، وكل قلب من هوله وجل،
قد دنت الشمس من رؤوسهم، والنار قد أبرزت لها شعل،
وأزلفت جنة النعيم فيا طوبى لقوم بربعها نزلوا،
أكوابهم عسجد يطاف بها، والخمر والسلسبيل والعسل،
والحور تلقاهم وقد هتكت عن الوجوه الاستار والكلل،

الكلام على قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا

عما يعمل الظالمون ه هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم
اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال
اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال

حدثني ابي قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ؛ **اخبرنا**
يحيى بن علي المدبر قال اخبرنا عبد الصمد بن علي بن المامون
قال اخبرنا الدارقطني قال حدثنا يحيى بن صاعد قال حدثنا
ابن هشام المروزي قال حدثنا ابو معوية عن بريد عن ابي بردة
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يملي
للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد الحديث في
الصحيحين ؛ **اخبرنا** عبد الخالق بن عبد الصمد قال
اخبرنا ابن النقور قال اخبرنا المخلص قال اخبرنا البغوي
قال حدثنا روح البلدي قال حدثنا ابن شهاب الحناط
عن ابن عون عن ابرهيم عن شريح قال سيعلم الظالمون حظ
من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر
اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا علي بن ايوب قال انبانا

ابو علي بن شاذان قال حدثنا الطوماري قال حدثنا ابن
البرا قال اخبرنا عبد المنعم عن ابيه عن وهب قال بنا جبار
قصرا فشيده فجاءت عجوز مسكينة فبنت الى ظهر قصره
كوخا تعبد الله فيه فركب الجبار يوما فطاف بفناء
القصر فراى الكوخ فقال ما هذا فقيل له امراة ها هنا
تاوي به فامر به فهدم ولم تكن المراة حاضرة فجاءت فراته قد
هدم فقالت من هدمه فقيل لها ان الملك ركب فراه فامر
بهدمه فرفعت طرفها الى السماء وقالت يا رب انا لم اكن
ها هنا فانت اين كنت قال فامر الله عز وجل جبريل ان
يقلبها على من فيها فقلب على من فيه ؛ **شعر**

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره ياتيك بالندم
نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
المعنى تشخص ابصار الخلائق لظهور الاهوال فلا تغمض
سجع الويل لاهل الظلم من ثقل الاوزار ذكرهم بالقبائح

قد ملأ الأقطار، يكفيهم انهم قد وسموا بالأشرار،
ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار، داروا الى دار العقاب
وملك الغير الدار، وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار
فلا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار، لا راحة لهم ولا
سكون ولا قرار، سالت دموع اسفهم على سلفهم كالانهار،
شيدوا ابنية الأمل وانما به قد انهار، اما علموا ان
الله جار المظلوم ممن جار، فاذا قاموا في القيمة زاد
البلاء على المقدار، سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار، لا يغرنك صفاء عيشهم كل الاخير اكدار،
قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار،
مهطعين فيه ثلاثة اقوال احدها ان الاهطاع النظر
من ان يطرف الناظر قاله ابن عباس، والثاني انه الاسراع
قاله الحسن وابن جبير، **قال** ابن قتيبة يقال اهطع البعير
في سيره اذا اسرع، وفيما اسرعوا اليه قولان احدهما
الداعي قاله قتادة، والثاني النار قاله مقاتل، والقول
الثالث

الثالث ان المهطع الذي لا يرفع راسه قاله ابن زيد،
قوله مقنعي رؤوسهم فيه قولان احدهما رافعي رؤوسهم
قاله ابن عباس وابن جبير، وقال ابن قتيبة المقنع الذي
رفع راسه واقبل بطرفه الى ما بين يديه **وقال**
الزجاج رافعي رؤوسهم ملتصقة باعناقهم، والثاني
ناكسي رؤوسهم قاله المؤرج، **قوله لا يرتد اليهم**
طرفهم، والمعنى ان نظرهم الى شيء واحد، **قال**
الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر
احد الى احد، **قوله تعالى** وافئدتهم هواء،
في معنى الكلام قولان احدهما ان القلوب خرجت من
مواضعها فصارت في الحناجر رواه عطا عن ابن عباس
وقال قتادة خرجت من صدورهم فنشبت في
حلوقهم، وافئدتهم هواء اي ليس فيها شيء، والثاني
ان افئدتهم متخرقة لا تعي شيئا من الخوف قاله الزجاج،
وقال ابو عبيدة افئدتهم جوف لا عقول لها

وقال ابن قتيبة مخوفة من الخوف ؛ وقوله وانذر الناس
اى خوفهم يوم يأتيهم العذاب يعنى يوم القيمة فيقول الذين
ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب اى امهلنا مدة يسيرة ؛
وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا نجب دعوتك يعنون
التوحيد فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ؛
اى حلفتم فى الدنيا انكم لا تبعثون ؛ وسكنتم فى مساكن الذين
ظلموا انفسهم اى نزلتم فى اماكنهم وقراهم كالحجر ومدين وغيرهما
من القرى التى عذبت ؛ ومعنى ظلموا انفسهم ضروها بالكفر
والمعصية ؛ وتبين لكم كيف فعلنا بهم اى كيف عذبناهم ؛ وكان
ينبغى لكم ان تنزجروا عن الخلاف ؛ وضربنا لكم الامثال اى بينا
لكم الاشباه ؛ وقد مكروا مكرهم ؛ فى المشار اليهم اربعة
اقوال احدها انه نمرود قال على بن ابى طالب قال نمرود
لا انتهى حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت
واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل فى وسطه خشبة
وجعل على راس الخشبة لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط
ارجلها

ارجلها باوتار الى قوايم التابوت ودخل هو وصاحب له فى
التابوت واغلق بابه ثم ارسلها فجعلت تريد اللحم فصعدت
فى السماء ما شاء الله ثم قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى
ففتح فقال ارى الارض كانها الدخان فقال اغلق ثم
صعد ما شاء الله ثم قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السماء
وما تزداد منها الا بعدا فقال صوب خشبتك فصوبها فانقضت
النسور تريد اللحم فسمعت الجبال هدتها فكادت تزول عن
مواضعها ؛ والثانى انه بخت نصر وهذه القصة له جرت
وان النسور لما ارتفعت نودى يا ايها الطاغية اين تريد ففرق
فنزل فلما رات الجبال ذلك ظنت انه قيام الساعة فكادت
تزول وهذا قول مجاهد ؛ والثالث ان الاشارة الى
الامم المتقدمة ؛ ومكرهم شركهم قاله ابن عباس ؛ والرابع
انهم الذين مكروا برسول الله حين هموا بقتله واخراجه ذكره
بعض المفسرين ؛ قوله تعالى وعند الله مكرهم اى
جزاؤه وان كان مكرهم لتزول من كسر اللام الاولى قال

المعنى وماكان مكرهم لتزول منه الجبال اى هو اضعف واوهن
ومن فتح تلك اللام اراد قد كادت الجبال تزول من مكرهم
وفي المراد بالجبال قولان احدهما الجبال المعروفة قاله
الجمهور والثاني انها ضربت مثلا لامر النبي صلى الله عليه
وسلم وثبوت دينه كثبوت الجبال الراسية **والمعنى** لو بلغ
كيدهم الى ازالة الجبال لما ازال امر الاسلام قاله الزجاج
ويدل على هذا قوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
والمعنى انه قد وعدك النصر عليهم ان الله عزيز اى منيع ذو
انتقام من الكافرين **قوله تعالى** يوم تبدل الارض غير
الارض وفي معنى تبديلها قولان احدهما انها تبدل بغيرها
وفي ذلك اربعة اقوال احدها انها تبدل بارض بيضاء
كانها فضة **واخبرنا** ابو القسم الجريري قال
انبانا ابو طالب العشاري قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن
شاذان قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا
العباس الدوري قال حدثنا ابو عتاب الدلال قال حدثنا

جرير بن ايوب البجلي قال حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون
قال سمعت ابن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض
قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم
يعمل فيها خطيئة وهذا قول ابن عباس **والثاني** انها تبدل
بارض من فضة قاله انس بن مالك **والثالث** انها تبدل
بخبزة بيضاء فياكل المومن من تحت قدمه قاله ابو هريرة
وابن جبير والقرظي **والرابع** انها تبدل نارا قاله ابي
ابن كعب **والقول الثاني** ان تبديلها تغير احوالها **روى**
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبسطها ويمدها
مد الاديم **وقال** ابن عباس يزاد فيها وينقص منها ويذهب
اكامها وجبالها واوديتها وشجرها وتمد **وفي تبديل** السموات
سبعة اقوال احدها انها تجعل من ذهب قاله علي عليه
السلام والثاني تصير جنانا قاله ابي بن كعب والثالث
ان تبديلها تكوير شمسها وتناثر نجومها قاله ابن عباس

والرابع انها تبدل سموات كأنها الفضة قاله مجاهد
والخامس ان تبدلها ان تغير احوالها فمرة تكون كالمهل
ومرة كالدهان قاله ابن الانباري والسادس ان تبدلها
ان تطوى كطي السجل للكتاب والسابع ان تنشق فلا تظل ذكرهما
الماوردي قالت عائشة قلت يا رسول الله يوم تبدل
الارض غير الارض فاين الناس يومئذ قال على الجسر منهم من
يمشي مكبا على وجهه ومنهم من يمشي سويا قوله تعالى وترى
المجرمين يعني الكفار يومئذ مقرنين في الاصفاد وفيه ثلثة
اقوال احدها يقرنون مع الشياطين قاله ابن عباس والثاني
تقرن ايديهم وارجلهم الى رقابهم قاله ابن زيد والثالث يقرن
بعضهم الى بعض قاله ابن قتيبة والاصفاد الاغلال قوله
سرابيلهم من قطران وهي القمص واحدها سربال والقطران
معروف وهو شيء يتحلب من شجر تهنأ به الابل قال الزجاج
انما جعل القطران لانه يبالغ في اشتعال النار في الجلود
يجدرهم ما يعرفون وقرا ابن عباس والحسن من قطر بكسر

القاف

القاف وسكون الطاء والتنوين آن بقطع الهمزة وفتحها ومدها
والقطر الصفر والنحاس وآن قد انتهى حره وتغشى وجوههم
النار اي تعلوها ليجزي الله اللام متعلقة بقوله وبرزوا وفي
سرعة حسابه قولان احدهما عجلة حضوره ومجيئه والثاني
سرعة فراغه قال ابن عباس يفرغ الله عز وجل من حساب الخلق
في قدر نصف يوم من ايام الدنيا اين من لعب ولها اين من
غفل وسها دهاه اقطع ما دهاها وحط ركنه فوهى ذهبت
لذة ذنوبه وحبس بها نظر في عاجله ونسي المنتهى شعر
ناد القصور التي اقوت معالمها اين الجسوم التي طابت مطاعمها
اين الملوك وابناء الملوك ومن الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين الاسود التي كانت تحاذرها اسد العرين وعن خوف تسالمها
اين الجيوش التي كانت لو اعترضت لها العقاب لخانتها قوادمها
وبنته اين الحجاب ومن كان الحجاب له وابن زينته الكبرى وخادمها
اين الذين لهوا عن ماله خلقوا كما لهت في مراعيها سوائمها
اين البيوت التي من عسجد نحتت هل الدنانير اغنت ام دراهمها

ابن الاشمة يعلوها ضراغمها ٭ هل الاسرة اغنت ام ضراغمها ٭
هذي المعاقل كانت قبل عاصمة ٭ ولا ترى عصم المغرور عاصمها ٭
ابن العيون التي نامت فما انتبهت ٭ واها لها نومة ما هب نايمها ٭

قوله تعالى هذا بلاغ للناس يعني القرآن ٭ **سجع** على ن

لينذروا به ٭ **يا مشغولا** بذنوبه ٭ مغمورا بعيوبه ٭ غافلا عن مطلوبه ٭ اما نهاه القرآن عن حوبه ٭ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ٭ انسي العاصي قبيح مكتوبه ٭ لا بد من سؤاله عن مطعومه ومشروبه ٭ وحركاته وخطواته في مرغوبه ٭ الا يذكر في زمان راحته احيان كروبه ٭ الا يجد زمن الاستدراك قبل وقت ونوبه ٭ الا يتخذ تقاه تنقيه من شر ذنوبه ٭ الا يحذر من خصيمه لا تبان جذوبه ٭ الا يتفكر في فراقه لمحبوبه ٭ الا يتذكر النعش قبل ركوبه ٭ كيف يغفل من هو في صفح حروبه ٭ رب اشراق لم يدرك زمن غروبه ٭ الى متى في حرصه على الفاني ودوبه ٭ متى يرد يوسف قلبه على يعقوبه ٭ لقد وعظه الزمان بفنون ضروبه ٭ وحذره استلابه بانواع خطوبه ٭ ولقد زجره القرآن بتخويفه مع الله

اسلوبه

اسلوبه ٭ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ٭ ايقظنا الله واياكم من رقدات الغفلة ٭ ووفقنا واياكم للتزود قبل النقلة ٭ والهمنا اغتنام الزمان ووقت المهلة ٭ انه سميع قريب ٭

المجلس السادس في قصة ثمود

الحمد لله الذي مهد لطالبيه سبيلا واضحا ٭ وكم ابتعث نبيا مرشدا وناصحا ٭ فارسل آدم غاديا على بنيه بالتعليم ورايحا ٭ فخلفه شيث ثم ادريس وجاء نوح نايحا ٭ وامر هود بهداية عاد فلم يزل مكافحا ٭ والى ثمود اخاهم صالحا ٭ احمده ما بدا برق لايحا ٭ واصلي على محمد ما دام الفلك سابحا ٭ وعلى صاحبه الصديق وقل في الصديق مادحا ٭ وعلى الفاروق الذي لم يزل بنور الحق لايحا ٭ وعلى عثمان واعجب لمن دمه طايحا ٭ وعلى علي واعلن بفضايله صايحا ٭ وعلى عمه العباس وما زال طيب عرفه نافحا ٭ جد سيدنا ومولانا امير المومنين لا زال عدله للصدور في الورود والصدور شارحا ٭ **قال الله تعالى**

والى ثمود اخاهم صالحا ٥ ثمود هو ابن جابر بن ارم بن سام بن

بلغ [illegible] السادس [illegible]

نوح ارسل الى اولاده صالح بن عبيد بن اسف من ولد ثمود ايضا
والثمد الما القليل الذى لا مادة له وانما قال اخاهم لانه من
قبيلتهم قال يا قوم اعبدوا الله اى وحدوه فلم يزدهم دعاوه الا
طغيانا فقالوا ايتنا باية واقترحوا عليه ناقة فاخرجهم الى صخرة
ملساء فتمخضت تمخض الحامل ثم انفلقت عن ناقة على الصفة التى
طلبوها ثم انفصل عنها فصيل فقال فذروها تاكل فى ارض الله اى
ليس عليكم مؤنتها ولا علفها وتاكل مجزومة على جواب الشرط
المقدر والمعنى ان تذروها تاكل ولا تمسوها بسوء والسوء فى
القران على عشرة اوجه احدها الشدة يسومونكم سوء العذاب
والثانى الزنا ما علمنا عليه من سوء والثالث البرص تخرج بيضاء
من غير سوء والرابع العذاب لا يمسهم السوء والخامس الشرك
ما كنا نعمل من سوء والسادس الشتم والسنتهم بالسوء
والسابع الضر ويكشف السوء والثامن الذنب يعملون السوء
بجهالة والتاسع القتل والهزيمة لم يمسسهم سوء والعاشر
العقر ولا تمسوها بسوء فكانت تشرب ماء الوادى كله

يوم

فى يوم وتسقيهم اللبن مكانه **قوله** وبوأكم فى الارض
اى انزلكم تتخذون من سهولها السهل ضد الحزن والقصر
ما شيد وعلا من المنازل **قال** ابن عباس اتخذوا القصور
فى سهول الارض للصيف ونقبوا فى الجبال للشتاء **قال**
وهب بن منبه كان الرجل منهم يبنى البنيان فيمر عليه مائة سنة
فيخرب ثم يجدده فيمر عليه مائة سنة فيخرب فاضجرهم ذلك
فاتخذوا من الجبال بيوتا **قال** علماء السير لم يلتفتوا الى قول
صالح واحتالوا على قتله فذلك قوله تعالى لنبيتنه واهله
فقعدوا فى اصل جبل ينتظرونه فوقع الجبل عليهم فهلكوا ثم
اقبل قوم منهم يقصدون عقر الناقة فقال لهم صالح ناقة الله
وسقياها اى احذروا ناقة الله وشربها من الماء فكمن
لها قاتلها واسمه قدار بن سالف فى اصل شجرة فرماها بسهم
فانتظم به عضلة ساقها ثم شد عليها بالسيف فكسر عرقوبها
ثم يدها وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا من العذاب فقال لهم
صالح تمتعوا فى داركم ثلثة ايام **قال المفسرون** لما عقروها

صعد فصيلها الى الجبل ودعا ثلث مرات فقال صالح لكل دعوة
اجل يوم الا ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني
محمرة واليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا في الاول اذا وجوههم
مصفرة فصاحوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما اصبحوا في اليوم
الثاني اذا وجوههم محمرة فضجوا وبكوا فلما اصبحوا في اليوم الثالث
اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا باجمعهم الا قد
حضركم العذاب فتكفنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون
من اين ياتيهم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الرابع اتتهم صيحة من السما
فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم **وقال**
مقاتل حفروا لانفسهم قبورا فلما ارتفعت الشمس من اليوم الرابع
ولم ياتهم العذاب ظنوا ان الله تعالى قد رحمهم فخرجوا من قبورهم
يدعوا بعضهم بعضا فقام جبريل فوق المدينة فسد ضوء الشمس
فدخلوا الى قبورهم فصاح بهم صيحة عظيمة موتوا عليكم اللعنة
فماتوا وزلزلت بيوتهم فوقعت على قبورهم فدمدم عليهم ربهم
اي اطبق عليهم العذاب ❊ **ولما** مر النبي صلى الله عليه وسلم على

ديارهم

ديارهم قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ❊
اعتبروا اخواني بهولاء الهالكين وانظروا اسوء تدبير
الخاسرين لا بالناقة اعتبروا ولا لتعويضهم اللبن شكروا
عتوا عن النعم وبطروا وعموا عن الكريم فما نظروا اوعدوا
بالعذاب فاخذوا كلما راوا اية من الايات كفروا الطبع
الخبيث لا يتغير والمقدر ضلاله لا يزال يتحير خرجت اليهم ناقة
من احسن النعم ودر لبنها لهم فتوفرت النعم فكفروا وما شكروا
فانقلبت النعم اعاذنا الله واياكم من الكفران وحفظنا من موجبات
الخسران انه اذا لطف صان ❊ **الكلام على البسملة**

ايها السكران بالآمال قد جاز الرحيل
ومشيب الراس والفودين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل
واطرح سوف وحتى فهما داء دخيل

يا من صبح شيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ونذيره قد جاء حول
حماه وعرج كأنك بالموت قد اتى سريعا دازعج ونقلك

عن دارٍ أمنتَ مكرَها مكرُها وأخرج، وحملك على خشونة
النعش بعد لين الهودج، وافضح بهلاكك وقد طال ما مجمج،
وافقرك الى قليلٍ من الزاد واحوج، فيا لاهيا في دار البلا ما اقبح
فعلك وما اسمج، ويا عالما نظر الناقد وبضاعته كلها بهرج،
ويا غافلا عن رحيله سلب الاقران اعوذج، **شعر**
سيقطع ريب الدهر بين الفريقين، لكل اجتماع فرقة من يد البين،
وكل تقضي ساعة بعد ساعة، تخاتله عن نفسه ساعة الحين،
وما العيش الا يوم موت له غد، وما الموت الا رقدة بين يومين،
وما الحشر الا كالصباح اذا انجلى، تقوم له اليقظان عن رقدة العين
ابا عجبا مني ومن طول غفلتي، اؤمل ان ابقى وانى ومن اين،
يا من يبارز مولاه بما يكره، ويخالفه في امره امنا مكره،
وينعم عليه وهو ينسى شكره، والرحيل قد دنا وما له فيه فكره،
يا من قبائحه ترفع عشاء وبكره، يا قليل الزاد ما اطول السفر
والنقلة قد دنت والمصير الحفرة، متى تعمل في قلبك المواعظ
متى تراقب العواقب وتلاحظ، اما تجد زجرا او عد وتهدد

اما تخاف

اما تخاف من انذر وشدد، متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد،
الى متى بين القصور والتواني تتردد، متى تحذر يوما فيه الجلود
تشهد، متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا ينفد، متى تهب بك ريح
الدجى كغصن يتاود، البدار البدار الى الفضائل، والحذار
الحذار من الرذائل، فانما هي ايام قلائل، **شعر**
اغتنم في الفراغ فضل ركوع، فعسى ان يكون موتك بغتة،
كم صحيح رايت من غير سقم، ذهبت نفسه الصحيحة فلتة،
حج مسروق فما نام الا ساجدا، **وكان حجير** بن الربيع
يصلي حتى ما ياتي فراشه الا حبوا، **شعر**
اغتنم ركعتين زلفى الى الله، اذا كنت فارغا مستريحا،
فاذا ما هممت ان تفعل الباطل فاجعل مكانه تسبيحا،
يا سكران الهوى والى الآن ما صحا، يا مغتنما زمانه الشريف
لهوا ومرحا، يا معرضا عن لوم من لام وعتب من لحا، متى يعود
هذا الفاسد مصلحا، متى يرجع هذا الهالك مفلحا، لقد
انغبت النصحا الفصحا، اما وعظت بما يكفي، اما رايت من العبر

ما ينبغي، فانظر لنفسك قبل ان يعمى الناظر، وتفكر في امرك بالقلب
الحاضر، ولا تساكن الفتور فانك الى مساكن القبور صائر، فالحي
للممات، والجمع للشتات، والامر ظاهر. **شعر**

تماض الهوى ان الهوى مركب، يصعب بعد اللين منه الذلول
ان يجلب اليوم الهوى لذة، ففي غد منه البكا والعويل
ما بين ما يحمد منه وما، يدعو اليه الذم الا القليل

الكلام على قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي

المعنى اسمع حديث ذلك اليوم والمنادي اسرافيل
يقف على صخرة بيت المقدس فينادي ايها الناس هلموا الى الحساب
ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضا وهذه النفخة هي الاخيرة
قوله من مكان قريب، المكان القريب هو الصخرة قال
كعب ومقاتل هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقال
ابن السايب باثني عشر ميلا، قال الزجاج ويقال ان تلك الصخرة
في وسط الارض، يا من يدعى الى الخيانة فلا يجيب يا من قد رضي
ان يخسر ويخيب، ان امرك طريف وحالك عجيب اذكر في زمان

راحتك

راحتك ساعة الوجيب، واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب، ويحك ان الحق حاضر ما يغيب يحصي عليك اعمال
الطلوع وافعال المغيب، ضاعت الرياضة في غير نجيب سيماك
تدل وما يخفى المريب، لا بد لغربان الفراق من نعيب افتسالك
الغفلة ولغيرنا نعيب، يا من سلعته كلما معيب، اذكر يوم الفزع
والتانيب، واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب، تذكر
من قد اصيب كيف نزل به يوم عصيب، وانتبه لاخذ الحظ
والنصيب، واحترز فعليك شهيد ورقيب، واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب، لا بد من فراق العيش الرطيب والتجافي
البلى مكان الطيب، واعجبا للدار بعد هذا كيف تطيب ويحك
احضر قلبك لوعظ الخطيب، واستمع يوم ينادي المنادي من
مكان قريب، اذا حل الموت حل التركيب، ومقل مقل القلوب
في قلب التقليب، فتنزع الروح انزعاج الصرمة احس بذيب
فالتفت يا محب الهوى عن هذا الحبيب، واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب، ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب

ولا ينفعك البكا والنحيب لا بد من يوم يتحير الشبان والشيب
ويذهل الطفل للهول ويشيب يا من عمله كله ردي فليته قد شيب
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب كيف بك اذا احضر
في حال كئيب وعليك ذنوب اكثر من رمل كثيب والمهيمن الطالب
والعظيم الحسيب فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب النوح
اولى بك يا مغرور من التشبيب اتؤمن ام عندك تكذيب ام
تراك تصبر على التعذيب كانك بدمع العين ودمها قد اذيب
اقبل نصحي واقبل على التهذيب واستمع يوم ينادي المنادي من
مكان قريب يا مطالبا باعماله يا مسئولا عن افعاله يا مكتوبا
عليه جميع اقواله يا مناقشا على كل احواله نسبا لك لهذا امر
عجيب اتسكن الى العافيه وتساكن العيشة الصافيه وتظن
ايمان الغرور وافيه لا بد من سهم مصيب لو احسنت الخلاص
احسنت لو آمنت بالعرض لتجملت وتزينت يا من قد انعمت
عليه الامور لو سالت لتبينت ويحك احضر قلبك انما انت في الدنيا
غريب الى متى مع اعراضك متى ينقضي زمان اعراضك يا زمن

البلا

البلا متى زمن اعراضك والله لقد كع من امراضك الطبيب

قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة وهي النفخة الثانية بالحق
اي بالبعث الذي لا يشك فيه **سجع** على قوله ذلك يوم
الخروج من القبور تنشق السما ذات البروج انشقاق
الثوب المنسوج باعجب فطور واطرف فروج ويتدحرج السما
ويسقط الدملوج وتقبل الملايكة اقبال الفيوج وتمد الارض
فتقلق وتموج وتعود جرزا بعد الرياض والمروج وتذل العتاه
وتكسر العلوج ويتساوى اقدام العرب والعجم والزنوج واخس
الخلايق يومئذ ياجوج وماجوج واحقر الناس على طوله عوج
ويقرب الحساب فيتعجل ويروج وينصب الصراط والزلج
نحوج اين حرارة القلوب اضربت بالثلوج يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج **قوله تعالى** انا نحن
نحيي ونميت اي نميت في الدنيا ونحيي بالبعث والينا المصير
بعد البعث يوم تشقق الارض عنهم سراعا المعنى فيخرجون
منها سراعا **سجع** يا له من يوم لا نستطيع له دفاعا

على ابن جهنم

صاح بهم من لم يزل أمره مطاعا، فنازلتهم الحسرات فاشرهم
فزاعا، واستسلموا للهلاك وما مد بعد باعا، شمالا عالما
يجري يومئذ سماعا، يوم تشقق الارض عنهم سراعا، مزقتهم
اللحود تمزيقا متتابعا، وصيرت تلك الابدان رفاتا شعاعا،
نفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا، وعلموا أن الهوى كان
لهم خداعا، فتداعى بالويل من كان بالشر وتداعى، يوم
تشقق الارض عنهم سراعا، حضروا من صحرا القيمة
قاعا، فوجدوه اصعب البقاع بقاعا، وتناولوا بالايمان
والشمايل رقاعا، حفظت اعمالهم فما وجدوا اشيا مضاعا،
وكيل الجزا بكف الوكيل كما كالوا صاعا صاعا، ذلك
يوم لا يراعى فيه الا من كان راعا، يوم تشقق الارض عنهم سراعا،

قوله ذلك حشر علينا يسير، اى هين نحن اعلم بما
يقولون، اى في تكذيبك وهذه تسلية له، وما انت
عليهم بجبار، اى بمسلط فتقهرهم على الاسلام، وهذا
منسوخ باية السيف، **قوله** فذكر بالقرآن

اى نفد

أي يعظ به، **قال** بعض السلف من لم يعظه القرآن ولا
الشيب فلو تناطحت بين يديه الجبال ما اتعظ، **يا ذا**
النفس اللاهيه، تقرأ القرآن وهي ساهيه، اما لك
ناهيه، في الآية الناهيه، كم خوفك القرآن من داهيه،
اما اعلمك أن ايام العمر متناهيه، اما اخبرك أن اركان
الحياة واهيه، اما عرفك اسباب الغرور كما هيه،

شعر

قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته … ويحكم الجاهل الايام والعبر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه … كما يجلي سواد الظلمة القمر
والذكر فيه حياة للقلوب كما … يحيي البلاد اذا ما ماتت المطر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا … وهل يلين لقول الواعظ الحجر
والموت جسر لمن يمشي على قدم … الى الامور التي تخشى وتنتظر
فهم يمرون افواجا وجمعهم … دار اليها يصير البدو والحضر
ما يلبث الشيء ان يبلى اذا اختلفت … يوما على نقضه الروحات والبكر
وكل بيت خراب بعد جدته … ومن وراء الشباب الموت والكبر

بينا ترى الغصن لدنا في ارومته • رَيّان صار حطاما ما جوفه نخر
كم من جميع أشتّ الدهر شملهم • وكل شمل جميع سوف ينتثر
أبعد آدم ترجون البقاء وهل • تبقى فروع لاصل حين ينقعر
لكم بيوت بمستن السيول وهل • يبقى على الماء بيت اسّه مدر
الى الفناء وان طالت سلامتهم • يصير كل بني ادم وان كثروا
والمرء ما عاش في الدنيا له امل • اذا انقضى سفر منها اتى سفر
لها حلاوة عيش غير دايمة • وفي العواقب منها المرّ والصبر
اذا انقضت زمر آجالها نزلت • على منازلها من بعدها زمر
وليس يزجركم ما توعظون به • والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
مالي ارى الناس والدنيا مولية • وكل حبل عليها سوف ينبتر
لا يشعرون بما في دينهم نقصوا • جهلا وان نقصت دنياهم شعروا

يا متحيرا في طريقه قد بان البيان، يا بليد الاعتبار وقد انذره الاقران، يا من تقرع قلبه المواعظ وهو قاس ما لان لو حضرت بالذهن كفاك زجر القران، **كتب** زر بن حبيش الى عبد الملك بن مروان لا يطمعنك في طول

ما ترى من صحة بدنك، **واذكر قول الاول**

اذا الرجال ولدت اولادها • وبليت من كبر اجسادها
وجعلت اسقامها تعتادها • تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرا الكتاب بكا حتى بل طرف ثوبه، **كان الربيع** ابن خثيم يقول اما بعد فاعد زادك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك، وكان اذا جنّ عليه الليل لا ينام فتناديه امه يا ربيع الا تنام فيقول يا اماه من جنّ عليه الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام، فلما بلغ ورات ما يلقى من البكا والسهر قالت يا بني لعلك قتلت قتيلا فقال نعم يا اماه قالت ومن هذا القتيل فلو علم اهله ما تلقى من البكا والسهر لرحموك فيقول هي نفسي وقالت له ابنته يا ابه الا تنام فقال ان جهنم لا تدعني انام **ايها الغافل** زاحم اهل العزايم وبادر، فكان قد نزل بك ما تخاف وتحاذر، فيختم الكتاب على الرذايل ويفوت تحصيل الفضايل، فالدنيا منزل قلعة، وكانها يوم او جمعة،

شعر

كل حيٍّ الى فنا وما الدار بدارٍ ولا المقام مقام ن

تستوي ساعة المنية في الزينة وجد الغني والاعدام

والذي زال وانقضى من نعيمٍ أو شقاءٍ كأنه أحلام

لقد وعظ القران المجيد، يبدي التذكار عليكم ويعيد، غير أن الفهم منكم بعيد، ومع هذا فقد سبق العذاب التهديد، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد، إن في القرآن ما يلين الجلاميد، لو فهمه الصخر كان الصخر يميد، كم اخبرك باهلاك الملوك الصيد، واعلمك أن الموت بالباب والوصيد، فذكر بالقران من يخاف وعيد، إن مواعظ القران تذيب الحديد، وللفهوم كل لحظةٍ زجرٌ جديد، وللقلوب النيرة كل يومٍ به عيد، غير أن الغافل يتلوه ولا يستفيد، فذكر بالقران من يخاف وعيد، اما الموت للخلايق مبيد، اما تراه قد مزقهم في البيد، اما داسهم بالهلاك دوس الحصيد، لا بالبسيط يتهون ولا بالنشيد، اين من كان لا ينظر بين يديه، اين من ابصر العبر ولم ينتفع بعينيه، اين من بارز بالذنوب المطلع عليه، ونحن اقرب اليه من حبل الوريد، اين من كان يتحرك في اغراضه ويميد، ويغرس الجنان لها طلع نضيد، ويعجبه هتاف الورق على الورق بتغريد، كان قريبا منا فهو اليوم بعيد، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد، احضروا قلوبكم فالى كم تقليد، يا معاشر الشيوخ في عقل الوليد، اما فيكم من يذكر أنه في قبره وحيد، اما فيكم من يتصور تمزيقه والتشريد، غدا يباع اثاث البيت فيمن يزيد، غدا يتصرف الوارث كما يريد، غدا يستوي في بطن اللحد الفقير والعميد، يا قوم ستقومون للمبدي المعيد، يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد، يا قوم المقصود كله وبيت القصيد، فمنهم شقي وسعيد، الهمنا الله واياكم ما الهم الصالحين، وايقظنا من رقاد الغافلين، انه اكرم منعم واعز معين ه وصلى الله على محمد

المجلس السابع في قصة ابرهيم الخليل عليه السلام ن

الحمد لله العلي القوي المتين، القاهر الظاهر المبين، لا يعزب عن سمعه انين الانين، ولا يخفى على بصره حركات الجنين،

ونحن

طين

ذل لكبريائه جبابرة السلاطين وقل عند دواعيه كيد الشياطين وسبق اختياره لما اختار سبق قضاؤه كما شاء على الخاطئين فهؤلاء اهل الشمال وهؤلاء اهل اليمين جرى الماء والطين ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين احمده حمد الشاكرين واساله معونة القدر بذلك قبل عمل العاملين واصلي على رسوله المقدم على النبيين وعلى صاحبه الصالحين الصديق اول تابع له على الدين وعلى الفاروق القوي الامين وعلى عثمن زوج ابنتيه ونعم القرين وعلى بحر العلوم الانزع البطين وعلى عمه العباس ذي الفخر القويم والنسب الرصين جد سيدنا ومولانا امير المومنين استجاب الله في ايامه صالح دعا الداعين قال الله عز وجل ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ابرهيم هو ابن تارح ابن ناحور بن ساروع بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح واسم امه نونا بنت كربنا بن كوثى من بني ارفخشذ وكربنا هو الذي كرى نهر كوثا وكان

بين

بين الطوفان ومولد ابرهيم الف سنة وتسع وسبعون وقبل الف ومايتا سنة وثلث وستون وذلك بعد خلق ادم بثلثة الاف سنة وثلثماية وسبع وثلثين سنة ولما اراد الله عز وجل اتخاذ الخليل قال المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابرهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة المذكورة بعث نمرود الى كل امراة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام ابرهيم فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه فلما اخذ ام الخليل الطلق خرجت ليلا الى مغارة فولدت بها ابرهيم واصلحت من شانه ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وذلك بقرية كوثى وكانت تتردد اليه فتراه يمص ابهامه قد جعل الله تعالى رزقه في ذلك وكان آزر قد سالها عن حملها فقالت ولدت غلاما فمات فسكت عنها وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له سربا وسد عليه بصخرة وكانت امه تختلف الى رضاعه فلما تكلم قال لامه من ربي قالت

انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت اسكت
فسكت فرجعت الى زوجها فقالت ان الغلام الذي كنا نتحدث
انه يغير دين اهل الارض ابنك فاتاه فقال له مثل ذلك فدنا
بالليل من باب السرب فرأى كوكبا قال ابن عباس هو الزهرة
وقال مجاهد هو المشتري قال وكان له حينئذ سبع سنين
فقال هذا ربي اى على زعمكم فلما خرج كان ابوه يصنع الاصنام
ويقول له بعها فياخذ الصنم ويخرج فيقول من يشتري ما يضره
ولا ينفعه فشاع بين الناس استهزاؤه بالاصنام وجعل يقول
لقومه ما هذه التماثيل يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اى مقيمون
على عبادتها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين اى انا نقتدي بهم
ونقلدهم فخرجوا يوما الى عيدلهم فخرج معهم ثم القى نفسه في الطريق
وقال انى سقيم فلما مضوا قال تالله لاكيدن اصنامكم والكيد
احتيال الكايد في ضر المكيد واراد لاكسرنها فسمع الكلمة
رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين
وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب

فكسّرها

فكسرها وجعلهم جذاذا اى فتاتا ثم وضع الفاس في عنق
الصنم الكبير لعلهم اليه في هذه الكناية قولان احدهما انها ترجع
الى الصنم فيظنون انه فعل والثاني الى ابرهيم والمراد الرجوع
الى دينه فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا فنم عليه الذي
سمع منه لاكيدن فقال سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم قالوا فاتوا به
على اعين الناس اى بمرأى منهم لعلهم يشهدون فيه ثلثة اقوال احدها
يشهدون انه قال لالهتنا ما قال قاله ابن عباس والثاني انه
فعل ذلك قاله السدي والثالث يشهدون عقابه قاله ابن اسحق
قالوا انت فعلت هذا بالهتنا قال بل فعله كبيرهم والمعنى انه غضب
ان تعبد معه الصغار فكسرها وكان الكسائي يقف على
قوله فعله ويقول معناه فعله من فعله ثم يبتدي كبيرهم هذا ۵
وقال ابن قتيبة هذا من المعاريض فتقديره ان كانوا ينطقون
فقد فعله كبيرهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون حين
عبدتم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤسهم اى ادركتهم حيرة فلما
لزمتهم الحجة حملوه الى نمرود فقال له ما الهك الذي تعبد قال

ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت آخذ رجلين قد
استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امتّه واعفو عن الآخر
فاكون قد احييته، قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت
بها من المغرب فبهت نمرود وحبسه سبع سنين وجوّع له اسدين
وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له ثم اوقد له نارا ورماه
فيها فسلم، ثم كف عنه نمرود، فخرج مهاجرا الى الشام فتزوج
سارة وهي بنت ملك حران، وكانت قد خالفت دين قومها ومضى
فنزل ارض فلسطين، فاتخذ مسجدا وبسط له الرزق، وكان
يضيف كل من نزل به وانزل الله عليه صحفا، اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا ابو الحسين بن المهدي قال اخبرنا
الحسن بن احمد بن علي الهماني قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد
الشمشاطي قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا ابرهيم
ابن هشام بن يحيى الغساني قال حدثنا ابي عن جدي عن ابي
ادريس الخولاني عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل الله على ابرهيم عشر صحايف قلت ما كانت صحف ابرهيم

قال كانت

قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني
لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة
المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر، وكان فيها وعلى
العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان تكون له ساعات ساعة يناجي
فيها ربه، وساعة يفكر فيها في صنع الله، وساعة يحاسب فيها
نفسه، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال، وعلى العاقل ان
لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد، ومرمة لمعاش، ولذة في
غير محرم، وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شانه،
حافظا للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه، ثم ان الله عز وجل اتخذه خليلا، وفي سبب ذلك ثلثة
اقوال، احدها لاطعامه الطعام، وكان لا ياكل الا مع ضيف،
روى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا جبريل لم اتخذ الله ابرهيم خليلا قال لاطعامه الطعام
والثاني ان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابرهيم يطلبون
الطعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كل سنة فبعث غلمانه

بالابل الى صديقه فلم يعطه شيئا فقالوا له لو احتملنا من هذه
البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فملأوا الغراير رملا
ثم اتوا الى ابرهيم فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام وجاءت سارة
وهي لا تعلم ما كان ففتحت الغراير فاذا دقيق حواري فامرت الخبازين
فخبزوا واطعموا الناس فانتبه ابرهيم فقال من اين هذا الطعام
فقالت من عند خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله
فيومئذ اتخذه الله عز وجل خليلا رواه ابو صالح عن ابن عباس ١٠
والثالث انه اتخذه خليلا لكسره الاصنام وجداله قومه
قاله مقاتل ؛ اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز قال اخبرنا
ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر بن حيوية قال اخبرنا
احمد بن معروف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا
محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن سعد عن ابيه عن ابي صالح
عن ابن عباس قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا ونباه وله
يومئذ ثلثمائة عبد اعتقهم لله واسلموا فكانوا يقاتلون
معه بالعصي ؛ وابتلاه الله عز وجل بالكلمات فاتمهن ٥

روى

روى طاوس عن ابن عباس قال ابتلاه بالطهارة خمس
في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك
وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة
والختان ونتف الابط وغسل اثر الغايط والبول بالماء وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اختتن ابرهيم بالقدوم والقدوم موضع ؛ وكان له
يوم اختتن ثمانين سنة وقيل مائة وعشرين سنة وهو ختن
نفسه ؛ وسال ربه عز وجل ان يريه كيف يحيي الموتى وفي
ع سبب ذلك اربعة اقوال احدها انه راى ميتة تمزقها السباع
والهوام فسال ذلك قاله ابن عباس والثاني انه لما بشر
باتخاذه خليلا سال ربه ليعلم باجابته صحة البشارة قاله
السدي عن اشياخه ؛ والثالث انه احب ان يزيل عوارض
الوسواس قاله عطا بن ابي رباح ؛ والرابع انه لما قال
لنمرود ربي الذي يحيي ويميت احب ان يرى ما اخبر به قاله
ابن اسحق ؛ فاما نمرود فانه بقي بعد القاء الخليل في النار

اربع مائة عام لا يزداد الا عتوا ثم حلف ليطلبن اله ابرهيم
قال السدي عن اشياخه اخذ اربعة افرخ من فراخ النسور
فرباهن باللحم والخمر حتى اذا كبرن واستفحلن قرنهن بتابوت
وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لحما لهن فطرن به حتى اذا ذهبن
في السماء اشرف ينظر الى الارض فراها كانها فلكة في ماء ثم صعد
فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه ولا ما تحته ففزع فنكس اللحم فاتبعته
منقضات فلما نزل اخذ بين الصرح فسقط الصرح قال زيد
ابن اسلم بعث الله تعالى الى نمرود ملكا فقال امن بي واتركك
على ملكك فقال وهل رب غيري فاتاه ثانيا وثالثا فابى
ففتح عليه بابا من البعوض فاكلت لحوم قومه وشربت دماهم
وبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربع مائة
عام يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم
ضرب بهما راسه فعذب بذلك الى ان مات وقال مقاتل
عذب بالبعوضة اربعين يوما ثم مات. **الكلام على السّل**
اخواني السعيد من اعتبر ونفكر في العواقب ونظر. اعتبر

بالخليل

بالخليل ما عليه جرى وهذه مدايحه كما ترى فمن صابر
الهوى ربح فاستفاد ومن غفل فاته المراد. **شعر**
يا فوادي غلبتني عصيانا فاطعني فقد عصيت زمانا
يا فوادي اما تحن الى طوبى اذا الريح حركت اغصانا
مثل الاولياء في جنة الخلد اذا ما تقابلوا اخوانا
قد تعالوا على اسرة در لابسين الحرير والارجوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل تباهي بحسنها التيجانا
ثم آبوا واستقبلتهم حسان من بنات النعيم فقن الحسانا
بوجوه مثل المصابيح ما يعرفن الا الظلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور وعجب ويزورون ربهم احيانا
يا غافلين عما نالوا ملتم عن التقوى وما مالوا ما اطيب
ليلهم في المناجاه ما اقربهم من طريق النجاه. **كان بشر**
الحافي طويل السهر يقول اخاف ان ياتي امر الله وانا نايم
كم منع نفسه من شهوة فما نالها حتى سمعت كل يا من لم
ياكل لما اني لها كم حمل عليها كلا وما نالها كم همت

بنيل غرض بدالها، فلما خافت عقبى مرض بدالها، اصبح
زاهدا او امسى عفيفا، ما اخذ من الدنيا الا طفيفا، وما خرج
عنها الا نظيفا، هذا وكم وجد شعثا وريفا، تقلب في ثياب
الصبر نحيفا، وتوغل في طريق التقى لطيفا، تالله لقد كان رايه
خصيفا، وما قدر حتى اعانه الرحمن وخلق الانسان ضعيفا،

شعر

بكت عينه رحمة للبدن، فعفى البكا مكان الوسن
والبسه الشوق ثوب السقام، كان السقام عليه حسن،
وانس مدامعه بالدموع، لم تدع السر حتى علن،
فيا طول عصيانه للعزاء، من حسن طاعته للحزن،

اخواني من عرف قدر نفسه عليه، هانت الدنيا كلها لديه
ان العقلا نظروا الى مشارع الدنيا فراوها متوسخة باقذار
فاقنعوا اينضب الغدران، شعر

لله ساع بلغته قدمه حيث تعدت عاليات همه
او قل عدمه العفاف قانع ببلغة الزاد حشاه وفمه

ينتقص

لم ينتقص طلاوة من وجهه ورقة ذل سوال يضمه
تلونت خلائق الدهر به فحنكته شهبه ودهمه
واخبر الناس فلو سالته قرب اخيه خلته يجشمه
الله ما عفتك بالدنيا قلى وان فيك لمتاعا اعلمه
لكن ابناك من لا يبتغي صنيعة ولا وفا يشيمه
ج من حكمته الضل وما فيهم سيجزي من يصح سقمه
كم باسم لي من وراء ستره والليث لا يغررك تبسمه
خاطب على اتخاذي صحبتي والبدر مولود بغير توامه

سبحان من كشف لاحبابه ما غطا عن الغير، واعطاهم
من جوده كل خير ومير، فقطعوا مفاوز الدنيا بالصبر
فلا صبر، وكابدوا المجاعة حتى استحيى زاهب الدين أي احوال
الدنيا تتمارى، اما ترى زينها مستردا مستعارا، اما
اللذات فابقت وابقت عارا، واما العمر فينتهب جهارا واسلب
القرين يكفي وعظا واعتبارا، اياك واياك الدنيا فرارا فرارا،
لقد فرت عيون الزاهدين وماتوا احرارا، فتلك اقرانهم فانتهضوا

سار فانتهضوا

يأخذون ثارا، وباعوها بما يبقى لا كرها بل اختيارا،
قطعوا بالقيام ليلا وبالصيام نهارا، واتخذوا الجد لحافا
والصبر شعارا، وركبوا من العزم امضى من الغربان المهارى،
واهتدوا الى نجاتهم والناس في الجهل حيارى، ربح القوم
وخسرت، وساروا الى الحبيب وما سرت، واجبروا من
اللوم وما اجرت، واستربح والى القرب وما استربرت،
دنوبك طردتك عنهم، وخطاياك ابعدتك منهم، قم في الليل
ترى تلك الرفقه، واسلك طريقهم وان بعدت الشقه، وابك
على تاخرك واحذر الفرقه،،

شعر

شمر عسى ان ينفع التشمير، وانظر بفكرك ما اليه تصير،
طولت آمالا تكنفها الهوى، ونسيت أن العمر منك قصير،
قد افصحت دنياك عن غدراتها، واتى مشيبك والمشيب نذير،
دار لهوت بلهوها متمتعا، ترجو المقام بها وانت تسير،
اعلم بانك راحل عنها ولو، عمرت فيها ما اقام ثبير،
ليس الغنى في العيش الا بلغة، ويسير ما يكفيك منه كثير،

لا يشغلنك عاجل عن آجل، ابدا فملتمس الحقير حقير،،
ولقد تساوى بين اطباق الثرى، في الارض مامور وانت امير،،

الكلام على قوله تعالى قلنا يا نار كوني

بردا وسلاما على ابرهيم، لما كسر الخليل الاصنام حملوه
الى نمرود فعزم على اهلاكه، فقال رجل حرقوه، قال
شعيب الجبائي خسفت الارض بالذي قال حرقوه فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيمه، والقى الخليل في النار وهو ابن ست عشرة
سنة،، قال علماء السير حبسه نمرود ثم بنوا له حيشوا
الى سفح جبل منيف طول جداره ستون ذراعا ونادى منادى
نمرود ايها الناس احتطبوا لابرهيم ولا يتخلفن عن ذلك صغير
ولا كبير فمن تخلف القي في تلك النار ففعلوا ذلك اربعين
ليلة حتى ان كانت المرأة لتقول ان ظفرت بكذا لاحتطبن لنار
ابرهيم حتى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه
النار فارتفع لهبها حتى ان كان الطاير ليمر بها فيحترق
ثم بنوا بنيانا شامخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابرهيم على

رأس البنيان فرفع ابرهيم رأسه فقال اللهم انت الواحد
في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك
غيري حسبي الله ونعم الوكيل ثم رمي فاستقبله جبريل فقال
يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا قال جبريل فسل
ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي **اخبرنا محمد بن**
ابي منصور قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا الحسن
ابن علي التميمي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا شيبان قال حدثنا
ابو هلال قال حدثنا بكر قال لما القي ابرهيم في النار جارت
عامة الخليقة الى ربها عز وجل فقالوا يا رب خليلك يلقى
في النار فاذن لنا ان نطفي عليه فقال هو خليلي ليس لي في
الارض خليل غيره وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث
بكم فاغيثوه والا فدعوه قال فجاء ملك القطر فقال يا رب
خليلك يلقى في النار فاذن لي اطفي عنه بالقطر فقال هو خليلي
ليس لي في الارض خليل غيره وانا ربه ليس له رب غيري

فان استغاثك فاغثه والا فدعه فلما القي في النار دعا
ربه فقال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فبردت يومئذ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها
كراع **قال** ابن عباس لم يبق يومئذ في الارض نار
الا طفيت ظنت انها هي التي تعنى ولو لم يتبع بردها سلاما
لمات ابرهيم من بردها **اخبرنا** ابو بكر بن حبيب قال
اخبرنا علي بن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي
قال حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن الخشاب قال حدثنا
ابو القسم بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحق قال سمعت
احمد بن حنبل وسئل عن التوكل فقال هو قطع الاستشراف
بالناس من الخلق قيل له فما الحجة فيه قال قصة الخليل لما وضع
في المنجنيق مع جبريل قال له اما اليك فلا فقال له فسل من
لك اليه الحاجة قال احب الامرين الي احبهما اليه **قال**
علماء السير لما القي في النار اخذت الملائكة بضبعيه
فاجلسوه على الارض فاذا عين من ماء عذب وورد احمر

ولم يحترق بالنار الا وثاقه ونزل جبريل بقميص من الجنة
وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة
وقعد معه يحدثه فاقام ههنا اربعين يوما فجا آزر
الى نمرود فقال ائذن لي ان اخرج عظام ابرهيم وادفنها
فخرج نمرود ومعه الناس فامر بالحايط فنقب فاذا ابرهيم
في روضة تهتز وثيابه تندى وعليه القميص وتحته الطنفسة
والملك الى جنبه فناداه نمرود يا ابرهيم ان الهك الذي بلغت
قدرته هذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام
ابرهيم يمشي حتى خرج فقال من هذا الذي رايت معك قال
ملك ارسله الله تعالى ليونسني فقال نمرود اني مقرب الى
الهك قربانا لما رايت من قدرته فقال اذن لا يقبل منك ما
كنت على دينك فقال يا ابرهيم لا استطيع ان اترك ملكي
ولكن سوف اذبح له فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن
ابرهيم ۝ سجع على قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم ۝ سبحان من اخرج هذا السيد من ال

ثم اعانه

ثم اعانه بالتوفيق فعضده وآزره، ثم بعث اليه الثبات فاعان
ووازره، فلما رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر، ولم يتزود
الا التسليم، قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم،
عبد بذل نفسه لنا، فبلغناه منا المنى، وعرفناه المناسك
عند البيت ومنى، لما رمي في النار لاجلنا، قلنا لها بلسان
التفهيم، كوني بردا وسلاما على ابرهيم، فقدم ماله الى الضيفان
وسلم ولده الى القربان، واستسلم للرمي في النيران، فلما
راينا محبتنا في بيدا الوجد بهيم، قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم، ابتليناه بكلمات فاتمهن، واريناه بقدرتنا
يوم فطرهن، وكسر الاصنام غيرة لنا منهن، فلما اججت
النيران ذهبت بلطفنا حرارتهن، وغرسنا شجر الجنة في
سواء الجحيم، كوني بردا وسلاما على ابرهيم، بنوا له بيتا الى
سفح الجبل، واجتنب من اجله من شرب واكل، والقوه
فيها وقالوا قد اشتعل، فخرج نمرود ينظر ماذا فعل، وقد خرج
توقيع القدم عن القديم، كوني بردا وسلاما على ابرهيم، ۝

اعترضه وتعرض لحوائجه الملك، حين قطع بيدا الهوى
وسلك، فقال له بلسان الحال مني من ملك إياك والتعرض
بما ليس لك، فلما لم يتعلق بخلق دوني اذ اضيم، قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم، تعرضت له الاملاك فكفها
كفا، فلما رايناه لا يمد الى غيرنا كفا، مدحناه ويكفي في
مدحنا الذي وفى، واجتمع الخلائق صفا، ينظرون من صفي،
فلما اتانا وقت القليب بقلب سليم، قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم، تنح يا جبريل فما ذا موضع زحمه، وخلني وخليلي
فاليه الرحمه، وهل بذلت له الا لحمة تبلى او شحمه، فلما وطن
نفسه على ان يصير فحمه، وحوشي من ذاك الكريم، قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم، كانت الملائكة تدعي الغنا
بالطاعه، فخرج هاروت وماروت فخسرت البضاعه، وشاهد
يوم الخليل ما ليس لهم به استطاعه، رأى ما رأى وما ازعجه
ولا راعه، فلما رايناه ساكنا والاملاك في مقعد مقيم، قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم، فابل القوم رسولنا بالتح

تكذيب

تكذيب، وقصدوا خليلنا باشد تعذيب، ونسوا يوم الفزع
والتانيب، والخليل سره صاف والحال مستقيم، قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم، اللهم انا نتوسل اليك بالخليل
في منزلته، والحبيب في رتبته، وكل مخلص في طاعته،
ان تغفر لكل منا كل زلته يا كريم، آخر المجلس

المجلس الثامن في قصة بناء الكعبة

بلغ السماع الى اوله معارضه على النسخ المنقل

الحمد لله المالك العظيم الجليل، المنزه عن النظير والعديل
المنعم بقبول القليل، المكرم باعطاء الجزيل، تقدس عما
يقول اهل التعطيل، وتنزه عما يعتقد اهل التمثيل، نصب
للعقل على وجوده اوضح دليل، وهدى الى جوده ابن سبيل،
وجعل للجنس خطا الى مثله يميل، فأمر ببناء بيت وجل
عن السكنى بجليل، واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل،
ثم حمى حماه لما قصده اصحاب الفيل، فارسل عليهم طيرا ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل، احمده كلما نطق بحمده وقيل، واصلي
على رسوله محمد النبي النبيل الجليل، وعلى ابي بكر الصديق الذي

لايبغضه الا ثقيل، وعلى عمر وفضل عمر فضل طويل، وعلى
عثمن وكم لعثمن من فعل جميل، وعلى علي وجحد قدر علي تغفيل،
وعلى عمه العباس المستسقى بشيبته فاذا السحب تسيل، جد
سيدنا ومولانا امير المومنين اجاب الله في ايامه الدعا ما دعى
على الورق الهديل، وسلم ٥ **قال الله عز وجل**
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل، اختلف العلماء
في المبتدى ببناء البيت على ثلثة اقوال احدها ان الله تعالى
وضعه لا ببناء احد ثم في زمان وضعه اياه قولان احدها
قبل خلق الدنيا **قال ابو هريرة** كانت الكعبة حشفة
على الماء عليها ملكان يسبحان الليل والنهار قبل الارض بالفي عام
الحشفة الاكمة الحمرا وقال ابن عباس لما كان العرش على
الماء قبل خلق السموات بعث الله ريحا فصفقت الماء فابرزت
عن حشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الارض من تحتها
وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت
قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض

السابعة

آدم

والارض

السابعة السفلى **وقال كعب** كانت الكعبة غثاء على الماء
قبل ان يخلق الله السموات والارض باربعين سنة **وقد**
روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان البيت
قبل هبوط آدم ياقوتة من يواقيت الجنة وفيه قناديل من
الجنة فلما اهبط الله آدم الى الارض انزل عليه الحجر الاسود
فأخذه فضمه اليه استيناسا به، وحج آدم فقالت الملئكة
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال يا رب اجعل له عمارا
من ذريتي فاوحى الله تعالى اليه اني معمره بيتا بنبي من ذريتك
اسمه ابرهيم، **القول** الثاني ان الملئكة بنته ٥
قال ابو جعفر الباقر لما قالت الملئكة اتجعل فيها
من يفسد فيها غضب عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله
يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا في الارض بيتا يعوذ
به كل من سخطت عليه كما فعلتم بعرشي فبنوا هذا البيت
والثالث ان آدم لما اهبط الى الارض اوحى اليه ابن لي
بيتا واصنع حوله كما رأيت الملئكة تصنع حول عرشي

فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس **وروى** عنه عطا
قال بناه آدم من خمسة اجبل لبنان وطور سينا وطور زيتا
والجودي وحرا **قال** وهب فلما مات آدم بناه بنوه بالطين
والحجارة فنسفه الغرق **قال مجاهد** وكان موضعه بعد
الغرق أكمة حمرا لا يعلوها السيول وكان يأتيها المظلوم
ويدعو عندها المكروب **قال** علماء السير لما سلم الخليل
من النار خرج بمن معه من المومنين مهاجرا فتزوج سارة
بحران وقدم مصر وبها فرعون من الفراعنة فوصف له حسنها
فبعث فاخذها فلما دخلت قام اليها فقامت تصلي وتقول اللهم
اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط
علي الكافر فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم ان يمت يقل هي
قتلته فارسل ثم قام اليها فدعت فغط حتى ركض برجله ثم
ارسل فقال ردوها الى ابرهيم واعطوها هاجر فوهبتها لابرهيم
وقالت لعله ياتيك منها ولد وكانت سارة قد منعت الولد فولدت
له اسمعيل فهو بكر ابيه ولد له وهو ابن تسعين سنة فلما ولدت

عارت

غارت سارة فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها بضعه فخفضتها
ثم قالت لا تساكني في بلد فاوحى الله اليه ان يأتي مكة فذهب
بها وبابنها والبيت يوميذ ربوة حمرا فقال يا جبريل اهاهنا
امرت ان اضعهما قال نعم فانزلهما موضع الحجر **اخبرنا**
عبد الاول قال اخبرنا ابو الحسن الداوودي قال اخبرنا ابن
اعين السرخسي قال حدثنا ابو عبد الله الفربري قال حدثنا
البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي
وداعة يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس
اول ما اتخذ النسا المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا
لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابرهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه
حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة
يوميذ احد وليس بها ما فوضعهما هناك ووضع عندهما
جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفى ابرهيم منطلقا فتبعته
ام اسمعيل فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي

وأمر هاجر ان تكون فيه عين لسماعيل

الذي ليس به انيس ولا شيء فقالت ذلك مرارا وجعل
لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن
لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية
حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولاء الدعوات
ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب
من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها
وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها
فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فهبطت
من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت
سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس
بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد

نفسها

فنظرت صح

نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان
عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه
او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها
هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف
قال ابن عباس يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال
لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ها هنا بيت الله
يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت
مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه
وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين
من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة فراوا طايرا عايفا فقالوا
ان هذا الطاير ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء
فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فقالوا اتاذنين ان ننزل
عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس

غوث

قال النبي صلى الله عليه وسلم

كدى

فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين
شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجا وانفسهم
ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل
فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بشر في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا
جاء زوجك فاقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء
اسمعيل كانه آنس شيئا فقال هل جاكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ
كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا
فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني
ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي
وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى
فلبث عنهم ابرهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على
امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها
عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال

ماطعامكم

ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك
لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب
ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة
الا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام ومريه
يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم
اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته انا بخير
فسالني كيف عيشنا فاخبرته بالخير قال فاوصاك بشيء قالت
نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي
وانت العتبة امرني ان امسكك ثم جاء بعد ذلك واسمعيل
يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا
كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان
الله قد امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال
واعينك قال فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة
مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت
فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء

بهذا الحجر فوضعه فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انفرد
باخراجه البخاري .:. قال علما السير لما امر الخليل ببناء البيت
قال يارب بين لي صفته فارسل الله تعالى سحابة على قدر الكعبة
فسارت معه حتى قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي
ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وكان جبريل خبى في قد اسود
ابا قبيس الحجر الاسود فلما بنى ابرهيم اخرجه اليه فوضعه اخبرنا
الكروخي قال اخبرنا الغورجي قال اخبرنا الجراحي قال حدثنا
المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير
عن عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو
اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قالوا وولد لاسمعيل
اثنا عشر ولدا واتخذه الله نبيا وبعثه الى العماليق وجرهم وقبايل
اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وتوفيت هاجر وهي بنت تسعين
سنة ولاسمعيل عشرون سنة فدفنها في الحجر وعاش مائة وسبعا

وثلثين سنة

وثلثين سنة وكان قد شكى الى ربه حر مكة فاوحى الله
اليه اني افتح لك بابا من الجنة في الحجر تجري عليك منه الروح
الى يوم القيمة وفي الحجر قبره ولما توفي دبر بعده امر الحرم
بعده ابنه نابت ويقال نبت ثم غلبت جرهم على البيت وانهدم
فبنته العمالقة ثم بنته جرهم وقصده اصحاب الفيل وكان
السبب ان ابرهة بنا كنيسة واراد ان يصرف اليها الحج فخرج
رجل من العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلما
دنا من مكة اغار اصحابه على نعم الناس فاصابوا ابلا لعبد المطلب
ثم قال لبعض اصحابه سل عن شريف مكة فاتي بعبد المطلب
فقال له حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي ابلي قال ولا تسالني
في بيت هو دينك ودين ابايك فقال انا رب هذه الابل ولهذا
البيت رب سيمنعه فخرج فامر قريشا ان يتفرقوا في الشعاب
واخذ حلقة باب الكعبة وقال

يارب لا ارجو لهم سواكا .:. يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا .:. امنعهم ان يخربوا قراكا

ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله ... وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم عدوا محالك
جروا جموع بلادهم ... والفيل كي يسبوا عيالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

فبعث الله تعالى عليهم طيرا رؤسها كرؤس السباع وقيل امثال الخطاطيف مع كل طاير ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وكانت كامثال الحمص وقيل كرأس الجمل فكانت تقع على الرجل فتخرج من دبره والابابيل جماعات في تفرقة ثم بنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب ثم بناه ابن الزبير ثم نقضه الحجاج وبناه سبحان من اختص من عباده الاخيار فجعل منهم الانبياء والابرار وابعد العصاة والفجار وربك يخلق ما يشاء ويختار

الكلام على البسملة

زين اعمالا خواتيمها ... فامسك وزين عملا بالختام
افضل ما زودت زاد التقى ... وشر ما تحمل زاد الاثام

والسجيل الشديد الصلب والعصف
يعني ... الزرع ورقه

والجسم

والجسم ينشبه البلى في الثرى ... ما كان عاني من خطوب جسام
اخاصم القلب لاعراضه ... عن الهدى وهو الد الخصام
ويحطم السن اخا كثرة ... وهمة متصل بالحطام
كان عمري مركب سار بي ... حتى اذا ما بلغ الحين قام
تشهد هذا الخلق في شانهم ... ثم تنت لا قوا ما انام الانام

لبانيك من الموت ما لا يقبل رشوة ولا مالا اذا مال على القوم مالا يا مختارا الهوى جهلا وضلالا لقد حملت اوزارك اوزارا اثقالا اتاك والمنى فكم وعد المنى محالا كم قال لطالب نعم نعم سأعطي نوالا ثم نوى لا كم شتى من الحسرات كووسا ودرع ربعا قد كان مأنوسا وطمس بهوله بدورا وشموسا واغمض عيونا ونكس رؤسا وابدل التراب عن الثياب ملبوسا

شعر

اذا كان ما فيه الفتى عنه زايلا ... فسيان منه ادرك الحظ او اخطا
ولست بفي يوما بسرور وغبطة ... بحزن اذا المعطي استرد الذي اعطا
لقد وعظ الزمان بالآفات والمحن لقد حدثت من لم يطعن

بالظعن، وخوّف المطلق بالمرتهن، تالله لو صفت الفطن، لا تبصرت
مابطن، اخواني امر الموت قد علن، كم طحطح الردى وكم طحن،
يا بايعا لليقين مشتريا للظن، يا موثر اللذائذ في اختيار الفتن،
إن السرور والشرور في قرن، **شعر**
أجلّ هبات الدهر ترك المواهب، ثم لما اعطاك راحة ناهب
وافضل من عيش الغنا عيش فاقة، ومن زي ملك رابق زي راهب
ولي مذهب في هجر الانس نافع، اذا القوم خاضوا في اختيار المذاهب
ارى انا على الساعات فرسان غارة، وهن بنا يجرين جري السلاهب
ومما يزيد العيش اخلاق ملبس، تاسف نفس لم تطق رد ذاهب
لقد تكاثفت ذنوبك يركب بعضها بعضا، وتعاظمت عيوبك
فملأت طولا وعرضا، وهذا الموت يركض نحوك ركضا
وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى، أأمنت على مبسوط الامل
كفا وقبضا، كم هصر الردى اذ أتى غصنا غضا، وكم بلبل
بالا وما بالى هدما ونقضا، اسمع مني قولا نفوعا ونصحا محضا، قد
حييت طويلا فكن من اليوم ذليلا ارضا، **قال** ذو النون لقيت

جارية

جارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة
ببصرها نحو السماء، فقلت علميني شيئا مما علمك الله فقالت
يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كلما
كان لغير الله، ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل
فعند ذلك يقيمك على الباب، ويوليك ولاية جديدة، ويامر
الخزان لك بالطاعة، فقلت زيديني فقالت خذ من نفسك لنفسك
واطع الله اذا خلوت يجبك اذا دعوت ثم ولت عني، **اخواني**
من النفوس نفوس خلقت طاهرة، ونفوس طرأت عليها النجاسة
بالموت طهرها الدباغ لأن الاصل طاهر، بخلاف جلد الخنزير للنفوس
الخيرة علامات الجد في الطلب، والحذر من الزلل، والاحتقار
للعمل، والقلق من خوف السابقة، والجزع من حذر الخاتمة فترى
احدهم يستغيث استغاثة الغريق، ويلجا لجا الاسير، الذل
لباسه، وسهر الليل فراشه، وذكر الموت حديثه، والبكاء
دأبه، **بات عتبة** الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل
يقول ان تعذبني فاني لك محب، وان ترحمني فاني لك محب

لعله يذوب

خلقت كذا في الاصل [illegible] الرياضة ومن [illegible] الجلود الطاهرة [illegible]

فلم يزل يرددها ويبكي الى الصباح ** وكان عابد يقول
يا اخوتاه ابكوا على خوف فوت الآخرة حيث لا رجعة
ولا حيلة ** لما استركن النوم سار القوم فقطع نفسك
باللوم اليوم ** شعر

يا مقلة راقدة ** لم تدر بالساهدة
كانما سمرت ** نجومها الراكدة
بدا سهيل لها ** فانحرفت عابدة
كانه درهم ** زمت به الناقدة
يا نفس لا تجزعي ** قد تجد الفاقدة
اي الورى خلد ** انفسهم واحدة
والموت حوض لهم ** وهي له واردة
حامدة جهدها ** ان سلمت جابدة
في كل فج لها ** منية راصدة
تفر من حتفها ** وهي لها قاصدة
لا تخدعن بالمنى ** قد تكذب الرايده

هان

هان على ميت ** ما تجد الواجدة ه

الكلام على قوله تعالى في بيوت

اذن الله ان ترفع البيوت هاهنا المساجد فاذن بمعنى
امر وترفع بمعنى تعظم واسمه توحيده وكتابه ** وفي
افراد مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد
الى الله اسواقها ** وفي الصحيحين من حديث عثمن عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله عز وجل مسجدا بنى الله
له مثله في الجنة ** وفيهما من حديث ابي هريرة انه قال
من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او
راح ** اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة
واخبرنا سعد بن احمد قال حدثنا علي بن احمد بن البسري قالا
اخبرنا المخلص قال حدثنا البغوي قال حدثنا عبد الجبار بن
عاصم قال حدثني عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن
عدي بن ثابت عن ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله
ليقضي فريضة من فرايض الله كانت خطوتاه احداهما تحط
خطيئة والاخرى ترفع درجة ، **اخبرنا** هبة الله بن
محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا هاشم قال
حدثنا ليث قال حدثني سعيد يعني المقبري عن ابي عبيدة عن
سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتوضأ احد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم ياتي المسجد
لا يريد الا الله فيه الا تبشبش الله عز وجل به كما يتبشبش اهل
الغايب بطلعته **قوله** تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال
قال الزجاج لا اختلاف بين اهل اللغة ان التسبيح هو
التنزيه لله عز وجل عن كل سوء والغدو جمع غدوة والآصال
جمع أصل والأصل جمع أصيل والآصال جمع الجمع والآصال
العشيات **وللمفسرين** في المراد بهذا التسبيح قولان احدهما
انه الصلوة ثم في صلاة الغدو قولان احدها الفجر رواه ابن

طلحة

التبشبش اظهار الفرح

طلحة عن ابن عباس والثاني صلوة الضحى ، **روى** ابن ابي مليكة
عن ابن عباس انه قال ان صلاة الضحى لفي كتاب الله وما يغوص
عليها الا غواص ثم قرا يسبح له فيها بالغدو والآصال وفي صلاة
الآصال قولان احدهما انها الظهر والعصر والمغرب والعشا
قاله ابن السايب والثاني صلوة العصر قاله ابو سليمن الدمشقي ،
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة اي لا تشغلهم قاله ابن السايب ن
التجار الجلابون والباعة المقيمون وفي المراد بذكر الله ثلثة اقوال
احدها الصلوة المكتوبة قاله ابن عباس ، **وروى** سالم عن
ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلوة فاغلقوا حوانيتهم
ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ، والثاني انه القيام بحق الله قاله قتادة ،
والثالث ذكر الله باللسان قاله ابو سليمن الدمشقي ، **قوله**
تعالى واقام الصلوة اي اداؤها لوقتها واتمامها ، **قال سعيد**
ابن المسيب ما اذن المؤذن منذ ثلثين سنة الا وانا في المسجد
وقال سفين بن عيينة لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى

ابن الصلاة قبل النداء **اخبرنا** المبارك بن احمد
الانصاري قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا
محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا علي بن الحسين بن شكينه
قال اخبرنا محمد بن القسم بن مهدى قال اخبرنا ابو الحسن بن
ابى قيس قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال اخبرنا سويد بن سعيد
قال اخبرنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحق عن شهر بن حوشب
عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة جاء مناد ينادي
بصوت يسمع الخلايق سيعلم الخلايق اليوم من اولى بالكرم
ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين
كانوا يحمدون الله عز وجل في السراء والضراء فيقومون
وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فيقومون وهم قليل ثم تحاسب ساير الناس **قال**
بعض الزهاد رايت رجلا قد اقبل من بعض جبال الشام

فسلمت

فسلمت عليه فرد و وقف ينظر كالحيران فقلت له من اين اقبلت
فقال من عند قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت واين
تريد قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم قال وا اسفا قلت على
ماذا قال على ما هم فيه اذ كانوا باعمالهم على طريق نجاتهم **شعر**

الناسكون يحاذرون وما بشيئة الهوان
كانوا اذا راموا كلاما مطلقا خطموا او زموا
ان قيل الفحشاء او ظهرت عموا عنها وصموا
فمضوا وجاء معاشر بالمنكرات طموا وطموا
ففم لطعم فاغر ويد على مال تضم
عدلوا عن الحسن الجميل وللخنا عمدوا واموا
واذا هم اعيتهم شنعا وهم كذبوا ونموا
فالصدر يغلي بالهواجس مثلما يغلي الحمم

قوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تصعد
القلوب الى الحناجر وتتقلب الابصار الى الزرقة عن الكحل
والعمى بعد النظر **اخبرنا** ابن الحصين قال اخبرنا

ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال حدثنا سليمان بن حيان قال حدثنا
ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه **اخبرنا** عبد الاول
قال اخبرنا الداودي قال حدثنا ابن اعين قال حدثنا الفربري
قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال
حدثني سليمن عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم
الحديثان في الصحيحين وفي لفظ سبعين باعا قال مغيث بن سمي
تكون الشمس فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم
من رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار
من عرقهم والصايمون في ظل العرش ❊ **يا من** لا يردعه ما يسمعه
يا من لا يقنعه ما يجمعه ❊ اما القبر عن قريب موضعه ❊ اما
اللحد عن قليل مضجعه ❊ اما يرجع عند من يشيعه ❊ ويوحد

ما

ما يجمعه ❊ اجمعه ❊ وكم تخرق خرقا بالخطايا ثم لا يرقعه ❊ كم
يحطه القبيح والنصيح يرفعه ❊ كم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه **شعر**
لا تعذليه فان العذل يولعه ❊ قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
اشرف راهب من الرهبان من صومعته فاذا رجل جالس
فقال يا هذا اما جلوسك هاهنا فقال له الجالس اسكت يا فارغ
القلب ودع التشاغل بغيره فانه منك قريب فصرخ الراهب وخر
مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدي لك العتبى لا اعود فيما
يقطعني عنك فصمت عن الكلام حتى مات ❊ **كم** غر الغرور
غرا مد له اطناب الطمع على اوتاد الهوى ❊ وسامره في خيمة
المنى يملي عليه اماني الآمال ❊ وما اجال فيما جالسه ذكر الآجال ❊
ثم وجه وجهه الى جهة الجهل والغفلة ❊ فسلما اليه منشور التسويف ❊
فلما ضرب بوق الرحلة ❊ وقربت نوق النقلة ❊ سل ما سلما اليه ❊
فالتقى كاللقا على باب الندم ❊ **شعر**
الام امني النفس ما لا انا له ❊ واذكر عيشا لم يعد مذ تصرما ❊
وقد قالت الستون للهو والصبا ❊ دعا لي ايامي واذهبا حيث شيتما ❊

اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن الحسن الشاهد
قال حدثني عبد العزيز بن علي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد
الحافظ قال حدثنا ابرهيم بن نصر قال حدثني ابرهيم بن بشار
قال سمعت ابرهيم بن ادهم يقول لرجل رآه يضحك لا تطمعن في
بقايك وانت تعلم انك تصير الى الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري
اين مصيره الى الجنة ام الى النار ولا يدري اي وقت يكون الموت
صباحا ام مساء بليل او بنهار ثم قال اوه وسقط مغشيا عليه
لو رايت ارباب القلوب والاسرار وقد اخذوا اهبة التعبد
في الاسحار وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار عقدوا عزم الصيام
وما جاء النهار وسجنوا الالسنة فليس منهم مهذار وغضوا
ابصارهم ولازم غض الابصار فانظر مدحهم الى ابن انتهى وصار
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار احزانهم احزان
ثكلى ما لها اصطبار ودموعهم لولا التحري لقلت كالانهار
ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار والقلق قد احاط

بالقوم

بالقوم ودار يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
جدوا في انطلاقهم الى خلاقهم وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم
فاذا بهم قد اذابهم كرب اشتياقهم اتدري ما الذي حبسك
عن لحاقهم حب الدينار ايقظنا الله واياكم من هذه السنة
ورزقنا اتباع النفوس المحسنة وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة ووقانا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وآله

المجلس التاسع في ذكر اسحق وقصة الذبح

الحمد لله الذي انشا وبرى وخلق الماء والثرى وابدع
كل شيء ذرا لا يغيب عن بصره دبيب النمل في الليل اذا
سرى ولا يعزب عن علمه ما عن وما طرا اصطفى آدم ثم عفا
عما جرى وانبعث نوحا فبنا الفلك وسرى ونجا الخليل من
النار فصار حرها ثرى ثم ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره
الورى يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
احمده ما قطع نهار بسير وليل بسرى واصلي على رسوله محمد

المبعوث في ام القرى، وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار
بلا امترا، وعلى عمر المحدث في سره فهو بنور الله يرى، وعلى عثمان
زوج ابنتيه ماكان حديثا يفترى، وعلى علي بحر العلوم واسد
الشرا، وعلى عمه العباس الرفيع القدر الشامخ الذرا، جد
سيدنا ومولانا امير المومنين الذي محبته بينه من اوثق العرا،

الكلام على قوله تعالى فلما بلغ معه السعي قال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك المراد بالسعي مشيه معه
ونصرته، وكان حينئذ ابن ثلث عشرة سنة، وهذا الزمان
احب ما يكون الولد الى والده لانه وقت يستغني فيه عن مشقة
الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذى والعقوق فكانت البلوى
اشد، وللعلماء في الذبيح قولان احدهما انه اسمعيل، قاله ابن عمر
وعبد الله بن سلام والحسن البصري وسعيد بن المسيب والشعبي
ومجاهد ويوسف بن مهران في آخرين، **والثاني** انه اسحق
اخبرنا علي بن عبيد الله واحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن محمد
قالوا حدثنا عبد الصمد بن المامون قال اخبرنا علي بن عمر الحربي

قال

قال حدثنا احمد بن كعب قال حدثنا عبد المومن قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث عن المبارك بن فضالة عن الحسن
عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الذبيح اسحق، وهذا قول عمر، وعلي، والعباس، وابن
مسعود، وابي موسى، وابي هريرة، وانس، وكعب، ووهب،
ومسروق في خلق كثير، وهو الصحيح، **اخبرنا** ابن الحصين
قال اخبرنا ابو طالب بن غيلان قال اخبرنا ابو بكر الشافعي
قال حدثنا الهيثم بن خلف قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن العلاء
زيد بن الحباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان
عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام الهي اسمع الناس يقولون
اله ابرهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال لست هناك،
ان ابرهيم لم يعدل لي شيئا الا اختارني عليه، وان اسحق جاد لي
بنفسه، وان يعقوب في طول ما كان لم ييأس من يوسف،
فاما سبب امره بذبحه فروى السدي عن اشياخه ان

جبريل لما بشر سارة باسحق قالت وما آية ذلك فأخذ عودا
يابسا في يده فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابرهيم
فهو لله اذن ذبيح فلما كبر اسحق اتى ابرهيم في النوم
فقيل له اوف بنذرك فقال لاسحق انطلق نقرب قربانا الى
الله فاخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب بين
الجبال قال له الغلام يا ابه اين قربانك قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فقال اسحق اشدد رباطي كيلا اضطرب
واكفف ثيابك لا ينضح عليها من دمي فتراه سارة فتحزن
واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي فاذا
اتيت سارة فاقرا عليها السلام مني فاقبل عليه ابرهيم يقبله
ويبكي فربطه وجر السكين على حلقه فلم تحك السكين وقال
غيره انقلبت فنودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فاذا الكبش
فاخذه وخلى عن ابنه واكب عليه يقبله ويقول يا بني اليوم
وهبت لي ورجع الى سارة فاخبرها الخبر فقالت اردت
تذبح ابني ولا تعلمني **قال شعيب** الجبائي لما علمت بذلك

ماتت

ماتت في اليوم الثالث وانما قال فانظر ماذا ترى ما عندك أي و
من الرأي ولم يقل له ذلك على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه
قال يا ابت افعل ما تؤمر أي ما أمرت فلما اسلما اي استسلما
لأمر الله سبحانه ورضيا وفي جواب هذا قولان احدهما أن
جوابه ناديناه والواو زائدة قاله الفراء والثاني انه محذوف
تقديره سعد واثيب **قوله** وتله للجبين قال ابن قتيبة صرعه
على جنبه فصار احد جنبيه على الارض وهما جبينان والجبهة
بينهما **وناديناه** قال المفسرون نودي من الجبل يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا وفيه قولان احدهما قد عملت بما امرت
وذلك انه قصد الذبح بما امكنه فطاوعه الابن بالتمكين من الذبح
الا ان الله تعالى صرف ذلك كما شاء فصار كأنه ذبح وان
لم يقع الذبح والثاني انه رأى في المنام معالجة الذبح ولم ير
إراقة الدم فلما فعل في اليقظة ما رأى في المنام قيل له قد صدقت
الرؤيا وقرا ابو المتوكل وابو الجوزاء وابو عمران والجحدري
قد صدقت بتخفيف الدال انا كذلك اي كما ذكرنا من العفو

عن ذبح ولده لنجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء وفيه قولان
احدهما النعمة البينة وهو العفو عن الذبح وهو بكسر الذال
اسم ما ذبح وبفتحها مصدر ذبحت والمعنى خلصناه من الذبح
بان جعلنا الذبح فداء له وفي هذا الذبح ثلثة اقوال احدها
انه كان كبشا اقرن قد رعى في الجنة قبل ذلك اربعين عاما قاله
ابن عباس في رواية مجاهد وفي رواية سعيد بن جبير هو الكبش
الذي قربه ابن ادم فقبل منه كان في الجنة حتى فدي به والثاني
ان ابرهيم فدى ابنه بكبشين ابيضين اعينين اقرنين رواه ابو
الطفيل عن ابن عباس والثالث انه كان ذكرا من الاروى
اهبط عليه من ثبير قاله الحسن وفي قوله عظيم قولان احدهما
لانه قد رعى في الجنة قاله ابن عباس والثاني لانه متقبل قاله
مجاهد قال وهب بن منبه كان ذلك بايليا ارض الشام
سبحان المفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح ولدك فيأخذ المدية
ويضجعه للذبح ويقال للقوم اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا
يفعلون فخرج ابو بكر رضي الله عنه من كل ماله ويبخل ثعلبة

بالزكاة

بالزكاة ويجود حاتم بقوته ويبخل بضوء ناره الحباحب
وكذلك فاوت في الفهوم فسبحان انطق متكلم وباقل اقبح
من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطايح
تضج من الغرق قال علماء السير لم يمت ابرهيم حتى نبئ
اسحق وبعث الى ارض الشام وكان ابرهيم قد زوج اسحق اردقه
بنت بتاويل فولدت له العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة
فاما العيص فتزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكل
بني الاصفر من ولده وكثر اولاده حتى غلبوا الكنعانيين بالشام
وصاروا الى البحر والسواحل وصار الملوك من ولده وهم
اليونانية واما يعقوب فتزوج ليا فولدت له اكبر اولاده
ثم تزوج راحيل فولدت له يوسف وابن يامين وعاش اسحق مائة
وستين سنة وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابرهيم اخواني
تاملوا عواقب الصبر وتخايلوا في البلاء فوز الاجر فمن تصور
زوال المحن وبقاء الثناء هان الابتلاء عليه ومن تفكر في
زوال اللذات وبقاء العار هان تركها عنده وما يلاحظ العواقب

إلا بصبر نافذ ٥

الكلام على البسملة

تراك من الايام ناب ومخلب • وخانك لون الراس والراس اشيب
فحتام لا تنفك جامح همة ٥ بعيد مرام النفس والموت اقرب
تسر بعيش انت فيه منغص • وتستعذب الدنيا وانت معذب
تعذبك والاوقات جسمك تغتذي • وتسقيك والساعات روحك تشرب
ونعجب من افعالها متلفتا • ايها العمر الله فعلك اعجب ٥
وتحسبها بالبشر تبطن خلة • فيظهر منها غير ما تتحسب
اذا رضيت اعمتك عن طرق الهدى • فما ظن ذي لب بها حين تغضب
وفي سلبها ثوب الشباب دلالة • على انها تعطي خداعا وتسلب
اترضى بان ينهاك شيبك والحجى • وانت مع الايام تلهو وتلعب
أجدك لا تسمع لدنياك موعدا • ولا ترتجي الري والبرق خلب
ودونك درياق الترجي من الورى • وكل على التجريب صل وعقرب

إخواني الايام لكم كالمطايا • فاين العدة قبل المنايا • اين الانفة من دار الاذايا • اين العزايم ارضيتم الدنايا • ان بلية الهوى لا تشبه البلايا • وان خطيئة الاصرار لا كالخطايا • وسرية الموت

التوفيق

لا تشبه

لا تشبه السرايا • وقضية الايام لا كالقضايا • راعي السلامة يقتل الرعايا • رامي التلف تصمي الرمايا • ملك الموت لا يقبل الهدايا • يا مستورين ستظهر الخبايا • استغفروا الله جملا من العثرات • ثم ابكوا واجزنا لها العبرات • عجبا للمؤثر الفانية على الباقية • ولبائع البحر الخضم بساقيه • وللمختار دار الكدر على الصافيه • وللمقدم حب الامراض على العافيه • ايها المستوطن بيت غروره تأهب لازعاجك • ايها المسرور بقصوره تهيأ لاخراجك • خذ عدتك وقم في قضاء حاجتك قبل فراق اولادك وازواجك • ما الدنيا دار مقامك بل مرحلة اذ لاجك •

شعر

ايها الناكب عن نهج الهدى • وهو باد واضح للسالكين •
اله عن ذكر التصابي انه • سرف بعد بلوغ الاربعين •
واجعل التقوى معاذا تحتمي • بحماه انه حصن حصين •
واسال الله تعالى عفوه • واستعنه انه خير معين •

أيا من بطش ذي البطش • وتبارزه بالمعاصي وينسى الحشر • يا من اذا وزن طفف واذا باع غش • استبق الركوب على ظهر

النعش انسيت النزول في بيدا الدبيب والوحش انسيت الحلول
في لحد خشن الفرش يا مغترا بزخرف الهوى فدا الهاه النقش
اذا جنيت على نفسك فعلى من الارش يا من اذا جاء الفرض النوى
واذا جان اللهو هش يا من لا يصبر للقضا ولو على خدش كن
متيقظا فانك بعين ذي العرش **شعر**

تعلل بالآمال والموت اسرع ... وتغتر بالايام والوعظ انفع
وما المرء اما لم يمت فهو ذا ابن ... فراق الاخلاء الذي هو اوجع
فودع خليل النفس قبل فراقه ... فما الناس الا ظاعن او مودع

يا حزنا على فراق موتاه كئيبا المطلوب ما واناه
فدا ناه فالحقه ما اباه اباه ووافاه ما اطنوفاه فما فاد

يا كثير الحرص مشغولا بدنيا ليس تبقى
ما رأينا الحرص ادنى من حريص قط رزقا
لا ولكن في قضاء الله ان تغنى وتشقى
قد رأينا الموت افنى قبلنا خلقا فخلقا
درجوا قرنا فقرنا وبقي من ليس يبقى

قدم على محمد

قدم على محمد بن واسع ابن عم له فقال له من اين اقبلت قال
من طلب الدنيا قال فادركتها قال لا فقال واعجبا انت تطلب
شيئا لم تدركه فكيف تدرك شيئا لم تطلبه يا هذا عليك
بالجد والاجتهاد وخل هذا الكسل والرقاد فطريقك لا
بد له من زاد **شعر**

انهض الى المعالي ... واجسر ولا تبالي
وخذ من الزمان حظا ... فانت فاني

همم العليه والمنهج الابيه تقرب المنيه منك او الامنيه
اطره والنصر بالمصابره كم راحة في العزلة وعلم في العطلة
بدوم حال ثم المنى هزال
ما للورى في غفلة قد خدعوا بالمهلة
يعقل الاجهول يسال
انتم في ريبة ما اعظم المصيبة
دنياكم حبيبة نحبها والطيبة
لكنها غدارة خداعة غرارة

لبسَ لها حبيبُ زوالها قريبْ
كالمومِسِ البغيّ تلبسُ كلَّ زيّ
ملولةٌ خوّانه ليسَ لها امانه
عزيزُها ذليلُ كثيرُها قليلُ تفرّقُ الاحبابا تشتّتُ الأترابا
حربٌ لمن سالمها تملّ من لازمها لقاؤُها فراقُ وعرسُها طلاقُ
وصلُها صدودُ ووعدها وعيدُ وصالها عَناءٌ صدودُها بلاءٌ
عقودُها منقوضَه عهودُها مرفوضَه شرابُها سرابُ نعيمها عذابُ
ان اقبلت ففتنه او ادبرت فمحنه اخلاقها مذمومَه لذاتها مسمومه
يحظى بها الجهالُ وينعم الانذالُ يشقى بها اللبيبُ ويتعب الاريبُ
فخلّ عنها يا فتى الى متى الى متى

الكلام على قوله تعالى ليس بامانيكم

ولا امانيّ اهل الكتاب من يعمل سوءًا يجز به في سبب نزولها ثلثة اقوال احدها ان اهل الاديان اختصموا فقال اهل التورية كتابنا خير الكتب ونبيّنا خير الانبياء وقال اهل الانجيل مثل ذلك وقال المسلمون كتابنا نسخ كل

الكتاب

كتاب

كتاب ونبيّنا خاتم الانبياء فنزلت هذه الآية رواه العوفي عن ابن عبّاس والثاني ان العرب قالت لا نبعث ولا نحاسب ولا نعذب فنزلت هذه الاية قاله مجاهد والثالث ان اليهود والنصارى قالوا لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش لا نبعث فنزلت هذه الاية قاله عكرمة قال الزجاج اسم ليس مضمر والمعنى ليس ثواب الله عز وجل بامانيكم وقد جرى ما يدل على الثواب وهو قوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار والسوء المعاصي والجزاء واقع بالمعاصي **اخبرنا** ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابو بكر بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي بكر بن زهير الثقفي قال لما نزل ليس بامانيكم ولا امانيّ اهل الكتاب من يعمل سوءًا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله انا لنجازى بكل سوء نعمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله الست تنصب الست تحزن الست تصيبك اللاوا فهذا ما تجزون به **واخرج** مسلم

في افراده من حديث ابي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوءا
يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم
كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها واعلم
ان المؤمن اذا جوزي بذنب عجل له جزاؤه في الدنيا **اخبر**
محمد بن عبيد الله بن نصر قال اخبرنا طراد قال اخبرنا علي بن
ابن ابراهيم الهاشمي قال حدثنا محمد بن عمرو قال اخبرنا
ملاعب قال حدثنا عفان عن حماد بن سلمة قال حدثنا يونس
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل ان رجلا لقي امراة كانت بغيا
في الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده اليها فقالت المراة
مه ان الله عز وجل قد ذهب بالشرك وجاء بالاسلام فولى
الرجل فاصاب وجهه الحائط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال انت عبد اراد الله بك خيرا ان الله اذا اراد
بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه واذا اراد بعبد شرا امسك
عنه حتى يوافي القيامة كانه عير واعلم انه من تفكر في ذنبه

وجد

وجد الزمان الذي عصى فيه قد خلا عن طاعة وامتلا بخطيئة
ثم يحتاج الى زمان يتشاغل فيه بالتوبة **وقد** روى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادي
اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار
ولما اسمعتهم صوت الرعد **انبانا** احمد بن علي المجلي قال اخبرنا
ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا ابو
علي البرذعي قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا الزبير بن ابي
بكر قال حدثني ابو ضمرة عن نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس
عن عطا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى اعلنوها الا ابتلوا بالطواعين
والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولا نقص قوم
المكيال والميزان الا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور
السلطان ولا منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء
ولولا البهائم لم يمطروا ولا خفر قوم العهد الا سلط عليهم عدو
من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم قال القرشي وحدثني ابرهيم بن سعيد

قال حدثنا ابرهيم بن مهدي قال حدثنا ابو حفص الابار عن اشعث بن سوار عن كردوس
الثعلبي قال حدثني رجل من اهل المسجد مسجد الكوفة وكان ابوه
ممن شهد بدرا قال مررت على قرية تتزلزل فوقفت قريبا انظر
فخرج علي رجل فقلت ما وراك فقال تركتها تتزلزل وان الحايط
ليتساقط ويرمي بعضها على بعض فقلت وما كانوا يعملون قال كانوا
ياكلون الربا ه **وقال رجل** للحسن اغثني
قيام الليل قال قيدتك خطاياك **اخبرنا** محمد بن ابي منصور قال
اخبرنا عبد القادر بن محمد قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا
ابو الفضل الزهري قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن الذهبي قال
حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد القدوس بن الحواري قال حدثنا هشام قال اغتم
ابن سيرين مرة فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم فقال هذا بذنب اصبته
منذ اربعين سنة **اخبرنا** ابو بكر بن حبيب قال اخبرنا ابو
سعد بن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال
سمعت محمد بن فارس يقول سمعت ابا علي بن زيري يقول سمعت

الجنيد

الجنيد يقول من هم بذنب لم يعمله عوقب بهم لا يعرفه **اخبرنا**
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا ابو الغنايم بن الدجاجي انا علي بن
معروف قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري
قال حدثنا هاشم بن القاسم عن صالح المري عن ابي عمران الجوني
قال مكتوب في الانجيل تحملون الخطايا وتنكرون العقوبة **يا من** تعلمون
معاصيه جمة مشهورة ونفسه بما يجني عليها مسرورة اني العين
كم ام غشا اليك الامر يجري كما تشا اعلى القلب حجاب ام غشا
باكثر المعاصي تعد او مشا عظمت ذنوبك فمتى تقضي يا منعما وهو
في المعنى يمضي افنيت الزمان في الخطا ضياعا وسكنت غرورا من
الامل واطماعا وصرت في تحصيل الدنيا مغترفا ضناعا تصبح
جامعا وتمسي مناعا فتش على قلبك ولبك فقد ضاعا تفكر
في عمرك مضى نهبا مشاعا لا في الشباب افلحت ولا في الكهولة اصلحت
كم حملت ازرك وزرا واجترحت يا بعد صلاح ما جرحت يا
شي السريرة كم عليك جريرة ويحك اتنسى الحفيرة ام هي عند
حفيرة ايامك قصيرة وتضيعها على بصيرة لقد قطع الاجل

مستبرة، ولكن على اقبح سيرة، ذنوبك جمة كثيرة، وعيبك بها
قريرة، ما تظلم بها مقدار شعيرة. قال محمد بن كعب القرظي
انما الدنيا سوق خرج الناس منها بما ضرهم وبما نفعهم، وكم اغتر
ناس حتى خرجوا ملومين، واقتسم ما جمعوا من لم يحمدهم وذهبوا
الى من لا يعذرهم، فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال فنعمله
والى ما نخوف عليهم منها فنجتنبها، وقال يحيى بن معاذ المعبر
من عطل ايامه بالبطالات، وسلط جوارحه على الهلكات،
ومات قبل افاقته من الجنايات، شعر،

بدت دهياء تنذر بالخطوب، يلاحظها بابصار القلوب،
وقد دل المجي على ذهاب، كما دل الطلوع على الغروب،
ولكن القلوب محجبات، وستر حجابها كسب الذنوب،

يا هذا الطالب حثيث فبادر، والفضائل معرضة فثابر، اترك
الهوى محمودا قبل ان يتركك مذموما، ان فاتتك قصبات السبق
في الولاية فلا تفوتنك ساعات الندم في الانابة، آه للسان نطق
بالاثم كيف غفل عن قوله اليوم نختم على افواههم، آه ليد امتدت

الى الحرام

٧٦

الى الحرام كيف تثبت وتكلمنا ايديهم، آه لقدم سعت في الاجرام
كيف لم تتدبر وتشهد ارجلهم، آه لجسد ربا على الربا اما سمع
منادي التحذير فلا يربوا عند الله، آه لذي فم فغر لتفريغ كاس
الخمر اما بلغه زجر فاجتنبوه، شعر

قد كان عمرك ميلا، فاصبح الميل شبرا،
واصبح الشبر عقدا، فاحفر لنفسك قبرا،

يا من راح في المعاصي وغدا، ويقول سأتوب اليوم او غدا، كيف تجمع
قلبا قد صار في الهوى مبددا، كيف تلينه وقد امسى بالجهل جلمدا،
كيف تحثه وقد راح بالشهوات مقيدا، لقد ضاع قلبك فاطلبه
ناشدا، تفكر باي وجه تلقى الردا، تذكر ليلة تبيت في القبر
منفردا، شعر وله

ايها المشغوف بالدنيا صبوا وغراما،
هي ام ابدا تبطن في الشهد سماما،
تخدع الراضع بالدر وتنسيه الفطاما،
واذا اهتز بوعظ صم عنه وتعامى

على ذنبا صح

فهو كالشاكي الذي يزداد بالطب سقاما
وكمثل الطفل في المهد اذا احرك ناما

سجع يا معرضا عن الهدى لا يسعى في طلبه يا مشغولا بلهوه
مفتونا بلعبه يا من قد صاح به الموت عند اخذ صاحبه
من يعمل سوءا يجز به جز على قبر الصديق وتلمح آثار الرفيق
يخبرك عن حسنه الانيق انه استلب بكف التمزيق هذا الجد
وغدا انت به من يعمل سوءا يجز به كم نهي عن خطا فما انتهى وكم
زجرته الدنيا ثم يسعى لها هذا ركنه القويم قد وهى وها انت
في سلبه من يعمل سوءا يجز به اين من غنا وظلم ولقي الناس منه
الالم اقتطعه الردى اقتطاع الجلم فما نفعه ما جمع لا والله
ولم يدفع عنه عز منصبه من يعمل سوءا يجز به بات في لحده
اسيرا لا يملك من الدنيا نقيرا بل عاد بوزر ذنبه عقيرا
واصبح من ماله فقيرا على عز نسبه وكثرة نشبه من يعمل سوا
يجز به اللذات تفنى عن قليل وتمر وآخر الهوى الحلو مر
وليس في الدنيا شيء يسر الا ويغر ويغر ويضر ثم يخلو دار الزلل

بمكتسبه

بمكتسبه من يعمل سوءا يجز به الكتاب يحوي حتى النظرة
والحساب يأتي على الذرة وخاتمة كأس اللذات مرة والامر
جلي للفهوم ما يشتبه من يعمل سوءا يجز به تقوم في حشرك
ذليلا وتبكي على الذنوب طويلا وتحمل على ازرك وزرا ثقيلا
فالويل للعاصي ويح منقلبه من يعمل سوءا يجز به قد يجمع الخلايق (الناس)
كلهم في صعيد وينقسمون الى شقي وسعيد فقوم حل بهم الوعيد
وقوم فيا منهم نزهة وعيد وكل عامل يغرف من مشربه من يعمل
سوءا يجز به انما يقع الجزاء على اعمالك وانما تلقى في غد غب
افعالك قد نصحناك نقصد اصلاح حالك فان كنت متيقظا
فاعمل بذلك وان كنت نائما فانتبه من يعمل سوءا يجز به ه (بلغ مقابله)

المجلس العاشر في قصة قوم لوط

الحمد لله الذي احكم الاشياء كلها صنعا وتصرف كما
شاء اعطاء ومنعا انشا الآدمي من نطفة فاذا هو يسعى
وخلق له عينين ليبصر المسعى ووالى لديه النعم وترا وشفعا
وضم اليه زوجة تدبر امر البيت وترعى واباحه محل الزرع

الحرث

وقد فيهم مفصود المرعى، فتعدى قوم الى الفاحشة الشنعا،
وعدوا استنا شبعا، فرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعى، ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا، احمده ما ارسل
سحابا وانبت زرعا، واصلي على رسوله محمد افضل نبي علم امته
شرعا، وعلى صاحبه ابي بكر الذي كانت نفقته للاسلام نفعا،
وعلى عمر ضيف الاسلام بدعوة الرسول المستدعى، وعلى عثمن
الذي ارتكب منه الفجار بدعا، وعلى علي الذي تحبه اهل السنة
طبعا، وعلى العباس ابي الخلفاء ايمة المسلمين قطعا، جد سيدنا
ومولانا امير المومنين قرن الله بالتوفيق تدبيره اصلا وفرعا،

قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم قال

كان لوط عليه السلام بن هاران بن تارخ فهو ابن اخي ابرهيم
الخليل وكان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته
من النار واختتن لوط مع ابرهيم وهو ابن ثلث وخمسين سنة فنزل
ابرهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسل الله تعالى لوطا الى اهل
سدوم وكانوا مع كفرهم بالله عز وجل يرتكبون الفاحشة فدعاهم

الى عبادة

الى عبادة الله ونهاهم عن الفاحشة فلم يزدهم ذلك الا عتوا
فدعا الله تعالى ان ينصره عليهم فبعث الله جبريل وميكايل
واسرافيل فاقبلوا مشاة في صور رجال شباب فنزلوا على
ابرهيم فقام يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم ياكلوا فقالوا لا
ناكل طعاما الا بثمنه قال فان له ثمنا قالوا ما هو قال تذكرون
اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل الى ميكايل
وقال حق لهذا ان يتخذه الله خليلا فلما راى امتناعهم خاف ان
يكونوا لصوصا فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فضحكت
سارة تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال
جبريل ايتها الضاحكة ابشري باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب
وكانت بنت تسعين سنة وابرهيم بن مائة وعشرين سنة فلما سكن
روع ابرهيم وعلم انهم ملائكة اخذ يناظرهم فقال اتهلكون قرية الخليل
فيها اربع مائة مومن قالوا لا قال فثلثمائة قالوا لا قال مائتان قالوا
لا قال اربعون قالوا لا قال اربعة عشر قالوا لا وكان يعدهم اربعة
عشر مع امراة لوط فقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت

واطمأنت نفسه ثم خرجوا من عنده فجاؤا الى لوط وهو في ارض له
يعمل فيها فقالوا انا متضيفون الليلة فانطلق بهم والتفت اليهم في بعض
الطريق فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم
على ظهر الارض اخبث منهم فلما دخلوا منزله انطلقت امرأته فاخبرت
بهم قومها **وقوله** سيء بهم اي ساءه مجي الرسل لانه لم يعرفهم
وخاف عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا قال الزجاج يقال
ضاق فلان بامره ذرعا اذا لم يجد من المكروه مخلصا وقال
ابن الانباري ضاق بهم وسعه فناب الذرع عن الوسع وقال هذا يوم
عصيب يقال هذا عصيب وعصبصب اذا كان شديدا وجاءه قومه
يهرعون اليه قال الكسائي والفراء لا يكون الاهراع الا
اسراعا مع رعدة قال ابن الانباري الاهراع فعل واقع وهو لهم بالقوم
في المعنى كما قالت العرب قد اولع الرجل بالامر فجعلوه مفعولا
وهو صاحب الفعل ومثله ارعد زيد وسهي عمرو من السهو كل واحد
من هذه الافاعيل خرج الاسم معه مقدرا تقدير المفعول وهو
صاحب الفعل لا يعرف له فاعل غيره **قوله** ومن قبل اي من

قبل

قبل مجي الاضياف كانوا يعملون السيئات فقال لوط هؤلاء بناتي يعني
النساء ولكونهن من امته صار كالاب لهن كلهن هن اطهر لكم اي احل
فاتقوا الله اي احذروا عقوبته ولا تخزون في ضيفي اي لا تفعلوا بهم
فعلا يوجب حيائي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من حاجة وانك لتعلم ما
نريد اي انا نريد الرجال لا النساء قال لو ان لي بكم قوة اي جماعة
اقوى بهم عليكم او آوي الى ركن شديد اي الى عشيرة ممتنعة وانما قال
هذا لانه كان قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون تسور الجدار
فلما رات الملائكة ما يلقى من الكرب قالوا يا لوط انا رسل ربك فافتح
الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا واستاذن جبريل ربه
في عقوبتهم فاذن فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون
النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا يقولون
يا لوط كما انت حتى تصبح يتوعدونه فقال لهم لوط متى موعد هلاككم
قالوا الصبح قال لو اهلكتموهم الآن فقالوا اليس الصبح بقريب ثم
قالت الملائكة له فاسر باهلك فخرج وابنته وغنمه وبقره بقطع

من الليل أي ببقية تبقى من آخره واوحى الله عز وجل الى جبريل
نزول هلاكهم فلما طلع الصبح غدا عليهم جبريل فاحتمل بلادهم
على جناحه وكانت خمس قرى اعظمها سدوم في كل قرية مائة الف
فلم ينكسر في وقت رفعهم اناء ثم صعد بهم حتى خرج الطير في الهوى
لا يدري اين يذهب وسمعت الملايكة نباح كلابهم ثم كفاها عليهم
وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امرأة لوط فرماها جبريل بحجر
فقتلها ثم صعد حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافرهم ورعاتهم
ومن تحول عن القرية فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من
سجيل **قال ابو عبيدة** هو الصلب الشديد من الحجارة مسومة
اي معلمة **قال ابن عباس** الحجر اسود وفيه نقطة بيضاء
وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه وحكى من رآها
قال كانت مثل رؤوس الابل ومثل قبضة الرجل وما هي من الظالمين ببعيد
تخويف للمخالفين **اخبرنا** ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال
اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة

عن

الحجر

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون
من عمل عمل قوم لوط **وروى** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم
فليحذر مغبة الخطايا والذنوب انها لصاحبها الى الغضب تؤوب
الحذر الحذر من علام الغيوب

الكلام على البسملة

يا عامر الخراب الدهر مجتهدا ... بالله ما لخراب الدهر عمران
فكل وجدان حظ لا ثبات له ... فان معناه في التحقيق فقدان
عز الفؤاد عن الدنيا وزخرفها ... فصفوها كدر والوصل هجران
يا هذا الايام ثلثة امس قد مضى بما فيه وغد لعلك لا تدركه
وانما هو يومك هذا فاجتهد فيه لله در من تنبه لنفسه وتزود
لرمسه واستدرك ماضي امسه قبل طول حبسه **شعر**
يا جامع الدنيا لغير بلاغه ... ستتركها فانظر لمن انت جامع
لو ان ذوي الابصار يرعون كلما ... يرون لما جفت لعيني مدامع
ومن كانت الدنيا مناه وهمه ... سبته المنى واستعبدته المطامع
يا نايما في لهوه وما نام الحافظ ... لاحظ نور الهدى فلاحظ الا

لملاحظ، وحافظ على التقى فلقد فاز المحافظ، وخذ حذرك
فقد انذرك المعاينات الغلائظ، ولا تغتر ببرد العيش فزمان
الحساب قابظ، وتذكر وقت الرحلة حمل الثقيل الباهظ
ولا تلتفت الى الملادح فكم قد ضر مدح قارظ، وتيقظ للخلاص
فما نجا الا المتيقظ، يا مدبرًا امر دنياه بسعي اخراه تخفف

شعر

الندا اللافظ، عجائب الدهر تغني عن وعظ كل واعظ
أللعمر في الدنيا تجد وتعمر، وانت غدًا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها، وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه، وليلته تنعاك ان كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد كفيته، وتقبل بالآمال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما معجل، على حاله يومًا واما مؤخر
فلا تأمن الدنيا اذا هي اقبلت، عليك فما زالت تخون وتدبر (وتغدر)
فما تم فيها الصفو يومًا لاهله، ولا الرفق الا ريث ما يتغير
تذكر وفكر في الذي انت صائر، اليه غدًا ان كنت ممن يفكر
فلا بد يومًا ان نصير بحفرة، بأثنائها نطوى الى يوم ننشر

اخواني

اخواني تدبروا الامور تدبر ناظر، واصغوا الى ناصحكم والقلب
حاضر، واحذروا غضب الحليم وهتك الساتر، وتأهبوا
للحمام فسيوفه بواتر، وهاجروا الى دار الانابة بهجران الجرائر
وصابروا اعداءكم مصابرة صابر، وتهيأوا للترحيل الى عسكر
المقابر، قبل ان تبلى وتبل الدموع ثرى المحاجر، فيندم العاصي ويخسر
الفاجر، وتتكاثف الغرق وتقوى الهواجر، وتتصعد القلوب الى
اعالي الحناجر، ويعز الآبق ويعرض الناصر، ويفرح الكامل (الأمن)
ويحزن القاصر، ويفوت اكتساب الفضائل وتحصيل المتاجر (المفاخر)
فاتلوا عواقبكم فاللبيب ترى الآخر،

شعر

وقائلة لو كنت تلتمس الغنى، رشدت وما اوصيت بما كان ارشدا
فقلت سلي من ذي الثرا الخاتري، وذي الملك بعد الملك ما ذا تزودا
أبى الناس الا حب دنيا ذميمة، تقضى ويأبى الموت الا التزودا
يمرون ارسالا ونمضي كأننا، لما نالهم بالامس لم نك شهدا
فهل نفعنا ما نرى او يروعنا، وهل نذكرن اليوم منزلنا غدا

اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا القاضي ابو الحسين السمناني

قال حدثنا ابو الحسن بن الصلت قال حدثنا القاضي ابو عبد الله
المحاملي قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا محمد بن بشر قال
حدثنا الجنيد بن ابي العلا عن محمد بن سعيد عن اسمعيل بن عبيد الله
عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفرغوا من الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه
افشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة اكبر
همه جمع الله له اموره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه
الى الله عز وجل الا جعل الله قلوب المومنين تفد اليه بالود والرحمة
وكان الله عز وجل اليه بكل خير اسرع ٥ **اخبرنا** اسمعيل
ابن احمد قال اخبرنا رزق الله قال اخبرنا ابن شاذان قال
اخبرنا ابو جعفر بن توبة قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال اخبرنا
يعقوب بن عبيد الله قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا
سفين الثوري عن زبيد عن مهاجر العامري قال قال علي بن ابي
طالب ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل
فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة

الا

الا وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **شعر**

يا اصحاب الاجسام كيف بطلتم ۞ لا لعذر عن صالح الاعمال
لو علمتم ان البطالة تجدي ۞ حسرة في معادكم والمآل
لتبادرتم الى ما ينفعكم ۞ من جحيم في بعثكم ونكال
انما هذه الحيوة غرور ۞ ابدا تنطع الورى في المحال
كيف يهنيكم القرار وانتم ۞ بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تعدلوا عنه ۞ ولا تسلكوا سبيل الضلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا ۞ تسلموا في غد من الاهوال

الكلام على قوله تعالى

قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ن اعلم ان اطلاق البصر سبب لاعظم الفتن وهذا
القران يامرك باستعمال الحمية عما هو سبب الضرر فاذا
تعرضت بالتخليط فوقعت اذا في اذى فلم تضج من الم الم **اخبرنا**
اسمعيل بن احمد المقرى وعبد الله بن محمد القاضي ويحيى بن علي الوزير

قال الواحدي ثنا ابو الحسين بن النقور قال اخبرنا ابن حبابة قال
حدثنا البغوي قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد بن سلمة
عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن سلمة بن ابي الطفيل
عن علي عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي
ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة
فان لك الاولى وليست لك الاخرة في هذا الحديث اشكال
من اربعة اوجه احدها من جهة اسناده فربما خيل الى السامع
انه قد سقط منه رجل لانه اذا سمع سلمة ابن ابي الطفيل عن علي
وقد عرف ان ابا الطفيل يروي عن علي ظن ذلك بل هو صحيح فان
سلمة يروي عن علي ايضا والثاني ان الكناية في قوله وانك ذو قرنيها
وفيه وجهان احدهما انها كناية عن هذه الامة كنى عنها من غير
ذكر تقدم لها كما قال عز وجل حتى توارت بالحجاب يعني الشمس
ولم يتقدم لها ذكر والثاني عن الجنة والثالث يعني تسميته
بذي القرنين وفيه وجهان ان قلنا ان الكناية عن الامة فان
عليا عليه السلم ضرب على راسه في الله عز وجل ضربتين الاولى

تنبيه

ضربة

ضربة اياها عمرو بن عبد ود والثانية ابن ملجم كما ضرب
ذو القرنين على راسه ضربة بعد ضربة وان قلنا الكناية
عن الجنة فقرناها جانباها ذكره ابن الانباري والرابع
قوله فلا تتبع النظرة النظرة ربما تخايل احد جواز القصد
للاولى وليس كذلك وانما الاولى التي لم تقصد وفي افراد
مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة فقال اصرف بصرك وهذا
لان الاولى لم يحضرها القلب فلا يتامل بها المحاسن ولا يقع الالتذاذ
فمتى استدامها مقدار حضور الذهن كانت كالثانية في الاثم
وفي حديث النعمن بن سعد عن علي عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم
تورث الشهوة في القلب وروى انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نظر الرجل الى محاسن المراة سهم مسموم من سهام
ابليس من تركه ابتغاء وجه الله تعالى اعطاه الله عبادة يجد
طعم لذتها وكان عيسى عليه السلام يقول النظر تزرع في

القلب الشهوة وكفى بها خطيئة وقال ابن مسعود ما
كان من نظرة فإن للشيطان فيها مطمعا والاثم حواز القلوب
وقال الحسن من اطلق طرفه كثر اسفه وقد كان السلف
يبالغون في الاحتراز من النظر وكان في دار مجاهد علية قد
بنيت فبقي ثلاثين سنة ولم يشعر بها وخرج حسان بن ابي
سنان يوم عيد فلما عاد قالت له امرأته كم من امرأة حسنة
قد رأيت فقال والله ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من
عندك الى ان رجعت اليك وانما بالغ السلف في التحفظ والغض
حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته فاما فتنته فكم من
عابد خرج عن صومعة تعبده بسبب نظرة وكم قد استغاث
من وقع في تلك الفتنة قال ابرهيم بن صول شعر صور
من كان يؤتى من عدو وحاسد فاني من عيني اتيت ومن قلبي
هما اعتوراني نظرة بعد نظرة فما ابقيا لي من رقاد ولا لب
وقال اخر
وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال اخر

اخر
عاتبت قلبي لما رأيت جسمي نحيلا
فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا
فقال طرفي لقلبي بل كنت انت الدليلا
فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا
وقال اخر
يا من يرى سقمي يزيد وعلتي تعيي طبيبي
لا تعجبن فهكذا تجني العيون على القلوب
وقال اخر
لو اخطانا نجني ولا علم عندها وانفسنا ماخوذة بالجرائر
ولم أر أعدى من نفوس عفائف تصدق اخبار العيون الفواجر
ومن كانت الاجفان حجاب قلبه اذن على احشائه بالفواقد
ولم تدر حتى [illegible]
وقال اخر
اذا انت لم ترع البروق اللوامحا ونمت جرى من تحتك السيل سابحا
غرست الهوى باللحظ ثم احتقرته فاهملته مستأنسا متسامحا
واصبحت تستدعي من الصبر عاريا عليك وتستدني من النوم نازحا
وقال اخر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

وقال آخر

لا تحمدنّ العين غير مفكر ٭ فيما جرت بالدمع او فاضت دما
ولا تهجرنّ الرقاد لذيذه ٭ حتى يصير على الجفون محرما
سفكت دمي فلا تسفكن دموعها ٭ وهي التي بدأت فكانت اظلما
هي اوقعتني في حبائل فتنة ٭ لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

وقال آخر

وسهام اللحظ يستحلين في وقت الوقوع ٭
ثم يصرفن فلا يقلعن الا عن صريع ٭

وقال آخر

كان طرفي اصل سقمي في الهوى ٭ لا اذاق الله عيني الوسنا
لو تجرّى في مراعي مهجتي ٭ يوم سلع ما عناني ما عنا

وقال آخر

يا عين انت قتلتني ٭ وجعلت ذنبك من ذنوبي
واراك تهوين الدموع ٭ كانها ريق الحبيب
بالله احلف صادقا ٭ والصدق من شيم الاديب
لو لم تزر نوب الزمان ٭ من البعيد الى القريب
ما كنت الا دون ما ٭ جنت العيون على القلوب

لحظة

واما

واما عقوبة النظر

فقد روى ابن عباس ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتسلسل دما فقال له ما لك قال مرّت بي امراة فنظرت
اليها فلم ازل اتبعها بصري فاستقبلني جدار فضربني فصنع
بي ما ترى فقال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل له
عقوبته في الدنيا **اخبرنا** ابو بكر بن حبيب قال اخبرنا
ابو سعد الحبري قال اخبرنا ابن باكوية قال اخبرنا ابو عبد الله
الرازي قال اخبرني ابو يعقوب النهرجوري قال رايت في الطواف
رجلا بفرد عين وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت له
ما هذا الدعا فقال اني مجاور منذ خمسين سنة فنظرت الى شخص
يوما فاستحسنته فاذا بلطمة دفعت على عيني فسالت على خدي
فقلت آه فوقعت اخرى وقائل يقول لو زدت لزدناك
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي
الحافظ قال كتب الي ابو حاتم احمد بن الحسن الرازي يذكر انه
سمع محمد بن احمد بن عبد الوهاب الحافظ يقول قال ابو سعيد

احمد بن محمد الصوفي حدثنا عبد الرحمن بن احمد بن عيسى
عن ابي الاذيان قال كنت مع استاذي ابي بكر الدقاق فمر حدث ابن
فنظرت اليه فرآني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بني لتجدن
غبها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وانا اراعي ذلك الغب
فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت القرآن كله
اخبرنا ابو بكر الصوفي قال اخبرنا ابو سعد بن ابي
صادق قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال اخبرنا محمد
بن احمد التمار قال اخبرني ابو بكر الكتاني قال رايت بعض
اصحابنا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال عرض علي سيئاتي
وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم وقال فعلت كذا وكذا فقلت
نعم ثم قال وفعلت كذا فاستحييت ان اقر فقلت ما كان ذلك
الذنب قال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه **وقد روي**
عن ابي عبد الله الزراد انه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي كل ذنب اقررت به الا واحدا استحييت
ان اقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي قيل ما الذنب

قال نظرت

قال نظرت الى شخص جميل **وقد** روى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين
غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج
منها مثل الذباب يعني الدموع من خشية الله **اخواني** تذكروا
مصير الصورة وتفكروا في نزول المدرة وتلمحوا بعين الفكرة
في الصفا والكدرة واعلموا انكم في دار البلا فالحذر الحذرة
اخبرنا احمد بن احمد الهاشمي قال اخبرنا ابو بكر الخطيب
قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال اخبرنا
محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت ابا عبد الله القرشي
يقول كان لي جار شاب وكان اديبا وكان يهوى غلاما اديبا
فنظر يوما الى طاقات شعر بيض في عارضيه فوقع له شي من
الفكر فهجر الغلام فكتب اليه الغلام **شعر**

ما لي جفيت وكنت لا اجفى ... ودلايل الهجران لا تخفى
واراك تشربني وتمزجني ... ولقد عهدتك شاربي صرفا

فقلب الرقعة وكتب على ظهرها **شعر**

انصابي مع الشمط ❊ سمتني خطة شطط
لا تلمني على جفاي ❊ حسبي بما فرط
انا رهن بما جنيت ❊ فذرني من الغلط
قد راينا ابا الخلائق في زلة هبط

اخواني الدنيا سموم قاتله، والنفوس عن مكايدها غافله،
وكم من نظرة تحلو في العاجله، مرارتها لا تطاق في الآجله،
يا ابن آدم قلبك قلب ضعيف، اطلاق الطرف راي سخيف،
يا طفل الهوى متى تونس رشدك، عينك مطلقة في الحرام، ولسانك
مهمل في الاثام، وجسدك يتعب في كسب الحطام، كم نظرة محتقرة
زلت بها الاقدام،

شعر

فتبصر ولا تشم كل برق ❊ رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام ❊ تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس ❊ وبدو الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين باوطارهم، عن ذكر اخطارهم، لو تفكروا
في حال صفائهم في اكدارهم، لما سلكوا طرق اغترارهم، والشرع

بينهم

بينهم عن اوزارهم، قل للمومنين يغضوا من ابصارهم، الدنيا
دار الآفات والفتن، والظاهر حسن، فلما فتح عين الفكر من
رقاد الوسن، قال رب ارجعون ولن، وذبح المفتونين بسيف
اغترارهم، والشرع نهاهم عن اوزارهم، قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم، اين ارباب الهوى والشهوات، ذهبت والله اللذات
دون التبعات، وندموا اذ قدموا على ما فات، وتمنوا بعد تبيين
العود العوده وهيهات، فتلمح في الآثار سوء اذكارهم، قل
للمومنين يغضوا من ابصارهم، نازلهم الموت على الذنوب فاسروا
في قيود الجهل والعيوب، فرحلت لذات حلت على الافواه والقلوب،
وحزنوا على الفائت ولا حزن يعقوب حين اخرجوا من ديارهم،
في ثياب ادبارهم، وغشي التوبيخ في ادبارهم، قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم، قل للناظرين الى المشتهى في ديارهم، هذا انموذج
من دار بدارهم، فان استعجل اطفال الهوى فدارهم، وقدهم
قرب الرحيل الى دارهم، قل للمومنين يغضوا من ابصارهم،
احذروا نظرة تفسد القلوب، وتجني عليكم الذم والعيوب

كم غرت غرا
وما فطن انه
ظاهرها

الذل

ونسخط مولاكم عالم الغيوب لقد وصف الطبيب حمية للمطبوب فلو استعملوا الحمية لم تتعرض الحمى بابشارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وفقنا الله وايا كم للهدى وعصمنا من اسباب الجهل والردى وسلمنا من شر النفوس فانها شر العدى وجعلنا من المنتفعين بوعظ خيارهم قل للمومنين يغضوا من ابصـ

المجلس الحادى عشر فى صفة ذى القرنين

الحمد لله الذى اسرى لطفه ففك الاسرى واجرى بانعامه للعالمين اجرا واسبل بكرمه على العاصين سترا وقسم بنى آدم عبدا وحرا ودبر احوالهم غنا وفقرا كما رتب رتب البسيطة عامرا وقفرا وقوى بعض عباده فقطعها شبرا شبرا ويسالونك عن ذى القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا احمده حمدا يكون لى عنده ذخرا واصلى على رسوله مقدم الانبياء فى الدنيا والاخرى وعلى ابى بكر الذى انفق المال على الاسلام حتى مال الكف صفرا وعلى عمر الذى هيبته كسرت كسرى وعلى عثمن المقتول من غير جرم صبرا

وعلى عباس

بلغ [illegible] سماعا [illegible] على [illegible] الوالد

وعلى على الذى كان الرسول يغرقه بالعلم غرا وعلى عمه العباس اعلاهم فى النسب قدرا جد سيدنا ومولانا امير المومنين اللهم ضاعف له عزا ونصرا **قوله تعالى** ويسالونك عن ذى القرنين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليهود وفى اسم ذى القرنين اربعة اقوال احدها عبد الله قاله على بن ابى طالب **والثانى** الاسكندر قاله وهب **والثالث** عباس قاله محمد بن على بن الحسين **والرابع** الصعب ابن جابر ذكره ابن ابى خيثمة وفى علة تسميته بذى القرنين عشرة اقوال **احدها** انه دعى قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فهلك فغبر زمانا ثم بعثه الله فدعاهم الى الله فضربوه على قرنه الآخر فهلك فذانك قرناه قاله على عليه السلام **والثانى** انه سمى بذى القرنين لانه سار الى مغرب الشمس والى مطلعها رواه ابو صالح عن ابن عباس **والثالث** لان صفحتى راسه كانتا من نحاس **والرابع** انه راى فى النوم كانه امتد من السماء الى الارض فاخذ بقرنى الشمس فقص ذلك

على قومه فسمي بذي القرنين والخامس لانه ملك الروم
وفارس والسادس لانه كان في راسه شبه القرنين
رويت هذه الاقوال الاربعة عن وهب بن منبه والسابع
لانه كانت له غديرتان من شعر قاله الحسن قال ابن الانباري
والعرب تسمي الظفيرتين من الشعر غديرتين وضميرتين وقرنين
قال ومن قال سمي بذلك لانه ملك فارس والروم لانهما
عاليان على جانبين من الارض يقال لهما قرنان والثامن
لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت ذوي شرف والتاسع
لانه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو حي والعاشر
لانه سلك الظلمة والنور ذكر هذه الاقوال الثلاثة
ابو اسحق الثعلبي واختلفوا هل كان نبيا ام لا على قولين
احدهما انه كان نبيا قاله عبد الله بن عمرو والضحاك
والثاني انه كان عبدا صالحا لم يكن نبيا ولا ملكا قاله علي
عليه السلام وقال وهب كان ملكا ولم يوح اليه
وفي زمان كونه ثلاثة اقوال احدها انه من القرون الاول

من ولد

من ولد يافث بن نوح قاله علي عليه السلام والثاني انه
كان بعد ثمود قاله الحسن والثالث كان في الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما السلام قاله وهب وفيه بعد
قوله ساتلو عليكم منه ذكرا اي خبرا يتضمن ذكره
انا مكنا له في الارض اي سهلنا عليه السير فيها قال
علي عليه السلم انه اطاع الله فسخر له السحاب فحمله عليه
ومد له في الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه
سواء وقال مجاهد ملك الارض مومنان وكافران فالمومنان
سليمن بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر
قوله واتيناه من كل شيء سببا قال ابن عباس علما يتسبب
به الى ما يريد وقيل هو العلم بالطرق والمسالك فاتبع سببا
اي قفا الاثر وقرا عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي فاتبع
في المواضع الثلاثة قال ابو علي التقدير فاتبع سببا سببا فالسبب
الطريق قوله في عين حمئة اي ذات حماة وقرا ابن عامر
وحمزة حامية اي حارة قال الحسن وجدها تغرب في ماء يغلي

كغليان القدور ويفيض الماء من تلك العين الحارة حتى يفيض
حولها مسيرة ثلثة ايام ولا يأتى على شىء الا احترق ووجد
عندها قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقت
الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان
قلنا يا ذا القرنين من قال هو نبى قال هذا وحى ومن قال
ليس بنبى قال الهام إما ان تعذب اى تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم
اليه فأما ان تاسرهم فتبصرهم الرشد قال أما من ظلم اى اشرك
فسوف نعذبه بالقتل اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى ربه
فيعذبه بالنار قوله فله جزاء الحسنى قال الفراء الحسنى
الجنة واضيف الجزاء اليها وهى الجزاء كقوله وانه لحق اليقين
ولدار الآخرة قال ابو على الفارسى المعنى فله جزاء الخلال
الحسنى وقراء حمزة والكسائى فله جزاء بالنصب والتنوين
قال الزجاج وهو مصدر منصوب على الحال المعنى فله
الحسنى مجزيا بها جزاء وسنقول له من امرنا يسرا اى قولا
جميلا ثم اتبع سببا اى طريقا توصله الى المشرق قال قتادة

مضى

مضى يفتح المداين ويجمع الكنوز ويقتل من لا يؤمن حتى اتى مطلع
الشمس فوجد قوما عراة فى اسراب ليس لهم طعام الا ما
احرقت الشمس اذا طلعت فاذا توسطت السماء خرجوا من
اسرابهم فى طلب معايشهم مما احرقته وبلغنا انهم كانوا فى مكان
لا يثبت عليهم بنيان قال الحسن كانوا اذا غربت الشمس
خرجوا يرعون كما يرعى الوحش قوله كذلك اى كما
بلغ مغرب الشمس بلغ مطلعها وقد احطنا بما لديه اى بما
عنده ومعه من الجيوش خبرا ثم اتبع سببا اى طريقا ثالثا
بين المشرق والمغرب حتى اذا بلغ بين السدين قال وهب
ابن منبه هما جبلان منيفان فى السماء من وراءهما البحر وقرا
نافع بضم السين قال ثعلب هما لغتان وقال ابو عبيدة
ما هو فعل الله تعالى فهو مضموم وما هو من فعل الادميين
مفتوح قوله تعالى لا يكادون يفقهون قولا
اى لا يفهمونه الا بعد ابطاء فاما ياجوج وماجوج فهما
رجلان من اولاد يافث بن نوح قال على رضه عليه السلام منهم

من طوله شبر ومنهم من هو مفرط الطول ولهم شعر يواريهم
من الحر والبرد وكان فسادهم قتل الناس فهل نجعل لك
خرجا وقرا حمزة خراجا قال الليث هما لغتان وقال ابو عمرو
ابن العلا الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ٥
قال ما مكني فيه ربي خير مما تبذلون لي فاعينوني بقوة
قال مجاهد بالرجال وقال ابن السايب بالالة والردم
الحاجز والزبر القطع والصدف جانبي الجبل قال علماء
السير لما وصل الى مدن معطلة قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسد
ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع فضربوا اللبن
الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر وروى
سلام الترجمان قال بعثني الواثق الى السد وضم الي خمسين
رجلا واعطانا مالا فما زلنا نتنقل البلاد ويبعث الملوك معنا
الادلاء الى ان صرنا الى ارض سوداء منتنة الريح فسرنا
فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا فيها سبعة
وعشرين يوما وهي التي كان ياجوج وماجوج يطرقونها ثم

صرنا

صرنا الى حصون بالقرب من السد وفيها قوم يتكلمون بالعربية
والفارسية مسلمون يقراون القران فسالونا من اين اقبلتم
قلنا نحن رسل امير المومنين قالوا ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا
الى جبل املس وفيه السد وهناك باب حديد مصراعان
مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ارتفاع خمسين في
ثخن خمسة اذرع وقايمتاهما في دوارة وعلى الباب قفل طوله
سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمس
وعشرون ذراعا وفوق القفل بقدر خمسة اذرع غلق طوله اكثر
من طول القفل وقفيزه وعلى الغلق مفتاح معلق في سلسلة طولها
ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار وعتبة الباب عشرة
اذرع ورييس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس
مع كل فارس مرزبة من حديد فيضرب القفل بتلك المرزبات
مرات ليسمعوا ذلك الصوت فيعلمون ان هنالك حفظة وقد روينا عديدة
ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم اخبرنا
ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر

قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال
حدثنا روح قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال
حدثنا ابو رافع عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ياجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون
اليه فيرونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز
وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله فيعودون
اليه وهو على هيئته التي تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس
فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون سهامًا — بسهامهم
الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض
وعلونا اهل السما فيبعث الله عز وجل عليهم نغفا في اقفائهم — النغف دود
فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس — وقتل
محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم ودمائهم — دوابّ
ثم ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت وكتب الى امه

يعزيها

يعزيها عن نفسه وكان في كتابه اصنعي طعاما واجمعي من قدرت
عليه من ابناء المملكة ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة
ففعلت فلم ياكل احد فعلمت ما اراد فلما وصل تابوته اليها قالت
يا ذا الذي بلغت السماء حكمته وحاز اقطار الارض ملكه
مالك اليوم نائما لا تستيقظ وساكتا لا تتكلم من يبلغك عني انك
وعظتني فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليك السلام حيا وميتا

الكلام على البسملة

اتنكر امر الموت ام انت عارف بمنزلة تفنى وفيها المتالف
كانك قد غيبت في اللحد والثرى كما لقي الموت القرون السوالف
ارى الموت قد افنى القرون التي مضت فلم يبق مالوف ولم يبق آلف
كان الفتى لم يصحب الناس ليلة اذا عصبت يوما عليه اللفائف
وقامت عليه عصبة يدفنونه فمستذكر يبكي حزينا وهاتف
وغيب في لحد كريه فناؤه ونضد من لبن عليه السقائف
وما صاحب البحر العظيم مكانه اذا هاج آذي من عليه وقاصف
احق بطول الحزن من ضيف غربة تصدع عنه اهله والمعارف

أين من ربح في متاجر الدنيا واكتسب، أين من أعطى وأولى ثم
والى ووهب، أما رحل عن قصره الذهب فذهب، أما حل به في
الحرب المصطلم الحرب، أما نازله التلف فأسره العطب، أما
نابته نائبة لا تشبه النوب، أنفعه بكاء من بكا أو ندب من ندب،
أما ندم على كلما جنى وارتكب، أما توقنون أن طالبه لكم في الطلب
تدبر وأقول ناصحكم صدق أو كذب. **قال ميمون** بن مهران
خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما نظر إلى القبور بكا
ثم أقبل علي فقال يا أبا أيوب هذه قبور آبائي كأن لم يشاركوا
أهل الدنيا في لذتهم وعيشهم أما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلات
واستحكم فيهم البلى وأصاب الهوام في أبدانهم مقيلا ثم بكا حتى
غشي عليه ثم أفاق فقال انطلق بنا فوالله ما أحد أنعم ممن صار
إلى هذا وقد أمن من عذاب الله تعالى. **شعر**

صور طواها الموت طيا ... كانت محببة إليا
تبلى ويأكلها التراب ... وذكرها غض لديا
صرعى بأنواع الحتوف ... كأنهم شربوا الحميا

الحمام

ايها

أيها النائم وهو متنبه، المتحير في أمر لا يشتبه،
يا من صاح به الموت في سبل ضاحية، وهو معرض بجهله
مفتون بلعبه، يا واقفا مع الهوى والطبع، أمنت شين القلب
بالختم والطبع، يا عظيم الشقاق، يا قليل الوفاق، يا مريض المذاق
يا قبيح الأخلاق، يا كثير التواني قد سار الرفاق، يا شديد التمادي
قد صعب اللحاق، إخلاصك معدوم وما للنفاق نفاق
ومعاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق، وساعي أجلك مجد
كأنه في سباق، لا الوعظ يبذرك ولا الموت يزجرك ما نطاق

شعر

اترك الشر ولا تأنس بشر ... وتواضع إنما أنت بشر
هذه الأجساد ترب هامد ... فمن الجهل افتخار وأشر
جسد من أربع نلحظها ... سبعة من فوقها في اثنى عشر
فعجيب فرح النفس إذا ... شاع في الأرض ثناها وانتشر
مستشار خائن في نصحه ... وأمين ناصح لم يستشر

والامين الناصح عن مستشار عنه

الطبائع الاربع والسيارات السبع والبروج الاثنى عشر

فافعل الخير وأمّل غبّه فهو الذخر اذا الله حشر
أضمر الخيفة واضمر قلّما احرز الطرف المدى حتى ضمر
وهي الدنيا اذا ما ابذلها زمر وارده إثر زمر
في حياة كخيال طارق شغل الفكر وخلّا ومرّ

الكلام على قوله تعالى وقضى ربك الّا تعبدوا الّا اياه اصل القضا الحتم وهو في القرآن على ثلثة عشر وجها احدها الفراغ فاذا قضيتم الصلاة والثاني الفعل فاقض ما انت قاض والثالث الإعلام وقضينا الى بني اسرائيل والرابع الموت ليقض علينا ربك والخامس وجوب العذاب قضي الامر والسادس التمام من قبل ان يقضى اليك وحيه والسابع الفصل وقضى بينهم بالحق والثامن الخلق فقضاهن سبع سموات والتاسع الحتم وكان امرا مقضيا والعاشر ذبح الموت اذ قضي الامر والحادي عشر اغلاق ابواب جهنم وقال الشيطان لما قضي الامر والثاني عشر الحكم حرجا مما قضيت والثالث عشر الامر وقضى ربك الّا تعبدوا الّا اياه **قوله** وبالوالدين احسانا اي وامر بالوالدين احسانا وهو البر والاكرام اما يبلغن قال الفرّا جعلت يبلغن فعلا لاحدهما وكرّر عليهما كلاهما وقرا حمزة والكسائي يبلغان على التثنية لانهما قد ذكرا قبل ذلك ثم قال احدهما او كلاهما على الاستيناف لقوله فعموا وصموا ثم استانف فقال كثير منهم فلا تقل لهما اف اي لا تقل لهما كلاما تتبرم فيه اذا كبرا **قال** شيخنا ابو منصور اللغوي اصل اف نفخك الشي يسقط عليك من تراب او نحوه وللمكان تريد اماطة الاذى عنه فقيلت لكل مستثقل **قوله** ولا تنهرهما اي لا تكلمهما ضجرا صايحا في وجوههما **قال عطا** ابن ابي رباح لا تعض يدك عليهما **قال العلما** انما نهى عن اذاهما في حالة الكبر وان كان منهيا عنه على كل حال لان حالة الكبر يظهر فيهما منهما ما يضجر ويوذي وتكثر خدمتهما وقل لهما قولا كريما اي لينا لطيفا احسن ما تجد **وقال** سعيد ابن المسيب قول العبد المتذلل للسيد الفظ واخفض لهما جناح الذل اي الن لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك اياهما وخفض

تنفض

الجناح عبارة عن السكون وترك التصعب والاباء وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي مثل رحمتهما اياي في
صغري حين ربياني اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا
الحسن بن علي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر
وسفين عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي العباس المكي عن عبد الله
ابن عمرو قال جاء رجل يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في
الجهاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احي والداك
قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين وبالاسناد
حدثنا وكيع قال حدثنا سفين عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد
والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه اخبرنا علي بن
عبد الله واحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن محمد قالوا حدثنا
عبد الصمد بن المامون قالوا اخبرنا علي بن عمر السكري قال
حدثنا محمد بن علي بن حرب قال حدثنا سليمن بن عمر قال

حدثنا عيسى بن يونس واخبرنا علي بن عبيد الله ومحمد بن
عبد الباقي قالا اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا ابو
حفص الكناني قال حدثنا ابو عبد الله بن مخلد قال حدثنا يونس
ابن يعقوب قال حدثنا علي بن عاصم واخبرنا محمد بن عبد الباقي
قال اخبرنا ابو اسحق البرمكي قال حدثنا ابو محمد بن ماسي قال اخبرنا
ابو مسلم الكجي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال وحدثنا
بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة القشيري عن ابيه عن جده
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال ثم امك
قلت ثم من قال امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب اخبرنا
عمر بن ظفر قال اخبرنا ابو غالب الباقلاوي قال اخبرنا القاضي
ابو العلا الواسطي قال اخبرنا ابو نصر البنا ركي قال اخبرنا
ابو الخير الكرماني قال حدثنا البخاري قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم قال اخبرنا محمد بن ابي جعفر بن ابي كثير قال اخبرني زيد
ابن اسلم عن عطا بن يسار عن ابن عباس انه اتاه رجل فقال
اني خطبت امراة فابت ان تنكحني وخطبها غيري فاحبت ان تنكحه

وعليه
فعرفت فقتلتها فهل لي من توبة قال امك حية قال لا قال تب
الى الله وتقرب اليه ما استطعت فسالت ابن عباس لم سالته
عن حياة امه قال اني لا اعلم عملا اقرب الى الله عز وجل من
بر الوالدة وكان ابو هريرة اذا اراد ان يخرج من بيته
وقف على باب امه فقال السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته
فتقول وعليك يا بني السلام ورحمة الله وبركاته فيقول رحمك الله
كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا واذا اراد
ان يدخل صنع مثله قالت عايشة كان رجلان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابر من كان في هذه الامة بامهما
عثمان بن عفان وحارثة بن النعمن فاما عثمن فانه قال ما قدرت
ان تاملت امي منذ اسلمت واما حارثة فانه كان يطعمها بيده
ولم يستفهمها كلاما قط تامره به حتى يسال من عندها بعد ان
يخرج ماذا قالت امي وكان حجر بن عدي بن الادبر
يلتمس فراش امه بيده فيتهم غلظ يده فيتقلب عليه على ظهره فاذا
امن ان يكون عليه شي اضجعها وكان ظبيان بن علي ابر

من ابر

الناس

الناس بامه فباتت ليلة وفي صدرها عليه شي فقام عند رجليها
نايما يكره ان يوقظها ويكره ان يقعد حتى اذا ضعف جا غلامان
من غلمانه فما زال معتمدا عليهما حتى استيقظت من قبل نفسها
وكان محمد بن سيرين لا يكلم امه بلسانه كله تخشعا لها
وكان محمد بن المنكدر يضع خده على الارض ثم يقول لامه
ضعي قدمك عليه وقال ابن المنكدر بات اخي عمر رجل امي
وبات اخي عمر يصلي وما يسرني ان ليلتي بليلته وروينا
عن ابن عون ان امه نادته فاجابها فعلا صوته على صوتها
فاعتق رقبتين وقال بشر الحافي الولد يقرب من امه بحيث
تسمع نفسه افضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله والنظر
اليها افضل من كل شي وفي الصحيحين من حديث انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في الكبائر عقوق الوالدين
وفيهما من حديث جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يدخل الجنة قاطع قال سفين قاطع رحم وفي
حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لا يدخل الجنة عاق وقال ابن مجبر من مشى بين يدي
ابيه فقد عقه الا ان يمشي فيميط الاذى عن طريقه ومن دعا
اباه باسمه او بكنيته فقد عقه الا ان يقول يا ابه وفي حديث
ابي اسيد ان رجلا قال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي بعد
موتهما قال نعم خصال اربع الدعا والاستغفار لهما وانفاذ عهودهما
واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما وروى
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابر البر صلة المرء
اهل ود ابيه بعد ان يولي اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا
ابن المذهب قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثنا
رشدين عن زبان عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى عبادا لا يكلمهم ولا
يزكيهم ولا ينظر اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال متبري
من والديه راغب عنهما ومتبري من ولده ورجل انعم عليه قوم
فكفر نعمتهم وتبرأ منهم وفي الصحيحين من حديث عبد الله

ابن

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اكبر الكبائر
ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه
قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه

سجع

الويل كل الويل للعاق والديه والخزي كل الخزي لمن ماتا بهما
عليه اف له هل جزاء الحسن الا الاحسان اليه ابتغ الان
نفرا يبطك في حقهما ابنا وزفيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا كم اثراك بالشهوات على النفس ولو غبت ساعة صارا
في حبس حياتهما عندك بقايا شمس لقد راعياك طويلا فارعهما
قصيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كم ليلة سهرا معك
الى الفجر يداريانك مداراة العاشق في الهجر فان مرضت اجريا
دمعا لم يجر تالله لم يرضيا لتربيتك غير الكف والحجر سريرا
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يعالجان انجاسك ويحبان بقاك
ولو لقيت منهما اذى شكوت شقاك ما تشتاقهما اذا غابا ويشتاقان
لقاك كم جرعاك حلوا وجرعتهما مريرا رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا احسن الاساءة في مقابلة الاحسان اوما

تأنف الانسانية للانسان كيف تعارض حسن فعلهما بقبح
العصيان ثم ترفع عليهما صوتا جهيرا رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا تحبث اولادك طبعا فاجب والديك شرعا فارع
اصلا اثمر لك فرعا واذكر لطفهما بك وطيب المرعى اولا واخيرا
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا صدق عنهما ان كانا ميتين
وصل لهما واقض عنهما الدين واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين
وما نكلف الا امرا يسيرا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام

الحمد لله الذي انبعث بلطفه السحاب فروى الاودية والهضاب
وانبت الحدايق واخرج الاعناب والبس الارض انوابا احسن
من ثياب العجاب يبتلي ليدعى فاذا دعي اجاب قضى على آدم بالذنب
ثم قضى ان تاب ورفع ادريس بلطفه الى اكرم جناب وارسل
الطوفان وكانت السفينة من العجاب واخمد الخليل من نار شديدة
الالتهاب وكانت سلامة يوسف وابرهيم عبرة لاولي الالباب

وشدد

وشدد الابتلاء على ايوب ففارقه الاهل والاصحاب وضعفه
البلاء الى ان اكل اللظفر والناب فنادى مستغيثا بالمولى الجاء
الجواب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب احمده
حمد من اخلص واناب واصلي على رسوله محمد اكرم نبي
نزل عليه افضل كتاب وعلى صاحبه ابي بكر مقدم الاصحاب
وعلى الفاروق عمر بن الخطاب وعلى عثمن شهيد الدار وقتيل
المحراب وعلى علي المهاب وما سل سيف بعد من قراب وعلى
عمه العباس المقدم نسبه على الانساب جد سيدنا ومولانا
امير المؤمنين حفظ الله ذاك الجناب ما غنى رباب على ربا وبات

قال الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه
اني مسني الشيطان ايوب اسم عجمي وهو ايوب بن اموص بن زارح
ابن العيص بن اسحق بن ابرهيم وابوه ممن آمن بالخليل يوم احرق
وام ايوب بنت لوط النبي وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج
بابنة يعقوب وكان غزير المال كثير الضيافة والصدقة وكان
ابليس يومئذ لا يحجب من السماء فسمع تجاوب الملئكة بالصلوة

على ايوب في جسده فقال يا رب لو صدمت ايوب بالبلاء لكفر
فسلطني عليه فقال قد سلطتك على ماله وولده فجمع ابليس
جنوده فارسل بعضهم الى دوابه وبعضهم الى زرعه وبعضهم
الى اولاده وكان له ثلثة عشر ولدا وقال ابليس لاصحابه
ائتوه بالمصائب بعضها على اثر بعض فجاء صاحب الزرع فقال
يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته وقال راعي
الابل الم تر الى ربك ارسل عدوا فذهب بالابل وقال كذلك صاحب
البقر والغنم فقال الحمد لله الذي رزقني ثم قبله مني وتفرد ابليس
لبنيه فجمع اركان البيت فهدمه عليهم وجاء فقال يا ايوب ان البيت
وقع على بنيك فلو رأيت كيف اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم
وشرابهم فقال لو كان فيك خير لقبضك معهم فانصرف خائبا
فقال يا رب سلطني على جسده فسلط فجاء فنفخ تحت قدميه
نفخة فقرح بدنه قال مجاهد اول من اصابه الجدري
ايوب وقال وهب كان يخرج عليه مثل ثدي النساء ثم يتفقأ
قال العلماء لم يبق منه الا اللسان للذكر والقلب للمعرفة

وكان

وكان ترى معاه وعروقه وعظامه ووقعت به حكة
لا يملكها فحك باظفاره حتى سقطت ثم بالمسوح ثم بالحجارة
فانتن جسمه وتقطع واخرجه اهل القرية فجعلوا له عريشا
على كناسة ورفضه الخلق سوى زوجته رحمة بنت افرايم بن
يوسف بن يعقوب فكانت تختلف اليه بما يصلحه وفي مدة لبثه
في البلاء اربعة اقوال احدها ثماني عشرة سنة رواه انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني سبع سنين قاله ابن عباس
وكعب والثالث سبع سنين واشهر قاله الحسن والرابع
سنين و ثلاث سنين قاله وهب وفي سبب سؤاله العافية ثلاثة اقوال
احدها انه اشتهى اداما فلم تجده امرأته حتى باعت قرنا من شعرها
فلما علم ذلك قال مسني الضر رواه الضحاك عن ابن عباس
والثاني ان الله تعالى انساه الدعاء مع كثرة ذكره الله سبحانه
وتعالى فلما انتهى زمان البلاء الهمه الدعاء رواه العوفي عن ابن
عباس والثالث ان نفرا من بني اسرائيل مروا به فقال بعضهم
ما اصابه هذا الا بذنب عظيم فعندها دعا قاله نوف البكالي

وقال عبد الله بن عبيد بن عمير كان له اخوان فاتياه يوما
فوجدا ريحا فقالا لو كان الله علم منه خيرا ما بلغ به هذا فما
سمع شيئا كان اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم
ابت ليلة شبعان وانا اعلم مكان جائع فصدقني فصدق وهما
يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم البس قميصا وانا اعلم
عار فصدقني فصدق وهما يسمعان فخر ساجدا ثم قال اللهم لا
راسي حتى يكشف ما بي فكشف ما به والرابع ان ابليس
الى زوجته بسخلة فقال ليذبح ايوب هذه لي وقد برأ فجاءت
فاخبرته فقال لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتيني ان
اذبح لغير الله ثم طردها عنه فذهبت فلما راى انه لا طعام ولا
شراب ولا صديق خر ساجدا وقال مسني الضر قاله الحسن
والخامس ان الله عز وجل اوحى اليه في عنفوان شبابه اني
مبتليك فقال يا رب واين يكون قلبي قال عندي فصب عليه من
البلاء حتى اذا بلغ البلاء منتهاه اوحى اليه اني معافيك قال يا رب
واين يكون قلبي قال عندك قال مسني الضر قاله ابراهيم بن شيبان

والسادس

والسادس ان الوحي انقطع عنه اربعين يوما فخاف هجران
ربه فقال مسني الضر ذكره الماوردي ومعنى نادى ربه دعا
وانما اضاف الامر الى الشيطان لان الشيطان تسلط عليه
قوله بنصب وقرا الحسن بنصب بفتح النون والصاد وقال
الفراء هما كالرشد والرشد وقال ابو عبيدة النصب بتسكين الصاد
الشر ونحن نكسرها الاعياء والمراد بالعذاب الالم قوله
اركض برجلك قال المفسرون جاءه جبريل فاخذ بيده فقال
قم فقام فقال اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فقال
اغتسل فاغتسل ثم نجاه ثم قال اركض برجلك فركض فنبعت عين
فقال اشرب فشرب هذا مغتسل قال ابن قتيبة المغتسل
الماء وهو الغسول ايضا ثم البسه جبريل حلة من الجنة وجاءت
امراته فقالت يا عبد الله اين المبتلى الذي كان ها هنا لعل الذئاب
ذهبت به فقال ويحك انا ايوب فقالت اتق الله ولا تسخر بي
قال ابن مسعود رد الله عز وجل عليه اهله باعيانهم
واتاه مثلهم معهم قال ابن عباس كانت امراته قد

ولدت له سبع بنين وسبع بنات فنشر واله وولدت له سبع
بنين وسبع بنات وقال مجاهد آتاه الله اجور اهله في الآخرة
وآتاه مثلهم في الدنيا قوله وخذ بيدك ضغثا كان قد
حلف ليجلدن زوجته مائة جلدة وفي سبب هذه اليمين
ثلاثة اقوال احدها حديث السخلة الذي سبق والثاني
ان ابليس جلس في طريق زوجته كانه طبيب فقالت له يا عبد الله
هاهنا رجل مبتلى فهل لك ان تداويه قال نعم ان شاء شفيته
على ان يقول لي اذا برأ انت شفيتني فجاءت فاخبرته فقال ذاك
الشيطان لله علي ان شفاني ان اجلدك مائة قاله ابن عباس
والثالث ان ابليس لقيها فقال انا الذي فعلت بايوب ما به
وانا اله الارض وما اخذته منه فهو بيدي فانطلقي اريك
فمشى بها غير بعيد ثم سحر بصرها فاراها واديا عميقا فيه اهلها
وولدها ومالها فاتت ايوب فاخبرته فقال ذاك الشيطان
ويحك كيف وعا سمعك قوله والله لئن شفاني الله لاجلدنك
مائة قاله وهب واما الضغث فقال ابن قتيبة هو الحزمة
من الخلال والعيدان قال المفسرون جزى الله زوجته
بحسن صبرها ان افتاه في ضربها فسهل الامر فجمع لها مائة
عود وقيل مائة سنبلة وقيل كانت اسلا وقيل شماريخ فضربها
ضربة واحدة وهل ذلك خاص له ام عام فيه مذهبان احدهما
انه عام قاله ابن عباس وعطا والثاني خاص له قاله مجاهد
وقد اختلف الفقهاء فيمن حلف ان يضرب عبده عشرة اسواط
فجمعها كلها وضربه بها ضربة واحدة فقال مالك والليث
ابن سعد لا يبر وهو قول اصحابنا وقال ابو حنيفة والشافعي
اذا اصابه في الضربة الواحدة كل واحد منها فقد بر واحتجوا
بعموم قصة ايوب قوله انا وجدناه صابرا قال مجاهد يجاء
بالمريض يوم القيمة فيقول ما منعك ان تعبدني فيقول يا رب ابتليتني
فيجاء بايوب في ضره فيقول انت كنت اشد ضرا ام هذا فيقول
بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان عبدني ما ضر ايوب ما جرى
كانه سنة الكرى ثم شاعت مدائحه بين الورى وانما يصبر
من فهم العواقب ودرى

الكلام على البسملة

منافسة الغني فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل
يا قليل الصبر عن اللهو والعبث يا من كلما عاهد غدر
ونكث يا مغترا بساحر الهوى كلما نفث تالله لقد بولغ
في توبيخه وما اكترث وبعث اليه النذير ولا يدري من العبث
من بعث سيندم يوم الضريح من للقبيح حرث سيبكي
زمان الهوى حين الظما عند اللهث سيعرف خبره
العاصي اذا حل الجدث سيرى سيره اذا ما فتش المسايل
وبحث سيقرع سن ندمه اذا نادى ولم يغث عجبا للجاهل
باع تعذيب النفوس براحات الجثث **كان الشبلي**
يقول لا تغتر بدار لابد من الرحيل عنها ولا تخرب دارا
لابد من الخلود فيها **اخبرنا** احمد بن احمد الهاشمي
قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا الحسن بن احمد
الدورقي قال اخبرنا جعفر بن محمد بن احمد المؤدب قال حدثنا
محمد بن يونس قال حدثنا شداد بن علي الهزاني قال حدثنا عبد الواحد

ابن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب لمن تعبد فقال
الذي خلقني وخلقك قلت فعظيم هو قال قد جاوزت عظمته
كل شيء قلت فمتى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا
الود وخلصت المعاملة قلت فمتى يصفو الود قال اذا اجتمع
الهم في الطاعة قلت فمتى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم
هما واحدا قلت وكيف تخليت بالوحدة قال لو ذقت حلاوة
الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ما اكثر
ما يجد العبد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس
والسلامة من شرهم قلت بما يستعان على قلة المطعم
قال بالتحري في المكسب قلت زدني قال كل حلالا وارقد
حيث شئت قلت اين طريق الراحة قال خلاف الهوى قلت لم
تعلقت في هذه الصومعة قال من مشى على الارض عثر فتحصنت
بمن في السماء من فتنة اهل الارض لانهم سراق العقول وذلك
ان القلب اذا صفا ضاقت عليه الارض واحب قرب السماء
قلت يا راهب من اين تاكل قال من زرع لم ابذره الذي نصب

الرحا يا أيتها بالطحين قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون
حال من زاده سفرا بلا اهبة ويسكن قبرا بلا مونس ويقف
بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه فبكا قلت ما يبكيك قال
ذكرت اياما مضت من اجلي لم احقق فيها عملي وفكرت في
قلة الزاد وفي عقبة هبوط الى جنة او الى نار قلت يا راهب
بم يستجلب الحزن قال بطول الغربة وليس الغريب من مشى
من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق ثم قال ان سرعة
الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان مما يستغفر لجف
في الحنك ان الدنيا منذ ساكنها الموت ما قرت بها عين كلما
تزوجت الدنيا زوجا طلقه الموت فمثلها مثل الحية لين
مسها والسم في جوفها ثم قال عند تصحيح الضماير يغفر الله الكباير
واذا عزم العبد على ترك الاثام اتته من السما الفتوح والدعا
المستجاب الذي تحركه الاحزان قلت فاكون معك يا راهب
قال ما اصنع بك ومعي معطي الارزاق وقابض الارواح يسوق الي
الرزق في وقت لم يكلفني جمعه ولا يقدر على ذلك احد غيره

اسمع

اسمع يا خاين الذمم اسمع يا مضيع الحرم يا من على التوبة
عزم زعم انه كلما بنى ان يلود بنا هدم يسعى الى الهدى
فاذا راى جيفة الهوى جثم ويحك اطلاق البصر في سور الحذر
ثلم عجبا لامنك وانت بين فكي جلم كانك بك تتمنى العدم
وتبكي على تفريطك بدم ندم الى كم هذا التواني كم كم
وكم اياك والدنيا فما تشفي من قرم لمن تجدن لقد نفخنا
في غير فحم

شعر ن

كم اسير لشهوة وقتيل . اف للمشتهي خلاف الجميل
شهوات الانسان تورثه الذل وتلقيه في البلا الطويل

يا جايرا لا يوثر الا خلافا . واعدا بالتوبة وما نرى الا خلافا
متى تستعمل عدلا وتوثر انصافا . انصافي الهوى من اليوم ان
ضافا . اما ترى الناس في هذه الدنيا اضيافا . اتوقن بالحساب
وترى الفعل جزافا . اتنسى الموت وكم قد اقام سيافا . اما
بقي القليل ثم تلحق اسلافا . متى تعاملنا باليسير فنضاعفه
اضعافا .

شعر

اذا كثرت منك الذنوب فداوها برفع يد في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما قنوطك منها من خطاياك اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ورحمته للمسرفين تكرم
قال بنان دخلت على ابن العرجي وهو في بيت مملوء
كتبا فقلت اختصر لي من هذه الكتب كلمتين انتفع بهما
فقال ليكن همك مجموعا فيما يرضي الله فان اعترض عليك شي
فتب من وقتك ٥ الكلام على قوله تعالى ٥
اني جزيتهم اليوم بما صبروا ان كان كفار قريش كابي جهل
وعقبة والوليد قد اتخذوا فقراء الصحابة كعمار وبلال
وخباب وصهيب سخريا يستهزؤن بهم ويضحكون منهم
فاذا كان يوم القيمة قيل لهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على
اذاكم واستهزائكم لما علم الصالحون ان الدنيا
دار رحله دافعوا زمان البلا وادلجوا في ليل الصبر علما منهم
بقرب فجر الاجر فما كانت الا رقده حتى صبحوا منزل السلامه
نفذت ابصار بصائرهم بنور الغيب الى مشاهده موصوف الوعد

فتعلقت

فتعلقت يد الامال بما عاينت نواظر القلوب فاخمصوا عن
الحرام البطون وغضوا عن الاثام الجفون وسكبوا في
ظلام الليل الدموع وتململوا تململ الملسوع استقاد قلوبهم
زمام التلطف ثم حثها سايق التعشق فكلما لاح لهم الرجا
نور الوصال طبق ظلام الخوف سماء الاعمال فهم في بيدا التحير
يسرحون ومن باب التضرع لا يبرحون وحزنهم او في همهما
يفرحون فاذا عمهم الغم فبالذكر يتروحون رفضوا الدنيا
فسلموا وطلبوا الاخرى فما ندموا بابشرهم اذا قدموا وقد
ربحوا وغنموا اخبرنا ابو بكر الصوفي قال اخبرنا
ابو سعد الحيري قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال
حدثنا ابو زرعة الطبري قال حدثني يحيى بن عبد الله بن الحرث
قال حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا سعيد بن
نصر قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الكريم عن الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي قال حدثني حكيم من الحكماء قال مررت بعريش
مصر وانا اريد الرباط واذا انا برجل في مظلة قد ذهبت

عيناه ويداه ورجلاه وبه انواع البلاء وهو يقول الحمد لله حمدًا
يوافي شكرك بما انعمت علي وفضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا
فقلت له انظر أنّ اشي علمه ام الهمه الهاما فقلت على اي نعمة تحمده
فوالله ما ارى شيا من البلاء الا وهو بك فقال الا ترى ما قد صنع
بي فوالله لو ارسل السماء علي نارا فاحرقتني وامر الجبال فدكتني
وامر البحار فغرقتني ما ازددت له الا حمدا او شكرا ولكن لي اليك
حاجة بنية كانت لي تخدمني وتتعاهدني عند افطاري فانظر هل
تحس بها فقلت والله اني لارجو ان يكون لي قضاء حاجة هذا
العبد الصالح قربة الى الله عز وجل فخرجت اطلبها بين تلك
الرمال فاذا السبع قد اكلها فقلت انا لله وانا اليه راجعون
من اين آتي هذا العبد الصالح فاخبره بموت ابنته فاتيته فقلت
له انت اعظم منزلة ام ايوب ابتلاه الله في ماله وولده واهله
وبدنه حتى صار غرضا للناس فقال لا بل ايوب قلت فان ابنتك
التي امرتني ان اطلبها اصبتها فاذا السبع قد اكلها فقال الحمد لله
الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها شي ثم شهق شهقة فمات

فصليت

فصليت عليه انا وجماعة معي ثم دفنته ثم بت ليلتي حتى اذا مضى
من الليل قدر ثلثه اذا انا به في روضة خضراء واذا عليه
حلتان خضراوان وهو قايم يتلو القران فقلت الست صاحبي
بالامس فقال بلى فقلت ما صيرك الى ما ارى فقال زدت على العابدين
درجة لم ينالوها قال بالصبر عند البلا والشكر عند الرخا
اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا ابو طالب اليوسفي
قال اخبرنا ابو يوسف بن محمد المهرواني قال اخبرنا احمد بن محمد بن
حسنون قال حدثنا جعفر الخواص قال حدثنا ابن مسروق
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن بسطام الاصغر
قال حدثني حريث بن طرفة قال كان حسان بن ابي سنان يصوم
الدهر ويفطر على قرص ويتسحر باخر فنحل فسقم جسمه حتى صار
كهيئة الخيال فلما مات فادخل مغتسله ليغسله كشف
الثوب عنه فاذا هو كهيئة الخيط الاسود قال واصحابه يبكون
حوله قال حريث فحدثني يحيى البكاء وابرهيم بن محمد العرني قالا
لما نظرنا الى حسان على مغتسله وما قد ابلاه الله اشتد

اهل البيت وعلت اصواتهم فسمعنا قايلا يقول من ناحية
البيت ٥ تجوع للإله لكي يراه نحيل الجسم من طول القيام
فوالله ما رأينا في البيت الا باكيا ونظرنا فلم نر احدا وكانوا
يرون ان بعض الجن بكاه **قال** بعض اصحاب بشر بن
الحرث جيت الى بابه فاذا هو في الدهليز وبين يديه بطيخة
وهو يقول لنفسه اكلتيها فكان ايش فطرقت الباب ودخلت
وقلنا اي شي هذه حتى تعاقب نفسك فيها **فقال**
صبرت على الايام حتى تولت والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان اطمعت تاقت والا تسلت
ثم رمى بالبطيخه وانشا يقول **شعر**
فان كدي لشبع بطني ٥ ببيع ديني من المحال ٥
من نال دنيا بغير دين ٥ نال وبالا على وبال ٥
اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا ابو بكر الخياط قال اخبرنا
الحسن بن الحسين بن حكمان قال حدثنا ابو بكر النقاش قال
حدثنا محمد بن اسحق السراج قال سمعت احمد بن الفتح يقول
رايت

رأيت بشر بن الحرث في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه
مايدة وهو ياكل منها فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني
وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها
واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك
الشهوات في دار الدنيا **اخبرنا** عبد الوهاب الحافظ
قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا الحسين
ابن علي الطناجيري قال اخبرنا عبد الله بن عثمن قال اخبرنا
علي بن محمد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن معوية القرشي
قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي قال حدثنا جعفر بن هرون
عن مسلمة بن جعفر عن الحسن قال ان لله تعالى عبادا كمن راى
اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في النار معذبين
قلوبهم محزونه وشرورهم مامونه وانفسهم عفيفه وحوايجهم
خفيفه صبروا اياما قصارا لعقب راحة طويله اما الليل
فصافة اقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم يجارون الى
ربهم عز وجل ربنا ربنا واما النهار فعلما حلما بررة اتقياء

ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى او قد خولطوا وما بهم مرض
ولكن خالط القوم امر عظيم **اخبرنا** ابو بكر الصوفي
قال حدثنا ابو سعد الحيري قال حدثنا ابو عبد الله الشيرازي
قال حدثنا محمد بن الحسين الزنجاني قال حدثنا عيسى بن مهران
قال حدثنا ابرهيم بن الجنيد قال حدثني محمد بن صالح بن يحيى
قال حدثني شعيب بن حرب قال كان قوم من الحواريين على شاطى
البحر يتحدثون في ملكوت السماء وفي خدعة الدنيا لمن فيها فسمعوا
هاتفا من البحر يقول إن لله عبادا اخلصتهم الخشية واذابهم
الحزن فلم تجف دمعتهم ولم يشغلهم عن ربهم شاغل تفرغوا
له ونصبوه بين اعينهم اولئك على كراسي من نور عند قايمة
العرش يضحك الله اليهم ويضحكون اليه فصعقوا وسقطوا
هولاء هم القوم كم بين اليقظة والنوم **اخبرنا**
ابن ناصر قال حدثنا محمد بن علي النرسي قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن علي الحسني قال حدثنا ابو حازم محمد بن علي الوشا قال
حدثنا زيد بن جعفر قال حدثنا داود بن يحيى الدهقان قال

حدثنا

حدثنا محمد بن حماد بن عمرو قال حدثنا حسن بن حسين
عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليبلغ من كرامة
العبد على الله عز وجل يوم القيمة انه ليكون له في الجنة الف
باب ما منها باب الا عليه خادم من خدمه فتقبل الملايكة حتى
تنتهي الى تلك الابواب فيقولون هل على سيدكم من اذن فيقولون
ما ندري فياتونه فيقولون إن ملئكة من ملايكة الله على
الابواب يقولون هل على سيدنا من اذن فيقولون نعم فيدخلون
عليه بالتحية **يا قليل** الصبر انما هي مراحل فصل بين لجة
البلاء فالموج ساحل تامل تحت سجف ليل الضر صبح الاجر
واحبس لسانك عن الشكوى في سجن الصبر واقطع نهار اللاوا
بحديث الفكر واوقد في دياجي الالام مصابيح الشكر وقلب
قلبك بين ذكر الثواب وتمحيص الوزر وتعلم ان البلا يمزق
ركام الذنوب تمزيق الشمال ويرفع درجات الفضايل الى كاهل
السماك ومن تفكر في سر إن الله مع الصابرين انس بجليسه

ومن تذكر إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فرح
بامتثاله كتبه ⁘ **شعر**
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا

سجع

لله در اقوام امتثلوا ما امروا وزجروا عن الزلل فازدجروا
فاذا لاحت الدنيا غابوا واذا بانت الاخرى حضروا فلو رايتهم
في القيمة اذا حشروا انى جزيتهم اليوم بما صبروا جن عليهم
الليل فسهروا وطالعوا صحف الذنوب فانكسروا وطرقوا
باب المحبوب واعتذروا وبالغوا في المطلوب ثم حذروا فانظر
بماذا وعدوا وذكروا انى جزيتهم اليوم بما صبروا دعوا الله
ما خسروا وعاهدوا على الزهد فما غدروا واحتالوا على
نفوسهم فملكوا واسروا وتفقدوا انعم المولى فاعترفوا
وشكروا انى جزيتهم اليوم بما صبروا بيوتهم في خلوها
كالصوامع وعيونهم بالتقى تنظر من طرف خاشع والاحزان
قد سجنت بحجب المدامع تسقى بذر الفكر الذي بذروا انى جزيتهم

اليوم

اليوم بما صبروا استوحشوا من كل جليس شغلا بالمعنى
النفيس وزموا مطايا الجد فسارت العيس وبادروا
الفرصة ففاتوا ابليس لا وقفوا ولا فتروا انى جزيتهم اليوم
بما صبروا قلوب في الخدمة حضرت اسرار بالصدق
عمرت كم شهوة في صدورهم انكسرت اجازهم تحيى
القلوب اذا انتشرت ويقال عن القوم اذا انتشروا انى جزيتهم
اليوم بما صبروا جدوا فليس فيهم من لعب ورفضوا
الدنيا فتركوها تخرب واذا ابدانهم بقلة المطعم والمشرب
فقد ابيقال كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب اذكارهم
في الحيوة وان كانوا قبروا انى جزيتهم اليوم بما صبروا علموا
ان الدنيا لعب ولهو وزينة وان من وافق مرادها فارق دينه
فحذروا من غرور تجدي غبينه فركبوا من التقى في سفينة
اشحنوها بالزاد وعبروا انى جزيتهم اليوم بما صبروا طوبى لهم
والاملاك تتلقاهم لا حتى اهوال القيمة فوقاهم واقبلوا اليه
ظما فسقاهم كشف الحجاب عن عيونهم فاراهم هذا اقصى مرادهم

وقد ظفروا ۝ إني جزيتهم اليوم بما صبروا ۝ بلغنا الله ذلك
المبلغ ۝ واسمعنا زجر النصايح فقد ابلغ ۝ وسترنا من العقاب
فانه ان عفى اسبغ ۝ ولولا عونه ما قدروا ۝ إني جزيتهم اليوم بما صبروا ۝

المجلس الرابع عشر في ذكر قصة شعيب

الحمد لله القديم ولا يقال متى كان العظيم فلا يحويه
مكان انشاء آدم واخرج ذريته بنعمان ورفع ادريس
الى اعالي الجنان ونجا نوحا واهلك كنعان وسلم الخليل
بلطفه يوم النيران ويوسف من الفاحشة حين البرهان
وبعث شعيبا الى مدين ينهى عن البخس والعدوان وناداهم
في ناديهم ولكن صمت الآذان قد جاتكم بينة من ربكم
فاوفوا الكيل والميزان احمده حمدا يملاء الميزان واصلي
على رسوله محمد الذي فاق دينه الاديان وعلى صاحبه ابي بكر
اول من جمع القران وعلى الفاروق الذي كان يفرق منه
الشيطان وعلى زوج الابنتين عثمن وعلى علي بحر العلوم
ومبيد الشجعان وعلى عمه المستسقى بشيبته فاقبل السيح

التهتان

التهتان ۝ جد سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير
المومنين وفقه الله لما يرضى واعان ۝ وادام دولته ما سمع
صوت اذان ۝ **قال الله** عز وجل والى مدين
اخاهم شعيبا قال قتادة مدين ما كان عليه قوم شعيب وقال
مقاتل مدين هو ابن ابرهيم الخليل لصلبه وقال ابو سليمن
الدمشقي هو مدين ابن مديان بن ابرهيم والمعنى ارسلنا
الى ولد مدين فعلى هذا هو اسم قبيلة وشعيب هو ابن عيفا
ابن يوبب بن مدين بن ابرهيم ارسل الى مدين وهو ابن عشرين
سنة وكانوا مع كفرهم يبخسون المكاييل والموازين فدعاهم
الى التوحيد ونهاهم عن التطفيف وكان يقال له خطيب الانبياء
لحسن مراجعته قومه **قوله** قد جاتكم بينة من ربكم
ولم يذكر معجزته ولا تبخسوا اي تنقصوا ولا تفسدوا في
الارض اي لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اصلحها بالامر
بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط اي بكل طريق توعدون
وانما لم يقل بكذا لان العرب اذا اخلت هذا الفعل من المفعول

لم يدل الا على شر بقولون وعدت فلانا وكذلك اذا افردوا
وعدت من مفعول فانه لا يدل الا على خير قال الفرا يقولون وعدته
خيرا او وعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا وعدته في
الخير واوعدته في الشر وللمفسرين في المراد بهذا الايعاد ثلثة
اقوال احدها انهم كانوا يوعدون من آمن بشعيب قاله ابن
عباس والثاني انهم كانوا عشارين قاله السدي والثالث
كانوا يقطعون الطريق قاله ابن زيد **قوله** ويصدون
عن سبيل الله اي يصرفون عن دينه من آمن به ويبغونها عوجا اي
يطلبون للسبيل عوجا اي زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
يحتمل ثلثة اشياء احدها كنتم فقراء فاغناكم وقليلا
عددكم فكثركم وغير ذي مقدرة فاقدركم وكانوا مع كثرة
اموالهم قد اغروا بالتطفيف فكان مما ردوا عليه اصلواتك تامرك مرحلة
اي دينك وقرائتك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل والمعنى
او ان نترك ان نفعل وقرأ الضحاك بن قيس الفهري ما تشاء
بالتاء فاستغنى عن الاضمار **وقال** سفين الثوري امرهم

بالزكوة

بالزكوة فامتنعوا وقالوا انك لانت الحليم الرشيد استهزاء
به فخوفهم احداث الامم وقال لا يجرمنكم شقاقي اي لا يكسبنكم
عداوتكم اياي ان تعذبوا وكان اقرب الاهلاكات اليهم
قوم لوط فلهذا قال وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا ما نفقه
كثيرا مما تقول اي ما نعرف صحة ذلك وانا لنراك فينا
ضعيفا وكان قد ذهب بصره كذا يقول سعيد بن جبير
قال ابن المنادي وهذا ان ثبت كان في آخر عمره لانه
لا يبعث نبي اعمى قال ابو روق لم يبعث الله نبيا اعمى ولا
من به زمانة قال ابن المنادي وهذا القول البط بالقلوب من
قول سعيد بن جبير ولولا رهطك يعني عشيرتك لرجمناك
اي لقتلناك بالرجم فقال لهم ارهطي اعز عليكم من الله اي اتراعون
رهطي في ولا تراعون الله في واتخذتموه وراءكم اي رميتم
امر الله وراء ظهوركم ثم كان آخر امره ان قال وارتقبوا اني
معكم رقيب وقال ابن عباس ارتقبوا العذاب فاني ارتقب الثواب
قال محمد بن كعب عذب اهل مدين ثلثة اصناف اخذتهم

رجفة في ديارهم حتى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها
فاصابهم حر شديد فبعث الله تعالى الظلة فنادوا اهلموا الى
الظل فدخلوا فيه فصيح بهم صيحة واحدة فماتوا كلهم وهذا
القول على ان اهل مدين هم اصحاب الظلة واليه ذهب جماعة
من العلماء فعلى هذا انما حذف ذكر الاخ من سورة الشعراء
تخفيفا وذهب مقاتل الى ان اهل مدين لما هلكوا بعث شعيب
الى اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة قال ابو الحسين بن المنادي

مطلب في بحث ابو جاد

وكان ابو جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشيات
بني المحض بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابرهيم ملوكا
وكان ابو جاد ملك مكة وما والاها من تهامة وكان هوز
وحطي ملكي وج وهو الطايف وكان سعفص وقرشيات
ملكي مدين ثم خلفهم كلمن فكان عذاب يوم الظلة في ملكه
فقالت حالقة بنت كلمن ترثيه

كلمن هدم ركني هلكه وسط المحله
سيد القوم اتاه الحتف نار وسط ظله

كونت

كونت نارا فاصبحت دارهم كالمضمحله

قال ابن المنادي ثم ان شعيبا مكث في اصحاب الايكة
باقي عمره يدعوهم الى الله تعالى فما ازدادوا الا عتوا فسلط عليهم
الحر فجايز ان يكون الاثنان اتفقتا في التعذيب وقد قال قتادة
ان اهل مدين اخذتهم الصيحة والرجفة واما اصحاب الايكة
فسلط عليهم الحر سبعة ايام ثم بعث الله تعالى عليهم نارا فاكلتهم
فذلك عذاب يوم الظلة ثم ان شعيبا زوج موسى ابنته ثم خرج
الى مكة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة ودفن في
المسجد الحرام حيال الحجر الاسود واعلم ان الله عز وجل عظم
ذكر البخس في قصتهم وشدد فيه واطنب في ذكره واشار الى

قبح الشرك

التوحيد لنبيهما على ما تنكبه فانا قد عرفنا قبحه فلم نحتج
الى الاطناب في ذكره وكذلك تمادي قوم لوط بالفاحشة وبالغ
في ذكرها وكل ذلك للتخويف قال ابن عباس لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل
الله تعالى ويل للمطففين واعلم انه خوف المطففين بذكر الويل

لهم ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون والمعنى لو ظنوا البعث ما
بخسوا يوم يقوم الناس لرب العالمين اى لامره او لجزائه ٥
وفى الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال يقوم احدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه وقال كعب
يقفون ثلثمائة عام **اخبرنا** ابن الحصين قال اخبرنا ابن
المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثنى ابى قال حدثنا سفين عن العلا عن ابيه عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله
كيف يبيع فاخبره فاوحى اليه ادخل يدك فيه فادخل يده فاذا
هو مبلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من غش
وقد روينا عن محمد بن واسع انه رئى يعرض حمارا له على البيع
فقال له رجل اترضاه لى فقال لو رضيته لم ابعه **وفى افراد**
البخارى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة **وفى**
افراده من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

ليأتين

ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما اخذ من المال من حلال
ام من حرام **وفى الصحيحين** من حديث حذيفة قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الامانة فقال ينام الرجل
النومة فتقبض الامانة من قلبه ٥

الكلام على البسملة

يا اخى كن على حذر قبل ان تحدث العبر
لا تكن جاهلا كانك لا تعرف الخبر
نشر العيش صفوه فطوى الموت ما نشر
فاذا ما صفا لك الدهر فاعمل على الحذر
اين من طال عمره اين من كان ذا قصر
لا الرقى اخرتهم من طبيب ولا النشر
رحم الله من تفكر فى الموت واعتبر
قبل ان تخرج النفوس فلا يمكن الفكر
فكانا بيومنا قد اتانا به القدر
واستوى عندنا المواصل فيه ومن هجر
وعدمنا النهار والليل والحر والمطر

وانقضى العهد بالنجوم وبالشمس والقمر

ما انتظاري وكل حي له الموت ينتظر

رق جلدي ودق عظمي وقلبي فمن حجر

كلما تبت من ذنوب تقحمت في اخر

يا غريقا في لج لجاجه يا راحلا عن قليل عن اهله وازواجه يا مسولا ما له جواب في احتجاجه متى ياتي الهدى من طرقه ونجاجه متى ينير القلب بايقاد سراجه متى يلتئم هذا الجرح بامشاجه متى يفتح باب يا طول ارتتاجه متى يستدرك عمر قد مر باندماجه متى يرجع سفر الندم بقضا حاجه الى متى تقال ولا تقبل اما الموت نحوك قد اقبل اما العمر ايام تنهب اما الساعات احلام تذهب اما المعاصي تضر الكاسب اما الخطايا بشر المكاسب ابعد احتجاج الشيب ما ترعوي ابعد اعوجاج الصلب ما تستوي

شعر

الى كم يكون العتب في كل ساعة وكم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

لله در اقوام نظروا الاشياء بعيبها فكشفت لهم العواقب عن غيبها واخبرتهم الدنيا بكل عيبها فشمروا والجد عن سوق العزايم فسبقوك وانت في الغفلة نايم اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا ابو الحسين بن المهتدي قال حدثنا محمد بن يوسف العلاف قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا عبد الله ابن عون قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت البناني عن انس ابن مالك قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي استقبله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثه فقال اصبحت مؤمنا حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما في الخيل وكان اول فارس ركب واول

لله در

فارس استشهد قال فبلغ ذلك امه فجاءت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن
احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام
حارثه انها ليست بجنة ولكن جنان والحرث في الفردوس
الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثه **يا هذا**
سبقك اهل العزائم وانت في اليقظة نايم لقد بعث المعالي بالكسل
وآثرت البطالة على العمل **ازعج** ذكر القيمة قلوب الخايفين
وقلقل خوف العتاب افيدة العارفين فاشتغلوا عن طعام
الطعام ومال بهم حذر الناس عن شوق اللباس **كان**
اويس القرني يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفرات
ويضع بعضها على بعض اطماره رثة فقد ضاع لا ضاع وضاع
التمييز في بلده ليس له نافذ يعرفه وآفة التبر ضعف منتقديه
يا مفرطا في ساعاته بالليل والنهار لو علمت ما فاتك تشابهت
دموعك الانهار باطول النوم عدمت خيرات الاسحار لو
راى طرفك ما نال الابرار جار يا مخدوعا بالهوى ساكنا في

دار

شعر

دار قد حام حول ساكنيها طارق الفناء ودار سار الصالحون
فاجتهد في اتباع الآثار واذكر بظلام الليل ظلام القبر
الخالي فخل الديار وحارب عدوا قد قتلك بالهوى واطلب
الثار فقدامك طريقا ان سلكتها امنت العثار فان فزت
بالمراد فاذكرني فالصيد لمن اثار **شعر**

من لنفس ابت ... ناصحا اذ صبت
كم جليد من صبى ... في جديد ابلت
واطاعت من هوى ... فهوت اذ هفت
عدمت يقظتها ... فيه حتى قضت
ويك يا نفس الا ... حذر من غفلة
انما الدنيا اتت ... كم دموع اذرت
ان بنت ما شيدت ... هدمت ما بنت
او حبت سايلها ... رجعت في الهبة
او صفت عند فتى ... كدرت ما اصفت
كم صريع مقلت ... اذ قلت في قلت

كم غبي غافل اسمعت اذ نعت
غادرته جثة لمرقاب علت لذوات علت
لم يكن ينفعه كل عين بكت
صه آه يوما حسرة لامور جذت

الكلام على قوله تعالى ن

كلا اذا بلغت التراقي كلا ردع وزجر والمعنى ارتدعوا
عما يؤدي الى العذاب اذا بلغت يعني النفس وهذه كناية عن
غير مذكور والتراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر
عن يمين وشمال وواحد التراقي ترقوة ويكنى ببلوغ النفس
الى التراقي عن الاشفاء على الموت وقيل من راق فيه قولان
احدهما انه قول الملائكة بعضهم لبعض من يرقى روحه ملائكة
الرحمة او ملائكة العذاب والثاني انه قول اهله من يرقيه
بالرقى والقولان عن ابن عباس **قوله** وظن اي ايقن
الذي بلغت روحه الى التراقي انه الفراق للدنيا والتفت الساق
بالساق فيه خمسة اقوال احدها اسر الدنيا بامر الاخرة

قاله

قاله ابن عباس والثاني اجتمع فيه الحيوة والموت قاله
الحسن والثالث التفت ساقاه عند الموت قاله الشعبي
والرابع التفت ساقاه في الكفن قاله سعيد بن المسيب
والخامس التفت الشدة بالشدة قاله قتادة قال
الزجاج آخر شدة الدنيا باول شدة الآخرة ، بالهام ساعة
لا يشبهها ساعه ، يندم فيها اهل التقى فكيف اهل الاضاعة
يجتمع فيها شدة الموت الى حسرة الفوت ، **لما احتضر**
ابو بكر الصديق قالت عايشة ن **شعر**
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد وكذلك كان يقراوها ابو بكر **وقال**
عمر بن الخطاب عند الموت ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي
ولما دخلوا على عثمن جعل يتمثل ن **شعر**
ارى الموت لا يبقي عزيزا ولم يدع لعاد ملاذا في البلاد ومرتقا
يبيت اهل الحصن والحصن مغلق ويأتي الجبال في شماريخها العلا

[illegible]

ولما جرح علي بن ابي طالب يوم ضرب جعل يمشي ويقول
إن تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب
ولما احتضر معاذ بن جبل جعل يقول اعوذ بالله من
ليلة صباحها النار مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب حبيب
جاء على فاقة اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم
انك تعلم اني لم احب الدنيا لطول البقا فيها لكري الانهار
ولا لغرس الاشجار ولكن لظما في الهواجر ومكابدة الساعات
ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر ولما احتضر
ابو الدرداء جعل يقول الا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا
الا رجل يعمل لمثل يومي هذا الا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه
وبكا فقالت له امراته انت تبكي وقد صاحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ومالي لا ابكي ولا ادري على
ما اهجم من ذنوبي ولما احتضر ابو هريرة بكا فقيل له
ما يبكيك فقال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود

المهبط

المهبط منها الى الجنة او النار وقيل لحذيفة في مرضه ما
تشتهي قال الجنة قيل ما تشتكي قال الذنوب ولما
احتضر عمرو بن العاص قيل له كيف تجدك فقال والله لكان
جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك
يجر به من قدمي الى هامتي ثم قال

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا
ليتني كنت حبيصا عركتني الاماء بذربر الاذخر ونظر الى
صناديق فيها مال فقال لبنيه من ياخذها بما فيها يا ليته كان بعرا
وكان عبد الملك بن مروان يقول في مرضه لوددت اني
عبد لرجل من تهامة ارعى غنيمات في جبالها واني لم اكن
ولما احتضر عمر بن عبد العزيز قال الهي امرتني فلم ايتمر
وزجرتني فلم انزجر غير اني اقول لا اله الا الله ولما
احتضر الرشيد امر بحفر قبره ثم حمل اليه فاطلع فيه
فبكا حتى رحم ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال
ملكه وكان المعتصم يقول عند موته ذهبت الحيل فلا

ط

جيلة وبكا عامر بن عبد قيس لما احتضر وقال انما
ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشتاء وبكا ابو الشعثا
عند موته فقيل ما يبكيك فقال لم اشتف من قيام الليل
وبكا يزيد الرقاشي عند موته فقيل ما يبكيك قال ابكي على
ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار ثم جعل يقول يا يزيد
من يصلي لك ومن يصوم ومن يتقرب لك الى الله عز وجل
بالاعمال بعدك ويحكم يا اخواني لا تغتروا بشبابكم فكأن
قد حل بكم مثلما قد حل بي قال الربيع دخلت على الشافعي
وهو في الموت فبكا وقال لا ادري انفسي تصل الى الجنة فاهنيها
ام الى النار فاعزيها وانشد

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

قال ابرهيم بن ادهم مرض بعض العباد فدخلنا نعوده
فجعل يتنفس ويتأسف فقلت له على ما تتأسف قال على ليلة
نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عز وجل

بكا

وبكا بعض العباد عند موته فقيل ما يبكيك قال ابكي ان
يصوم الصايمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم
ويصلي المصلون ولست فيهم وقال محمد العجلي دخلت على
رجل وهو في الموت فقال لي تجرعت الدنيا حتى ذهبت
ايامي ولما احتضر عضد الدولة تمثل

قتلت صناديد الرجال فلم ادع عدوا ولم امهل على ظنة خلقا
واخليت دور الملك من كل نازل فشردتهم غربا وبددتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقا
فاذهبت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقا

ثم جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
فرددها الى ان توفي شعر

ركب الانام من الزمان مطية ليست كما اعتاد الركاب تبرك
والمرء مثل الحرف بين سهاده وكراه يسكن تارة ويحرك

يا مشغولا قلبه بليلي وسعدي يا مستلذ الرقاد وهذه

بلغني

الركاب تجري؛ يا عظيم المعاصي يا مخبطا جدا؛ يا ظالما طال
ما غنى وتعدى؛ كم جاوز حدا وكم اتى ذنبا عمدا؛ يا اسير الهوى
قد اصبح له عبدا؛ يا ناظما خرزات الأمل في سلك المنى عقدا؛
يا معرضا عن ما قد حل كم قد حل عقدا؛ كم قد عاهد مرة
وكم قد نقض عهدا؛ من لك اذا سقيت كاسا لا تجد من شربها
بدا؛ مزجت اوصابا وصابا الصاب عندها شهدا؛ من لك اذا
لحقت ابا واما واخا وعما وجدا؛ وتوسدت بعد اللين حجرا
صلبا صلدا؛ وسافرت سفرا ما له من سفر بعدا؛ واحتوشك
عملك هل لا كان او جدا؛ ولقيت منكرا او نكيرا فهل لقيت اشدا؛
فبادر قبل الموت فما تستطيع للفوت ردا **شعر**

نهاك عن البطالة والتصابي نحول الجسم والرأس الخضيب
اذا ما مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من شيء قريب

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا علي بن الحسين قال
اخبرنا ابو علي بن شاذان قال اخبرنا احمد بن سلمان قال حدثنا
عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن ادريس قال سمعت ابا

صالح

صارح

فان البعض من بعض قريب صح

صالح كاتب الليث يذكر عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي انه
وعظ فقال في موعظته ايها الناس تقووا بهذه النعم التي اصبحتم
فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فانكم
في دار الثواء فيها قليل وانتم فيها مؤجلون خلايف من بعد القرون
الذين استقبلوا من الدنيا انفها وزهرتها فهم كانوا اطول منكم اعمارا
وامد اجساما واعظم آثارا فخددوا الجبال وجابوا الصخور
ونقبوا في البلاد مؤيدين ببطش شديد واجسام كالعماد فما
لبثت الايام والليالي ان طوت مددهم وعفت آثارهم واخوت
منازلهم فما تحس منهم من احد ولا تسمع لهم ركزا كانوا بلهو
الامل امنين لبيات قوم غافلين او لصباح قوم نادمين ثم انكم
قد علمتم الذي نزل بساحتهم بياتا فاصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين
واصبح الباقون ينظرون في اثار نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية
فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وعبرة لمن يخشى واصبحتم
من بعدهم في اجل منقوص ودنيا مقبوضة في زمان قد ولى عفوه
وذهب رخاوه فلم يبق منه الا حمة شر وصبابة كدر واهاويل

لعله انفسها

وانقضت ذكرهم

عبرة وعقوبات غيره وارسان فتن ورذالة خلف بهم ظهر
الفساد في البر والبحر فلا تكونوا اشباهًا لمن خدعة الامل وغرّه
طول الأجل نسال الله عز وجل ان يجعلنا واياكم ممن وعى نذره
وعقل سراه فمهد لنفسه

شعر

تزوج دنياك الغني بجهله فقد نشزت من بعد ما قبض المهر
تطهر بعد من اذاها وكيدها فتلك بغي لا يصح لها طهر
ونحن كركب الموج ما بين بعضهم وبين الردى الا الذراع او الفتر

سجع

يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق يا سيئ الآداب يا قبيح
الاخلاق يا قليل الصواب يا عديم الوفاق يا من يبكي كثيرًا اذا
انتبه وأفاق والتفت الساق بالساق اين من انس بالدنيا ونسي
الزوال اين من عمر القصور وجمع المال تقلبت بالقوم احوال الاهوال
كم اراك مولاك عبرة وقال سنريهم آياتنا في الآفاق اين صديقك
المؤانس اين رفيقك المجالس اين الماشي فقرًا وابن الفارس امتدت
الى الكل كف المخالس فنزلوا تحت الاطباق وكأن قد رحلت
كما رحلوا ونزلت وشيكًا حيث نزلوا وحملت الى القبور كما حملوا

الى ربك يومئذ المساق من لك اذا الم الالم وسكن الصوت وتمكن
الندم ووقع الفوت واقبل لاخذ الروح ملك الموت وجاءت
جنوده وقيل من راق ونزلت منزلًا ليس بمسكون وتعوضت بعد
الحركات السكون فيا اسفا لك كيف تكون واهوال القبر لا تطاق
وفرق مالك وسكنت الدار ودار البلى فما دارا اذ دار وشغلك
الوزر عن من هجر او زار ولم ينفعك ندب الرفاق اما الكثير عمرك
قد مضى اما معظم زمانك قد انقضى اني افعالك ما يصلح للرضا
اذا التقينا يوم التلاق يا ساعيًا في هواه تصور رمسك يا من
سعا الى الخطايا خطاه تذكر حبسك يا ماسورًا في سجن الشهوات
خلص نفسك قبل ان تعز السلامة ويعتاق الاعناق وينصب
الصراط ويوضع الميزان وينشر الكتاب يحوي ما قد كان ويشهد
الجلد والملك والمكان والنار الحبس والحاكم الخلاق ن
فحينئذ يشيب المولود وتخرس الالسنة وتنطق الجلود وتظهر
الوجوه بين بيض وسود يوم يكشف عن ساق فبادر قبل ان
لا يمكن وبادر قبل ان يفوت الممكن واحسن قبل ان لا تحسن

فاليوم الرهان وغدا السباق • وانتهب عمرا يفنى بالمسا والصباح •
وعامل مولى يجزل العطايا والارباح • ولا تبخل فقد حث على السماح •
ما عندكم ينفد وما عند الله باق •

المجلس الخامس عشر فى قصة موسى عليه السلم

الحمد لله الذى لا ند له فيبارى • ولا ضد فيجارى • ولا شريك
فيدارى • ولا معترض فيمارى • بسط الارض قرارا • واجرى فيها
انهارا • واخرج زرعا وثمارا • وانشا ليلا ونهارا • خلق آدم
واسكنه الجنة دارا • فغفل عن المنهى وما دارا • امر ان ياخذ
يمينا فاخذ يسارا • واهبط فقيرا افقد عدم يسارا • غير انه جبر
منه بقبول توبته انكسارا • واقامه خليفة ويكفيه افتخارا • ثم
ابتعث الانبياء من ذريته ونصب لهم من ادلته منارا • وجعل
ادريس ونوحا والخليل رؤسا • وهل اتاك حديث موسى •
اذ راى نارا • احمده سرا وجهارا • واصلى على رسوله محمد
الذى اصبح وادى النبوة برسالته معطارا • وعلى صاحبه
ابى بكر المنفق سرا وجهارا • وعلى الفاروق الذى لا تب عز وجه

الاسلام

الاسلام حمارا • وعلى عثمن الذى صرف عن جيش العسرة
بانفاقه اعسارا • وعلى على اخيه وابن عمه الذى لا يتمارى • وعلى
العباس ابى الخلفاء ويكفيهم افتخارا • جد سيدنا ومولانا
امير المومنين كان الله له فى كل ما جارى جارا •

قال الله تعالى وهل اتاك حديث موسى هل بمعنى
قد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت وموسى
هو ابن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب واسم امه يوخابد
وبين موسى وابرهيم الف سنة وكانت الكهنة قد قالت لفرعون
يولد مولود من بنى اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر بذبح
ابنائهم ثم شكت القبط الى فرعون فقالوا ان دمت على الذبح
لم يبق لنا من بنى اسرائيل من يخدمنا فصار يذبح سنة ويترك سنة
فذبح الف مولود فولد هارون فى السنة التى لا يذبح فيها وولد
موسى فى السنة التى يذبح فيها فولدته امه وكتمت امره فدخل
الطلب الى بيتها فرمته فى التنور فسلم ثم خافت فصنعت له
تابوتا فالقته فى البحر فحمله الماء الى ان القاه الى فرعون فلما

فتح التابوت فنظر اليه فقال عبراني من الاعداء كيف اخطاه الذبح
فقالت آسية دعه يكون قرة عين لي ولك وكان لا يولد
لفرعون الا البنات فتركه ولما رمته امه ادركها الجزع فقالت
لاخته من ثم قصيه فدخلت دار فرعون وقد عرض عليه المرضعات
فلم يقبل ثديا فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
فجاوا بامه فشرب منها فلما تم رضاعه ردته الى فرعون فاخذه
يوما في حجره فمد لحيته فقال علي بالذابح فقالت آسية انه صبي
لا يعقل واخرجت له ياقوتا وجمرا فاخذ جمرة فطرحها في فيه
فاحرقت فاه فذلك قوله واحلل عقدة من لساني فلما كبر لسانه
كان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فلما جرى القدر
بقتل القبطي وعلموا انه هو القاتل خرج عنهم فهداه الله الى مدين
فسقى لابنتي شعيب واسمهما صفورا ولبا واستدعاه شعيب وزوجه
صفورا ثم خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولد له في الطريق
فقال لاهله امكثوا اي اقيموا اني آنست نارا اي ابصرت
وانما راى نورا ولكن وقع الاخبار بما كان في ظنه والقبس

ما اخذته

ما اخذته من النار في راس عود او فتيلة او اجد على النار
هدى وكان قد ضل الطريق فعلم ان النار لا تخلو من موقد
اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا جعفر بن احمد
قال اخبرنا ابو علي التميمي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب صح
ابن منبه قال لما راى موسى النار انطلق يسير حتى وقف منها
قريبا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع شجرة خضراء شديدة
الخضرة لا تزداد فيما يرى الا عظما وتضرما ولا تزداد
الشجرة على شدة الحريق الا خضرة وحسنا فوقف ينظر لا
يدري على ما يضع امرها الا انه قد ظن انها شجرة تحترق
اوقد اليها موقد فنالها فاحترقت وانه انما يمنع النار شدة
خضرتها وكثرة مائها فوقف وهو يطمع ان يسقط منها
شي فيقتبسه فلما طال ذلك اهوى اليها بضغث في يده
ليقتبس فمالت نحوه كانها تريده فاستاخر ثم عاد فلم يزل

كذلك فما كان باوشك من خمودها فتعجب وقال ان لهذه
النار لشانا فوقف متحيرا فاذا بخضرتها قد صارت نورا عمودا
ما بين السماء والارض فاشتد خوفه وكاد يخالط في عقله
من شدة الخوف فنودي من الشجرة يا موسى فاجاب سريعا
وما يدري من دعاه فقال لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك
فاين انت قال انا فوقك ومعك وامامك واقرب اليك منك
فلما سمع هذا موسى علم انه لا ينبغي ذلك الا لربه تعالى فايقن به
فقال كذلك انت يا الهي وكلامك اسمع ام رسولك قال بل انا
الذي اكلمك فادن مني فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل حتى
استقل قائما فارعدت فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه
ولم يبق منه عظم يحمل آخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحياة
تجري فيه ثم زحف على ذلك وهو مرعوب حتى وقف قريبا من الشجرة
فقال له الرب تعالى ما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
قال وما تصنع بها قال اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى وكانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين قال القها

يا موسى

يا موسى فظن انه يقول له ارفضها فالقاها على وجه الارض
ثم حانت منه نظرة فاذا باعظم ثعبان نظر اليه الناظرون يدب
يلتمس كانه يبتغي شيئا يريد اخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة
من الابل فيقتلعها ويطعن بالناب من انيابه في اصل الشجرة فيجتثها
عيناه توقدان نارا وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر مثل النيازك
وعاد الشعبتان فما مثل القليب الواسع فيه اضراس وانياب لها
صريف فلما عاين ذلك موسى ولى مدبرا فذهب حتى امعن وراى انه
قد اعجز الحية ثم ذكر ربه عز وجل فوقف استحياء منه ثم نودي
يا موسى ان ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى وعلى موسى حينئذ مدرعة من
صوف قد خلها بخلال من عيدان فلما امره باخذها ثنى طرف
المدرعة على يده فقال له ملك ارايت يا موسى لو اذن الله لما تحاذر
اكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت
فكشف عن يده ثم وضعها في فم الحية حتى سمع حس الاضراس والانياب
ثم قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في الموضع الذي كان

[illegible]

يضعها فيه اذا توكأ من الشعبتين فقال الله عز وجل ادن
فلم يزل يدنيه حتى استند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت
عنه الرعدة وجمع يديه في العصى وخضع برأسه وعنقه ثم قال
له اني قد اقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك
ادنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة
مني فانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري
فانت جند عظيم من جندي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر
نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي وانكر
ربوبيتي وعبد دوني وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بعزتي لولا العذر
والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار
يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار فان امرت
السماء حصبته وان امرت الارض ابتلعته وان امرت الجبال
دمرته وان امرت البحار غرقته ولكن هان علي وسقط من عيني
ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي اني انا الغني لا غني غيري
فبلغه رسالاتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي

وذكره

وذكره بايامي وحذره نقمتي وبأسي واخبره اني الى العفو
والمغفرة اقرب مني الى الغضب والعقوبة ولا يروعك ما البسته
من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا
يتنفس الا باذني قل له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة وانه
قد امهلك اربع مائة سنة وفي كلها انت مبارز لمحاربته تشبه
وتمثل به وتصد عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السماء وينبت
لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء ان يعجل
ذلك لك او يسلبكه فعل ولكنه ذو اناة وحلم عظيم وجاهده
بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فاني لو شئت ان آتيه
بجنود لا قبل له بها لفعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف
الذي قد اعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل مني
تغلب الفئة الكثيرة باذني ولا تعجبكما زينته ولا ما متع به ولا تمدان
الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين واني لو
شئت ان ازينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان
مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما فعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك

وازويه عنهما وكذلك افعل باوليائي وقديما ما خرت لهم في ذلك
فاني لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه
عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي
الشفيق ابله عن مبارك العرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم
انه لم يتزين العباد بزينة هي ابلغ من الزهد في الدنيا فانها زينة
المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم
وجوههم من اثار السجود اولئك اوليائي حقا حقا فاذا لقيتهم
فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اهان
لي وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرض نفسه
ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي افيظن الذي يحاربني
ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان يعجزني ام يظن الذي يبارزني
ان يسبقني او يفوتني فكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والاخرة
لا اكل نصرتهم الى غيري قال فاقبل موسى الى فرعون في مدينة
قد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها

موفورا

اذا

اذا اسدتها على احد اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة
فاقبل موسى من الطريق الاعظم الذي يراه فرعون فلما راته الاسد
صاحت صياح الثعالب فانكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون
واقبل موسى حتى انتهى الى الباب الى قبة فرعون فقرعه وعليه جبة
صوف وسراويل صوف فلما راه البواب عجب من جراته ولم ياذن
له فقال هل تدري باب من تضرب انما تضرب باب سيدك فقال
انا وانت وفرعون عبيد لربي عز وجل وانا ناصره فاخبر البواب
الذي يليه حتى بلغ ذلك ادناهم ودونهم سبعون حاجبا كل
حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عز وجل كاعظم
امير اليوم امارة حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه
علي فادخل فقال له فرعون اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا
وليدا فرد عليه موسى الذي ذكره الله عز وجل في القران
فقال خذوه فبادرهم موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فحملت على الناس فانهزموا فمات خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم
بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل

بعصاه

فتركه

ببيننا وبينك أجلاً ننظر فيه فقال له موسى لم أومر بذلك وإنما
أمرت بمناجزتك فإن أنت لم تخرج إليّ دخلت إليك فأوحى الله
تعالى إلى موسى أن اجعل بينك وبينه أجلاً وقل له يجعله هو فقال
فرعون اجعله إلى أربعين يوماً ففعل وكان فرعون لا يأتي
الخلاء إلا في كل أربعين يوماً مرة فاختلف ذلك اليوم أربعين
مرة قال وخرج موسى فلما مر بالأسد بصبصت بآذانها وسارت
مع موسى تشيعه ولا تهيجه قال علماء السير قال له فرعون
إن كنت جئت بآية فأت بها فألقى العصى ثم أخرج يده وهي بيضاء
لها نور كالشمس فبعث فرعون فجمع السحرة وكانوا سبعين ألفاً
وكان رؤسهم سابور وعازور وحطحط ومصفى وهم الذين آمنوا
فجمعوا حبالهم وعصيهم وتواعدوا يوم الزينة وكان عيداً لهم فألقوا
يومئذ ما معهم فإذا حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادي فألقى
موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا فسجدت السحرة فقتلهم فرعون
ثم جاء الطوفان وهو مطر أغرق كل شيء لهم ثم الجراد فأكل
زرعهم والقمل وهو الدبا والضفادع فملأت البيوت والأواني

والدم

والدم وكان الإسرائيلي يستقي ماء ويستقي القبطي من ذلك الموضع
دماً فمكث موسى يريهم هذه الآيات عشرين سنة ثم أمره الله
تعالى أن يخرج ببني إسرائيل فخرج ومعه ستمائة ألف وعشرون
ألفاً ودعى عليهم حين خرج فقال ربنا اطمس على أموالهم فجعلت
دراهمهم ودنانيرهم حجارة حتى الحمص والعدس وألقى الموت عليهم
ليلة خروج موسى فشغلوا بدفن موتاهم ثم تبعهم فرعون على مقدمته
هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان فلما تراءى الجمعان
قال أصحاب موسى إنا لمدركون هذا البحر بين أيدينا وهذا فرعون
خلفنا فقال موسى كلا إن معي ربي سيهدين فأوحى الله تعالى إلى موسى
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثني عشر طريقاً على عدد
الأسباط فسار موسى وأصحابه على طريق يبس والماء قائم بين
كل فريقين فلما دخل بنو إسرائيل ولم يبق منهم أحداً أقبل فرعون
على حصان له حتى وقف على شفير البحر فهاب الحصان أن يتقدم
فعرض له جبريل على فرس أنثى فتقدم فدخل فرعون وقومه
وجبريل أمامهم وميكائيل على فرس خلف القوم يستحثهم فلما أراد

اولهم ان يصعد وتكامل نزول آخرهم انطبق عليهم البحر فنادى
فرعون آمنت قال جبريل يا محمد لو رايتني وانا ادس من حال
البحر في فم فرعون مخافة ان تدركه الرحمة ثم ان بني اسرائيل
طلبوا من موسى ان ياتيهم بكتاب من عند الله فوعده الله تعالى ثلثين
ليلة واتمها بعشر فعبدوا العجل في غيبته فلما جاءهم بالتوراة راوا
ما فيها من التثقيل ابوها فنتق عليهم الجبل فلما استكنوا اخرج
موسى ليعتذر عن من عبد العجل فامروا بقتل انفسهم فبعث عليهم
ظلمة فاقتتلوا فيها فانكشفت عن سبعين الف قتيل فجعل القتل
للمقتول شهادة وللحي توبة ولم يزل يلقى من اصحابه الشدايد الى
ان توفي بارض التيه وهو ابن مائة وعشرين سنة

الكلام على البسملة ۵

يا نفس أنى تؤفكينا ؛ حتى متى لا ترعوينا
حتى متى لا تعقلين وتسمعين وتبصرينا ؛
يا نفس ان لم تصلحي فتشبهي بالصالحينا ؛
وتفكري فيما اقول لعل رشدك ان يحينا ؛

فليأتين

فليأتين عليك ما افنى القرون الاولينا ؛
اين الالى جمعوا وكانوا للحوادث آمنينا ؛
افناهم الموت المطل على الخلايق اجمعينا ؛
فاذا مساكنهم وما جمعوا القوم آخرينا ؛

يا من يؤمر بما يصلحه فلا يقبل ؛ اما الشيب نذير بالموت قد
اقبل ؛ اما انت الذي عن افعاله يسأل ؛ اما انت تخلو في اللحد بما
تعمل ؛ ستعلم يوم الحساب عند العتاب من يخجل ؛ يا مبادرا
بالخطايا توقف ولا تعجل ؛ يا مفسدا ما بيننا وبينه لا تفعل ؛ تمت

فضول العيش اكثرها هموم ؛ واكثر ما يضرك ما تحب ؛
فلا يغررك زخرف ما تراه ؛ وعيش لين الاعطاف رطب ؛
اذا ما بلغة جاءتك عفوا ؛ فخذها فالغنى مرعى وشرب ؛
اذا اتفق القليل وفيه سلم ؛ فلا ترد الكثير وفيه حرب ؛

اخواني اباؤكم قلايل ؛ وآثامكم غوايل ؛ ومواعظكم قوايل ؛
واهواؤكم فواتل ؛ فليعتبر الاواخر بالاوايل ؛ يا من يوقن انه
لا شك راحل ؛ وما له زاد ولا رواحل ؛ يا من لج في لجة الهوى

متى ترتقي الى الساحل، هلا انتبهت من رقاد شامل، وحضرت
المواعظ بقلب قابل، وقمت في الدجى قيام عاقل، وكتبت
بالدموع سطور الرسائل، تحف بها زفرات الندم كالوسائل،
وبعثتها في سفينة دمع سائل، لعلها ترسي بساحل هل من سائل،
واأسفا المغرور غفول جاهل، قد انتقل بعد الكهولة بالذنب الكاهل،
وضيع البضاعة وبذر الحاصل، وركن الى زخرف لو رآه مايل،
يبني الحصون ويشيد المعاقل، وهو عن تمهيد قبره متثاقل، ثم
يدعي بعد هذا انه عاقل، تالله لقد سبقه الابطال الى اعلى المنازل،
وهو يامل في بطالته فوز العامل، هيهات ما علو بطال بطايل،

شعر

اذا بكيت ما مضى من زمني، فحق لي ان ابكي ومن لي بالبكا،
من ابصر الدنيا بعين عقله، ايقن ان الدار ليست للبقا،
مطية الى الردى واردة، وان تراخى العمر وامتد المدى،
ان هي اعطت كان هما حاضرا، او منعت كان عذابا واذى،
والمرء رهن امل ما ينتهي، حتى يوافي اجل قد انتهى ٥

كان

كان بشر الحافي اذا ذكر عنده الموت يقول ينبغي لمن
يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه
على رجله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الا وضعه عليه **اخبرنا**
احمد بن احمد الهاشمي قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا محمد
ابن الحسن الاهوازي قال سمعت ابا بكر الدنيف الصوفي يقول سمعت
جامع بن احمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك
الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك
اخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز
ابن علي قال اخبرنا ابن جهضم قال حدثنا محمد بن جعفر الوراق قال
حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن القسم قال حدثنا القسم بن عبد الله
المكي قال قال رجل للفضيل بن عياض رايت البارحة في النوم
كذا وكذا فقال له فضيل الست حامل القران قال بلى قال فتنام
بالليل وانت حامل القران اما تخاف ان ياخذك وانت نائم **يا غافلا**
طول دهره، عن سر يومه وشهره، يا موعوظا في سره وجهره،
بجفاف النبات وزهره، يا منبها في امره باسره، على حبسه واسره،

يا مدكراً في عشره وبشره، سل حادث الزمان عن نشره،
يا عصفوراً لا بد من ذبحه وتخريب وكره، ثم لا يجول ذلك
على فكره، متى يفيق سكران الهوى من سكره، فيستبدل
العرف بنكره، الا ينتبه هذا المنذر لنذره، الا يتيقظ الجاني
لإقامة عذره، والله لو سكن قلبه خوف حشره، لخرج في اعمال
الجد من قشره، بل لو تفكر حق التفكر في نشره، لم يبع
ثوباً ولم يشتره، مضى الزمان في مد اللهو وجزره، وما حظي المغتر
بغير وزره، تالله لقد اغتبط المحسن في قبره، وندم المسيء على قلة
صبره، يا حسن ما اطاع بترتيل القران ابو عمره، ويا خسران ما
اضاع ابو نواس في خمره،

شعر

حياة وموت وانتظار قيامة، ثلاث افادتنا الوف معاني
فلا تمهر الدنيا المروءة انها تفارق اهليها فراق لعان
ولا تطلبنها من سنان وصارم بيوم ضراب او بيوم طعان
فان شئتما ان تخلصا من اذايها فحطا بها الانتقال وانتقاني
عجبت من الصبح المنير وضده على اهل هذي الارض مطلعان

المنذر لنذره خ

يطلعان خ

وقد احرجاني

وقد احرجاني بالكراهة منهما كانهما للصبو ما وسعاني
دعاني الى هذا التفرد انني خبير بحد في السرى ودعاني

الكلام على قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم

ما اشرف من اكرمه المولى العظيم، وما اعلى من مدحه في
الكلام القديم، وما اسعد من خصه بالتشريف والتعظيم
وما اقرب من اهله للفوز والتقديم، وما اجل من اثنى عليه العزيز
الرحيم، ان الابرار لفي نعيم، نعموا في الدنيا بالاخلاص في الطاعه
وفازوا يوم القيمة بالربح في البضاعه، وتنزهوا عن التقصير والغفلة
والاضاعه، ولبسوا ثياب التقى وازتدوا بالقناعه، وداموا في
الدنيا على السهر والمجاعه، فيا فخرهم اذا قاموا من الساعه، وقد قربت
لهم مطايا التكريم، ان الابرار لفي نعيم، نعموا في الدنيا بالوحده
والخلوه، واعتدوا في الاسحار من زلة وهفوه، وحذروا من
موجبات الابعاد والجفوه، واولئك هم المختارون الصفوه، الصدق
قرينهم والصبر نديم، ان الابرار لفي نعيم، حرسهم مولاهم من موجبات
الشين، وحفظهم من جهل وعيب ومين، واراهم محجة الهدى

رأى عين، وازال في وصالهم قاطع الجفا وعارض البين، وكمل لهم جميع المآثر على كمال الدين، وكشف عن قلوبهم اغطية الهوى وحجب الغين، فقاموا بالاوامر على غاية الوفا في قضا الدين، واعتدوا بعد الاداء وقبل الغريم، ان الابرار لفي نعيم، طال ما تعبت ابدانهم من الجوع والسهر، وكفت جوارحهم عن اللهو والاشر، وحبسوا اغراضهم عن الكلام والنظر، وانتهوا عما نهاهم وامتثلوا ما امر، ونقبلوا امره وصانه بالسمع والبصر، وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر، واستعدوا من الزاد ما يصلح للسفر، فالخوف يقلقهم فيمنعهم قضاء الوطر، والعبرة تجري والقلب قد اعتبر، فيا حسنهم في جوف الليل ووقت السحر، السر صاف والحال مستقيم ان الابرار لفي نعيم، جن الظلام فزمت مطاياهم، وجا السحر فتوفرت عطاياهم، وكثر الاستغفار فحطت خطاياهم، وكلما طلبوا من فضل سيدهم اعطاهم، فسبحان من اختارهم من الكل واصطفاهم، وخلصهم بالاخلاص من شوايب الكدر وصفاهم، فليس المقصود بالمحبة من الخلق سواهم، ازعجتهم عواصف المخافة

فقدارتكم

فقد ازعجهم من الرجا نسيم، ان الابرار لفي نعيم، فقصورهم في الجنان عاليه، وعيشتهم في القصور راضيه، وهم في عفو ممزوج بعافيه، وقطوف الاشجار من القوم دانيه، واقدامهم على ارض من المسك شاعبه، وابدانهم من السندس والاستبرق كاسيه، والعيش لذيذ والملك عظيم، ان الابرار لفي نعيم، رضي عنهم جبارهم، واشرقت برضاه دارهم، وصفت ببلوغ المنى اسرارهم، وارتفعت من كل وجه اكدارهم، ووردت في الجنان اشجارهم، واطردت تحت القصور انهارهم، فترنمت على الورق اطيارهم، فالملايكة تخصهم بالتسليم والعيون تجري من رحيق وتسنيم، والملك قد وصفهم في الكلام القديم ان الابرار لفي نعيم، قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لاهل الجنة انا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني ما شئتم فيقولون نسالك رضوانك فيقول رضواني احلكم داري واداناكم من جواري وروينا ان الله تعالى يقول لاوليايه في القيمة يا اوليايي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم وقلصت شفاهكم عن الاشربة وجففت

بطونكم فتعاطوا الكأس فيما بينكم وكلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **قوله تعالى** على الارائك
ينظرون الارائك السرر في الحجال وقال ثعلب لا تكون
الاريكة الا سريرا في قبة عليه شواره ومتاعه والشوار
متاع البيت وفي قوله ينظرون قولان احدهما ينظرون الى ما
اعطاهم الله من الكرامة والثاني الى اعدائهم حين يعذبون
كانوا في الدنيا على المجاهدة يصبرون وفي دياجي الليل
يسهرون ويصومون وهم على الطعام يقدرون ويسارعون
الى ما يرضي مولاهم ويبادرون فشتان من راح منهم
وغدا فهم غدا على الارائك ينظرون كانوا يحملون اعباء
الجهد والعنا ويفرحون بالليل اذا اقبل ودنا ويرفضون
الدنيا لعلمهم انها تصير الى الفنا ويخلصون الاعمال من شوائب
الآفات لنا ويحاربون الشيطان بسلاح من التقى اقطع
من السيف واصلب من القنا فغدا يتكئون على الارائك وقطوفهم
دانية المجتنا واعظم من هذا النعيم اني اتجلى لهم انا وكفى

فحين

فحين انهم عندي يحضرون على الارائك ينظرون كانت
جنوبهم تتجافى عن مضاجعها ولا تسكن لاجلي الى مواضعها وتطلب
مني نفوسهم جزيل منافعها وتستجير لي من موانعها وتستعيذ
بجلالي من قواطعها وتصول بعوني على مخادعها فقد ابدلتهم
بتعب تلك المجاهدة لذة السكون على الارائك ينظرون يا
حسنهم والولدان بهم يحفون والملائكة لهم يزفون والخدام بين ايديهم
يقفون وقد امنوا ما كانوا يخافون وبالحور الحسان في خيام
اللؤلؤ يتنعمون وعلى اسرة الذهب والفضة يتزاورون
وبالوجوه الناضرة يتقابلون ويقولون بفضلي للشيء كن فيكون
على الارائك ينظرون **قوله تعالى** تعرف في وجوههم نضرة
النعيم قال الفراء بريق النعيم ونداه وجوه طال ما غسلتها
دموع الاحزان وجوه طال ما غيرتها حرقات الاشجان
وجوه تخبر عن القلوب اخبار العنوان حرسوا الوقت باليقظة
وحفظوا الزمان وشغلوا العيون بالبكاء والالسن بالقران
فاذا رايتهم يوم الجزاء رايت الفوز العظيم تعرف في وجوههم

نضرة النعيم، وجوه ما توجهت الى غيري ولا استدارت،
واقدام الى غيري ما يرضيني ما سارت، وعزوم لغير مرضاتي ما
ثارت، وقلوب بغيري قط ما استجارت، وافئدة بغير ذكري
ما استنارت، لو ان عيون الغافلين ما اعددت لهم لحارت،
من فضل عظيم، وملك جسيم، تعرف في وجوههم نضرة النعيم،
اشرقت وجوههم في الدنيا بحسن المجاهدة، وتشرق يوم
القيمة بالقرب والمشاهدة، اشرقت وجوههم في الليل بنور
السهر، وتشرق غدا بمشاهدة الحق اذا ظهر، اشرقت وجوههم
في الدنيا بجريان الدموع على الخدود، وتشرق غدا في جنات الخلود،
فاذا انهم في سرور ما فيه ما يضيم، تعرف في وجوههم نضرة النعيم،
قوله تعالى **يسقون** من رحيق مختوم، في الرحيق ثلثة اقوال احدها
انه الخمر قاله ابن عباس، وفي صفة الخمر المسماة بالرحيق
اربعة اقوال احدها انها اجود الخمر قاله الخليل بن احمد،
والثاني الخالصة من الغش قاله الاخفش، والثالث
الخمر البيضاء قاله مقاتل، والرابع الخمر العتيقة قاله

ابن قتيبة

ابن قتيبة، والقول الثاني انه عين في الجنة مشوبة بالمسك
قاله الحسن، والثالث الشراب الذي لا غش فيه قاله ابن
قتيبة والزجاج، وفي قوله مختوم ثلثة اقوال احدها
ممزوج قاله ابن مسعود، والثاني مختوم على انائه وهو مذهب
مجاهد، والثالث له ختام اي عاقبة ريح، بالله من كاس
مصون تقربه العيون، يقول له الملك كن فيكون، يوجده بين
الكاف والنون، اذا اشربوه لا يجنون، اذا استوعبوه
لا يسكرون، ونعيمهم لا كدر فيه ولا هموم، يسقون من رحيق
مختوم، شراب قد حلا وطاب، كاس تصلح للاحباب، نعيم
من فضل الوهاب، لذت لذة الدار ودار الشراب، كمل
الصفا وزال العتاب، طاب الوقت ورفع الحجاب، ثم فرح القوم
بقرب القيوم، يسقون من رحيق مختوم، زال العنا عنهم واقبل
الروح والفرح، وارتفعت الهموم عن الصدور فانفسح الصدر وانشرح
ورضي الرب فاعطى المنى ومدح، وطاف عليهم الولدان بالاكواب
بالذة الشراب وباحسن القدح، واستراح من الغم

كان يسهر ويصوم يسقون من رحيق مختوم قوله
تعالى ختامه مسك فيه قولان احدهما خلطه مسك قاله ابن
مسعود ومجاهد والثاني ان الذي يختم به طعم الاناء مسك
قاله ابن عباس قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
اي فليجد وا في طلبه وليحرصوا عليه بطاعة الله تعالى والتنافس
كالتشاح على الشيء والتنازع فيه ٥ ايها الغافل ربح القوم وخسرت
وساروا الى الحبيب مسرعين وما سرت وقاموا بالاوامر وضيعت
ما به امرت وسلموا من رق الهوى واغتررت واسرت فالدنيا اذ امرت
تخدعهم والسعادة تقدمهم حين يحشرون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون لقد شوقتم الى الفضائل فما اشتقتم وزجرتم عن
الرذائل وانتم في سكر الهوى ما افقتم فلو حاسبتم انفسكم وحققتم
علمتم انكم بغير وثيق توثقتم فاطلبوا الخلاص من اسر الهوى
فقد جد الطالبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ايقظنا
الله واياكم لمصالحنا وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا واستعمل
في طاعته جميع جوارحنا ولا جعلنا ممن يرضى بدون

بلغ [illegible] الدمشقي [illegible]

المجلس

المجلس السادس عشر في قصة موسى والخضر عليهما السلام

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء نسبا واغناهم به وان
عدموا مالا ونشبا ولاجله سجدت الملائكة كلهم وابليس
ابى وبحيلة العلم اتكا ادريس في الجنة واجتبى ولطلبه
قام الكليم ويوشع وانتصبا فسارا الى ان لقيا في سفرهما نصبا
واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا
احمده حمدا ابدا ما هبت جنوب وصبا واصلي على محمد اشرف
الخلائق عجما وعربا وعلى ابي بكر الذي انفق وما قلل حتى تخلل
بالعبا وعلى عمر جد بن الجد فما يعرف لعبا وعلى عثمان الذي
حبته الشهادة فقال مرحبا وعلى علي بن ابي طالب الذي ما
فل السيف شجاعته قط شبا وعلى عمه العباس العالي نسبه
على جبال الشرف والربا جد سيدنا ومولانا امير المؤمنين
بامر الله في اوليائه دولته واوقع في اعدائها الوبا قال الله
تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي

حقبا ان معنى الكلام اذكر يا محمد إذ قال موسى وهو
موسى بن عمران لفتاه يوشع بن نون وانما سمي فتاه لانه كان
يلازمه ويأخذ عنه العلم ويخدمه لا ابرح اي لا ازول (ازال)
وليس المراد به لا انفك لانه اذا لم يقطع ارضا قال الشاعر
اذا انت لم تبرح تؤدي امانة وتحمل اخرى ابرحتك الودائع
اي اثقلتك ومعنى الآية لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
اي ملتقاهما وهو الذي وعده الله تعالى بلقاء الخضر فيه
وقال قتادة بحر فارس وبحر الروم فبحر الروم نحو الغرب
وبحر فارس نحو المشرق وفي اسم البلد الذي بمجمع البحرين قولان
احدهما افريقية قاله ابي بن كعب والثاني طنجة قاله محمد
ابن كعب القرظي قوله او امضي حقبا وقرأ الحسن ومادة
حقبا باسكان القاف وهما لغتان قال ابن قتيبة الحقب
الدهر يقال حقب وحقب كما يقال قفل وقفل واكل واكل
وعمر وعمر ومعنى الآية لا ازال اسير ولو احتجت ان اسير حقبا
فلما بلغا يعني موسى وفتاه مجمع بينهما نسيا حوتهما وكانا قد تزودا

بمجمع

بلغ

حوتا

حوتا مملحا في زنبيل فكانا يصيبان منه عند الغداء والعشاء
فلما بلغا هناك وضع يوشع المكتل فاصاب الحوت بلل البحر
فعاش فانسرب في البحر وقد كان قيل لموسى تزود حوتا
مالحا فاذا فقدته وجدت الرجل وكان موسى حين ذهب
الحوت قد مضى لحاجة فعزم يوشع ان يخبره بما جرى فنسي
وانما قال نسيا توسعا في الكلام لانهما جميعا تزوداه ومثله
يخرج منهما اللؤلؤ (والمرجان) وانما يخرج من المالح لا من العذب فاتخذ
سبيله في البحر سربا اي مسلكا ومذهبا قال ابن عباس
جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة وفي
حديث ابي بن كعب ان الماء صار مثل الطاق على الحوت فلما
جاوزا ذلك المكان ادركهما النصب فدعى موسى
بالطعام فقال يوشع ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
فيه قولان احدهما نسيت ان اخبرك خبر الحوت والثاني
نسيت حمل الحوت واتخذ سبيله في هاء الكناية قولان احدهما
انها ترجع الى الحوت والثاني الى موسى لانه اتخذ سبيل الحوت في

البحر أي دخل في مدخله فرأى الخضر فعلى الأول المخبر
يوشع وعلى الثاني المخبر الله عز وجل قال موسى ذلك ما كنا
نبغ أي الذي كنا نطلب من العلامة الدالة على مطلوبنا لأنه كان
قد قيل له حيث تفقد الحوت تجد الرجل فارتدا أي رجعا
في الطريق التي سلكاها يقصان الأثر فوجدا عبدا من عبادنا
وهو الخضر قال وهب اسمه البشع وقال ابن المنادي أرميا
وفي تسميته بالخضر قولان أحدهما أنه جلس على فروة
بيضا فاخضرت رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والفروة الأرض اليابسة والثاني أنه كان إذا جلس
اخضر ما حوله قاله عكرمة قال مجاهد كان إذا
صلى اخضر ما حوله وهل كان نبيا فيه قولان قوله تعالى
آتيناه رحمة من عندنا أي نعمة وعلمناه من لدنا أي من عندنا
علما قال ابن عباس أعطي من علم الغيب قال له موسى هل أتبعك
وهذا يحرض على طلب العلم ويحث على الأدب والتواضع للمصحوب
وإنما قال الخضر إنك لن تستطيع معي صبرا لأنه كان يعمل

بعلم

١٣٤

بعلم الغيب والخبر العلم بالشيء والمعنى أنت تنكر ظاهر ما ترى
بدي ولا تعلم باطنه فلما ركبا السفينة قلع الخضر منها
لوحا فحشاها موسى بثوبه وأنكر عليه بقوله أخرقتها والإمر
العجب ثم اعتذر بقوله لا تؤاخذني بما نسيت وفيه ثلاثة أقوال
أحدها أنه نسي حقيقة والثاني أنه من معاريض الكلام تقديره
لا تؤاخذني بنسياني الذي يثبت في عمري وأوهمه نسيان الأمر
والثالث بمعنى الترك والمعنى لا تؤاخذني بتركي ما عاهدتك
عليه وترهقني بمعنى تعجلني والمعنى عاملني باليسر فلما لقيا الغلام
قتله الخضر وهل كان بالغا أم لا فيه قولان وفي صفة قتله
إياه ثلاثة أقوال أحدها أنه اقتلع رأسه وهو في حديث أبي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني كسر عنقه قاله
ابن عباس والثالث أضجعه وذبحه بالسكين قاله سعيد بن
جبير قال أقتلت نفسا زاكية وقرأ ابن عامر زكية وقال
الكسائي هما لغتان كالقاسية والقسية وقال أبو عمرو
ابن العلاء الزاكية التي لم تذنب والزكية التي أذنبت ثم تابت

عباس

في البدن والزكية صح

قال ابو عبيدة الزاكية في الدين **قوله** بغير نفس اي
بغير قتل نفس والنكر المنكر قال الم اقل لك ان قيل لم ذكر
لفظة لك هاهنا ولم يذكرها هاهنا فالجواب من وجهين
احدهما ان ذكرها للتوكيد وتركها لوضوح المعنى والعرب
تقول قد قلت لك اتق الله وقد قلت يا فلان اتق الله وانشد ثعلب

قد كنت حذرتك آل المصطلق
وقلت يا هذا اطعني وانطلق

في الاولى صح

والثاني ان المواجهة بكاف الخطاب نوع حط من قدر التعظيم
فلما ظن الاولى منه نسيانا فخم خطابه بترك كاف الخطاب فلما
عاد الى الزلل حط من تعظيمه بالمواجهة بكاف الخطاب قوله
فلا تصاحبني وقرا ابو المتوكل فلا تصاحبني بتشديد النون وقرا
ابن ابي عبلة تصحبني بفتح التاء من غير الف وقرا ابن مسعود
كذلك الا انه شدد النون وقرا النخعي والجحدري تصحبني
بضم التاء وكسر الحاء وسكون الصاد والباء قال
الزجاج وفيها وجهان احدهما لا تتابعني في شيء التمسه

منك

منك يقال اصحب المهر اذا انقاد والثاني لا تتبعني علما
من علمك قد بلغت من لدني وقرا نافع من لدني بضم الدال مع تخفيف
النون فلما انطلقا الى القرية وفيها ثلثة اقوال احدها انطاكية
قاله ابن عباس والثاني الابلة قاله ابن سيرين والثالث
باجروان قاله مقاتل استطعما اهلها اي سألوهم الضيافة
فابوا ان يضيفوهما وكانوا بخلاء فوجدا فيها جدارا اي حايطا
يريد ان ينقض وقرا ابي بن كعب يريد ان ينقاض بالف ممدودة
وضاد معجمة وقرا ابن مسعود مثله الا انه بالصاد غير معجمة
قال الزجاج ينقض يسقط بسرعة وينقاص غير معجمة
ينشق طولا يقال انقاصت سنه اذا انشقت ونسبة الارادة
الى الحايط تجوز **وانشدوا**

ضحكوا والدهر عنهم ساكت ثم ابكاهم دما حين نطق

وفي قوله فاقامه قولان احدهما انه دفعه بيده فقام
والثاني هدمه ثم قعد يبنيه والقولان عن ابن عباس فلما
انكر عليه قال هذا فراق بيني وبينك اي انكارك هو المفرق

بينا ثم بين له ان خرقه السفينة لتسلم من الملك الغاصب
وقتله الغلام ليسلم دين ابويه قال نبينا صلى الله عليه
وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش
لارهق ابويه طغيانا وكفرا والزكاة الدين وقيل العمل
قال ابن عباس خيرا منه واوصل للرحم واقامته الجدار لانه
كان ليتيمين في المدينة وفي الكنز الذي كان تحته ثلثة اقوال احدها
انه كان ذهبا رواه ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وفضة
وسلم والثاني انه كان لوحا من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن
ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبا لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبا
لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يوقن بالرزق كيف يتعب
عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي
وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
خلقت الخير والشر وطوبى لمن خلقته للخير واجريته على
يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه رواه عطا عن

ابن عباس

ابن عباس وقال مجاهد صحف فيها علم ثم اخبره انى
مامور فيما فعلت والسبب في امر الله عز وجل موسى بهذا
السفر انه قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عز وجل عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب فكيف
به قال تاخذ معك حوتا مالحا فتجعله في مكتل فحيث فقدت
الحوت فهو ثم فانطلق حتى لقيه

الكلام على البسملة

من على هذه الديار اقاما ٭ او صفى ملبس عليه فداما
عج بنا نندب الذين تولوا ٭ بانقياد المنون عاما فعاما
فارقونا كهلا وشيخا وهما ٭ ووليدا وموملا وغلاما
وشجاعا جعد اليدين بخيلا ٭ وجوادا اجز لا مطعاما
سكنوا كل ذروة من اشم ٭ يحسر الطرف ثم حلوا الرغاما
بالحي الله مهمها احسب الدهر ٭ نوم الجفون عنه فناما
ثملا في بحر المنى كلما نال ٭ هوى ينبغيه رام مراما
هل لنا بالنير كل مراد ٭ عبرة تملا الضلوع طعاما

لم يقل الله اعلم باعلم الناس

ن واذا اعوز الحلال فسل الله كفا جرت اليها الحراما
والشعاب البطون احظى لذي المجد من القوم ياكلون الحطاما
دع على اربع الرجا رجالا سكنوا في ربا الرجا اجاما ه
كلما انحطوا السما روامن الغار وانما صد وانزووا الاثاما
وقم الليل ناجيا خدع الدهر وان لم تجد رجالا قياما
واخش ما قيل فيه قدما فالجلد الذي لا يخاف الا اتهاما
ايها الموت كم حططت علينا ساني الطرف او خددت سناما
واذا ما حذرت خلقا فظنوا نحوه من يديك كنت اماما
اخواني كأن القلوب لبست منا وكأن الحديث يعني
به غيرنا كم من وعيد تخرق الآذان كانما يعني به سوانا
اصمنا الاهمال بل اعمانا اخواني غاب الهدهد عن سليمن
ساعة فتواعده بلفظ لاعذبنه فيا من يغيب طول عمره عن
طاعتنا اما تخاف من غضبنا خالف موسى الخضر في طريق
الصحبة ثلث مرات فحل عقدة الوصال بكف هذا فراق
بيني وبينك اما تخاف يا من لم يف لمولاه ابدا ان يقول في بعض

خطاباك

خطاباك هذا فراق بيني وبينك كان الحسن
شديد الخوف والبكا فعوتب على ذلك فقال وما يؤمنني
ان يكون اطلع علي في بعض زلاتي فقال اذهب لا غفرت
لك ه لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا
اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق
قال اخبرنا ابن باكويه قال حدثنا ابو الفرج الشرنجي
قال سمعت علي بن عبد الله التميمي عن محمد بن يحيى قال حدثنا
سليمن بن موسى الزاهد قال سمعت عبد الله بن المبارك
يقول بينا انا ذات ليلة في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولاه
ويشكو اليه ما يلقاه فسمعته يقول سيدي قصدك عبد
روحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك وحسراته
عليك ليله ارق ونهاره قلق واحشاؤه تحترق ودموعه
تستبق شوقا الى رؤيتك وحنينا الى لقائك ليست له راحة
دونك ولا امل غيرك ثم بكا ورفع راسه الى السما فقال سيدي
عظم البلا وقل العزا فان اك صادقا فامتني وشهق شهقة

كنت

فحركته فاذا هو ميت فبينا انا ازاعبه رايت قوما قد قصدوه
فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوا
نحو السما **يا سالكا** طريق الجاهلين راضيا بفعل الغافلين
متى ترى هذا القلب القاسي يلين متى تبيع الدنيا وتشتري الدين
واعجبا لمن آثر الفاني على ما يدوم وتحمل الهوى واختار المذموم
ودنت همته فهو حول الوسخ يحوم واقدم على القبيح ناسيا
يوم القدوم فاصبح شر خاسر وابعد ملوم **شعر**

أتغرني آماليه ❊ بعد القرون الخاليه ❊
يا اهل المناصب والقصور العاليه ❊
عادت لهم دنياهم بعد المودة قاليه ❊
نادت منازلهم قفوا وتأملوا اطلاليه ❊
فغموض حالهم يبد به ظاهر حاليه ❊ (باطن)
كانوا عقودا عطلت منها النحور الحاليه ❊
اني لأذكر معشرا ما النفس عنهم ساليه ❊
فاقول والهفي على تلك الوجوه الباليه ❊

افق

اهل المراتب صح

افق من سكرتك ايها الغافل وتحقق انك عن قريب
راحل وانما هي ايام قلايل فخذ نصيبك من ظل زايل
واقض ما انت قاض وافعل ما انت فاعل **شعر**
انسيت يا مغرور انك ميت ايقن بانك في المقابر نازل
تفنى وتبلى والخلايق للبلى امثل هذا العيش يفرح عاقل
يا لاهيا بآبابه واتهانه لا بد ان يصير الطلي الى
تهاته يا من جل همته شغل طهانه (حناطه) يغلبه الهوى وهو غالب
دهانه ان كان لك في تعز بطك عذر فهاته يا متيما بالدنيا
في ثياب صب يا من ربت المعاصي ونسي الرب يا مدنفا بالخطايا
وما استطب يا اسير تخ الاماني وما نال الحب اخواني ذهبت
الشبيبة الحبيبة ونال المشيب بها مصيبه كانت اوقات
الشباب كفصل الربيع وساعاته كايام التشريق والعيش
فيه كنوز الرياض فاقبل الشيب يعد بالفنا ويوعد بصفر الانا
فحل المرة واحل المريره **شعر**
لا مواه الشبيبة كيف غضنه وروضات الصبى في اليبس اغضنه

وآمال النفوس معللات ولكن الحوادث يعترضنه
فلا الايام تعرض من اذاه ولا المهجات من عيش عرضنه
هي الاشباح كالاسما يجري القضاء فيرفعن ويخفضنه

الكلام على قوله تعالى

يطوف عليهم ولدان مخلدون الولدان الغلمان وفي المراد بقوله مخلدون
قولان احدهما انه من الخلد والمعنى انهم مخلوقون للبقاء
لا يتغيرون وهم على سن واحد والثاني انهم المقرطون ويقال
المسورون هذه صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون
ولا عدا بنا بصدق ولا بنا يجاهدون وفي جادة الجد والاجتهاد
يجدون ومن الخوف منا والطمع فينا يترددون فهم عند شقاء
العصاة بالخلاف يسعدون وفي جنات الخلود على حياض
السعود يردون يطوف عليهم ولدان مخلدون وضحت لهم
محجة النجاة فساروا ولاحت لهم انوار الهدى فاستناروا
وعرفوا دار الكريم فطافوا حولها وداروا وشربوا كؤوس
الصفا صرفا وادارو وصانوا مطلوبهم عن الاغيار وغاروا

ولم يرضوا

ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون يطوف عليهم ولدان
مخلدون اعددنا لهم القصور والارائك واخدمناهم الولدان
والملائك واعطيناهم الجنان والممالك ونسلم عليهم في قصورهم
المالك دائما ووهبنا لهم جميع ذلك لانهم كانوا في خدمتنا
يجتهدون يطوف عليهم ولدان مخلدون استنارت بالتحقيق
طرائقهم ودنت اسعادهم وتوفيقهم وتحقق بالجد والاجتهاد
تحقيقهم وساروا اصادقين فوضحت طرائقهم وشرف بهم مصاحبهم
ورفيقهم لانهم اخلصوا في طلب ما يقصدون يطوف عليهم
ولدان مخلدون يا من سبقوه الى الخيرات وتخلف واذهب عمره
في البطالة وسوف وعلم المصير فما عرف النجاة ولا تعرف
وكلف بالدنيا فاذا طلب الاخرى تكلف يا من مرضه قد
تمكن من جملته وتصرف اطلب الشفا يا من على شفا هلكه قد
اشرف وابك على ضلالك في الهوى فالقوم مهتدون يطوف
عليهم ولدان مخلدون **قوله تعالى** باكواب واباريق الكوب
اناء لا عروة له ولا خرطوم والاباريق آنية لها عرى وخراطيم

تركوا لاجلنا لذيذ الطعام، وساروا يطلبون جزيل الإنعام،
وقاموا في المجاهدة على الاقدام، وتدرعوا ملابس الاتقياء
الكرام، فنشرت لهم بصدقهم الاعلام، وحلوا حلية الرضى واحلوا
محل التوفيق، يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق،
طال ما عطشوا في دنياهم وجاعوا، وذلوا لسيدهم صادقين
واطاعوا، وخافوا من هيبة عظمته وارتاعوا، وباخراهم ما بقي
من دنياهم باعوا، وحرسوا بضايع التقى فما ونوا ولا اضاعوا، فرطوا
وجانبوا ما يشين، وصاحبوا ما يليق، فطاف الولدان على شفاه
يبست بالصيام والى الريق، باكواب واباريق، تحملوا اثقال التكليف،
ورفضوا التمادي والتسويف، وقطعوا طريق الفوز للتشريف،
وجانبوا موجب العتاب والتعنيف، فتولاهم مولاهم وحماهم في
الطريق، واقام الولدان تسقيهم من الرحيق، باكواب واباريق،
قوله تعالى بكأس من معين، الكأس الاناء بما فيه والمعين
الما الطاهر الجاري، قال الزجاج المعين هاهنا الخمر تجري
كما يجري الما على وجه الارض من العيون، طال ما ظميت لاجلنا
هواجرهم

هواجرهم، طال ما يبست لنا بالصيام حناجرهم، طال ما غرقت
بالدموع محاجرهم، طال ما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم،
طال ما صدقت معاملتهم ومتاجرهم، فغدا يطوف عليهم الولدان
والحور العين، باكواب واباريق وكأس من معين، نظر اليهم
مولاهم فارتضاهم، وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم، واعطاهم
من فضله واحسانه مناهم، ومنحهم ما لا يحصى من الخير، وحباهم
فاذا قدموا عليه اطعمهم وسقاهم، واجلسهم على موايد الفوايد من
زوايد التمكين، باكواب واباريق وكأس من معين، لقد لذ
نعيمهم وطاب، وصين حريمهم يوم الثواب، ودام تكريمهم وزال
العتاب، وتوفر تعظيمهم بين الاحباب، ونجى عزيمهم من ورطات
الحساب، واشرقت ديارهم وفتحت الابواب، وطاف عليهم
الولدان في المقام الامين، باكواب واباريق وكأس من معين،
قوله تعالى لا يصدعون عنها اي لا يلحقهم الصداع الذي
يلحق شاربي خمر الدنيا وعنها كناية عن الكأس المذكورة و
المراد بها الخمر، ولا ينزفون، قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعامر

يتزفون بفتح الزاء وقرأ حمزة والكسائي بكسرها قال الفراء
فمن فتح فالمعنى لا تذهب عقولهم بشربها يقال للسكران نزيف
ومنزوف ومن كسر ففيه وجهان احدهما لا ينفد شرابهم اى
هو دايم ابدا والثاني لا يسكرون قال الشاعر
لعمرى لئن انزفتم او صحوتم ٭ لبئس الندامى كنتم آل ابجرا ٭
فان قال قايل المقصود من الخمر السكر فالجواب ان
السكر انما يراد لنزيل الهم وليس في الجنة هم فلا فايدة في
ازالة العقل الا ترى ان النوم لما اريد للراحة ولم يكن في الجنة
تعب لم يكن نوم ٭ دار ليس فيها ما يشينها ٭ دار لا يفنى منها ما
يزينها ٭ دار لا يزول عزها وتمكينها ٭ دار لا تهرم فيها عينها لذة
خمرهم تفوق ما كانوا يعرفون ٭ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ٭
دار طاب للابرار سكناها ٭ دار تبلغ النفوس فيها مناها ٭ اين
خاطبوها فقد وصفناها ٭ سكانها قد امنوا ما كانوا يخافون ٭
لا يصدعون عنها ولا ينزفون ٭ ما اتم نعيمهم ٭ ما اعم تكريمهم ٭
ما اصون حريمهم ٭ ما اكرم كريمهم ٭ ما اظرف حديثهم وقديمهم ٭

الشرب

[illegible]

قد منحوا

قد منحوا الخلود فما يبرحون لا يصدعون عنها ولا ينزفون ٭
قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون اى يختارون تقول
تخيرت الشيء اذا اخذت خيره قوله ولحم طير مما يشتهون
قال ابن عباس يخطر على قلب احدهم الطير فيصير ممثلا بين يديه
على ما اشتهى ٭ وقال مغيث بن سمي يقع على اغصان شجرة طوبى طير
كامثال البخت فاذا اشتهى الرجل طيرا دعاه فيجيء حتى يقع على
خوانه فيأكل من احد جانبيه قديدا والآخر شواء ثم يعود فيطير
فيذهب ٭ ثمارهم في اشجارهم وافره ٭ وفواكههم من العيوب طاهره ٭
ووجوههم بانوار القبول ناضره ٭ وعيونهم الى مولاهم ناظره ٭ وقد
جازوا اشرف الدنيا وفوز الآخره ٭ واحلى النعيم انهم لا يتغيرون ٭
وفاكهة مما يتخيرون ٭ كانوا في اوقات الاسحار يتنبهون وبالاسحار
في الاعتذار يتشبهون ٭ وقد تركوا النفاق فما يموهون ٭ والتزموا
الصدق فيما به يتفوهون ٭ واذا امروا فضيلة فما ينتهون عنها حتى
ينتهون ٭ فقد فازوا يوم اللقاء بما كانوا يطلبون ولحم طير مما
يشتهون ٭ قوله تعالى وحور عين قرأ ابن كثير ونافع

وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحور عين بالرفع فيهما وقرأ
حمزة والكسائي بالخفض فيهما وقرأ ابي بن كعب وعائشة
وحورا عينا بالنصب فيهما قال الزجاج الذين رفعوا
كرهوا الخفض لانه معطوف على قوله يطوف عليهم فقالوا والحور
ليس مما يطاف به ولكنه مخفوض على غير ما ذهب اليه هولاء
لان المعنى يطوف عليهم ولدان باكواب ينعمون بها وكذلك ينعمون
بحور عين والرفع احسن والمعنى ولهم حور عين ومن نصب حمله
على المعنى لان المعنى يعطون هذه الاشياء ويعطون حورا عينا
ويقال عين حوراء اذا اشتد بياضها وخلص سوادها ولا يقال
امرأة حوراء الا ان تكون مع حور عينها بيضاء والعين كبار
العيون حسانها قال ومعنى كامثال اللؤلؤ اي صفاؤهن كصفا
اللؤلؤ وتلالؤه والمكنون الذي لم تخرج من صدفه فلم يغيره
الزمان واختلاف احوال الاستعمال جزاء منصوب مفعول
له والمعنى يفعل بهم ذلك جزاء باعمالهم قال ويجوز ان يكون
منصوبا على انه مصدر لان معنى يطوف عليهم ولدان يجازون

واشتدتهم

جزاء

جزاء باعمالهم ن منحهم من الخير ما ليس يمنون وآمنهم في الجنة
حوادث المنون وجعلهم على حفظ سره يؤتمنون اذ كانوا
باسمائه وصفاته يؤمنون فلهم فضله فوق ما يشاؤون حور
عين كامثال اللؤلؤ المكنون خلقهم لخدمته وارادهم وازجهم
في معاملته وافادهم وجعل الرضى بقضايه زادهم واعطاهم
من جزيل رفده وزادهم واتاهم ما لم يخطر على الظنون جزاء
بما كانوا يعملون كانوا يصدقون في الاقوال ويخلصون في الاعمال
ولا يرضون بالدني من الحال ولا يانسون بما ينتهي الى زوال فجزاهم
على افعالهم ذو الجلال ان اسكنهم من جنته في ظلال على الارائك
يتكئون جزاء بما كانوا يعملون **قوله** تعالى لا يسمعون فيها
لغوا ولا تاثيما اللغو ما لا يفيد والمعنى ان خمر الجنة لا تذهب
بعقولهم فيلغوا ويأثموا كما يكون في خمر الدنيا فان قال قايل
التاثيم لا يسمع فكيف ذكره مع المسموع فالجواب ان العرب
تتبع آخر الكلام اوله وان لم يحسن في احدهما ما يحسن في الآخر
فيقولون اكلت خبزا ولبنا **قال الشاعر**

اذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا
والعين لا تزجج فرددها على الحاجب ... وقال الآخر
ولقيت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا
وقال الآخر ن وعلفتها تبنا وماء باردا ن تبع
اعرضوا في الدنيا عن استماع اللغو وآثروا الذل على الغنى والز[هد] هوا
وتيقظوا للأوامر معرضين عن السهو فأسكنهم من جنته بو[م]
زيارته حريما لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما اجزلنا لهم النوال
وسميناهم بالأحباب فآمناهم من العذاب واصطفيناهم للمخاطبة
والجواب والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ببشارات
توجب تقديما لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الملائكة تبدأ[هم]
بالسلام وتخصهم بالتحايا والإعظام وتأتيهم بأنواع التحف والإكرام
وتبشرهم بالخلود في دار السلام وقد أمنوا أن يسمعوا من اللغو
كلاما الا قيلا سلاما سلاما قوله تعالى واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في اصحاب اليمين سبعة اقوال
احدها الذين كانوا على يمين آدم حين اخرجت ذريته من

صلبه

صلبه قاله ابن عباس والثاني انهم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم
قاله الضحاك والقرظي والثالث انهم الذين كانوا ميامين
على انفسهم مباركين قاله الحسن والربيع والرابع انهم الذين
أخذوا من شق آدم الأيمن قاله زيد بن اسلم والخامس انهم
الذين منزلهم عن اليمين قاله ميمون بن مهران والسادس انهم
اهل الجنة قاله السدي والسابع انهم اصحاب المنزلة الرفيعة
قاله الزجاج وقوله ما اصحاب اليمين تعظيما لشأنهم تقول
زيد ما زيد ه اصحاب يمن ويقين اصحاب جد وتمكين اصحاب
عز وتمكين اصحاب خوف ودين ينزهون عن مين واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين اصحاب قرب وحضور اصحاب عز
ونور اصحاب جنان وقصور فيها حسان من الحور اصحاب
مكنة ليس فيها قصور اصحاب متمكن تمكين واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين اصحاب ملك لا يزول اصحاب فخر لا يحول
اصحاب تقديم ووصول اصحاب شرف بالقبول اصحاب تمكين
في مقام أمين ما اصحاب اليمين قوله تعالى في سدر مخضود

السدر

السدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك فيه والطلح الموز
قاله ابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد فان قيل غير الطلح احسن
فالجواب ان الصحابة مروا بوج وهو واد بالطايف فاعجبهم
سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فنزلت هذه الآية ووعدهم
ما يعرفون ويميلون اليه والمنضود قال ابن قتيبة هو الذي
قد نضد بالحمل او بالورق والحمل من اوله الى آخره فليس له ساق
بارزة ن عباد اطاعوا المعبود وواصلوا الركوع والسجود ن
وسألوا من يتفضل ويجود فوفر نصيبهم من الرفد المرفود
في سدر مخضود وردوا اليه اكرم ورود وامنوا في وصالهم
عايق الصدود واتعبوا الاعضاء في خدمته والجلود فمنحهم
طيب العيش في جنات الخلود في سدر مخضود تصافوا فاصطفوا
في خدمته كالجنود واستلوا سيوف الجهاد من الغمود ولقوا
بالصدق العدو الكنود وارغموا بسيفهم انف الحسود فخصهم
مولاهم بالفضل والسعود في سدر مخضود طلبوا بالصدق
الصادق الودود وسعوا اليه يسألون انجاز الموعود ن الوعود

وطمعوا

١٤٧

وطمعوا في كرمه ان يتفضل ويعود واسبلوا دموعهم من خشيته
على الخدود فبالغ نعيمهم واطيب منه الخلود في سدر مخضود
شكروا من اخرجهم من العدم الى الوجود وتفضل عليهم بكل
خير وجود وعلموا ان الاخلاص هو المقصود فاستعدوا
واعدوا لليوم المشهود في سدر مخضود تمسكوا بالكتاب القديم
وبالغوا في طلب التقديم وطلبوا من المنعم الكريم ان يعمهم بالفضل
والتكريم فمن عليهم بالخير العميم فهم في الجنات في احلى نعيم
عند مليك كبير عظيم ليس بوالد ولا مولود في سدر مخضود
وطلح منضود اعد لهم اذن الذخاير وهذب منهم البواطن والظواهر
وجعلهم بين عباده كالنجوم الزواهر وبنا لهم الغرف باللالي
والجواهر فهم في مجد كريم وسعد غير محدود في سدر مخضود
وطلح منضود استزارهم الى جنته وخصهم بكرامته وانعم
عليهم برؤيته وجعلهم في حصن حصين من رعايته في ظل نعيم
دايم ممدود في سدر مخضود وطلح منضود طال ما حملوا
تكليفه واستقلوا وسعوا الى مراضيه فما ضلوا وتقيدوا

ظِلالَ التوكّل عليه واستظلّوا، ورضوا بقضآ به صابرين فما
ملّوا، وايتمنهم على الإيمان فما خانوا ولا غلّوا، وكفّوا اكفّهم
عن غيره ثقةً به وغلّوا، تعزّزوا بخدمته اذ لهيبته ذلّوا، فاتاهم
نعيمًا ليس بمجدود، ولا محدود، في سِدْرٍ مخضود، وطلحٍ منضود،
مالوا اليه وتركوا المال، وعلّقوا بالطمع في فضله الآمال، واعرضوا
عن الدنيا شغلًا بالمآل، والفوا خدمته وهجروا الملال، وراضوا
انفسهم بالفقر ورضوا بالإقلال، واستوا بمناجاته فنسوا الآل،
فاذا تلقاهم مولاهم قال مرحبًا بالوفود، في سِدْرٍ مخضود، اللهمّ
فاجعلنا من المتّقين الابرار، واسكنّا معهم في دار القرار، ولا
تجعلنا من الخالفين الفجار، وآتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً
وقنا عذاب النار، يا من لم يزل ينعم ويجود، في سِدْرٍ مخضود،

المجلس السابع عشر في قصّة قارون

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويصفح، ويغفر الخلل ويسمح، كلّ
من لاذ به انجح، وكلّ من عامله ربح، تشبيهه بخلقه قبيح وجحده
اقبح، رفع السمآء بغير عمدٍ فتامّل والمح، وانزل القطر فاذا الزرع

في المآء يسبح، والمواشي بعد الجدب في الخصب تسرح،
واقام الورق على الورق تشكر وتمدح، ويندب هديلها ولا
ندب ابن الملوّح، اغنى وافقر فالفقر في الاغلب اصلح، كم من غنيٍّ
طرحه البطر والأشر اقبح مطرح، هذا قارون ملك الكثير
وبالكثير لم يسمح، يتجشّا شبعًا ويمسي الطلنج يتّه فلم يزل
لومه، ويلم فلم ينفع لومه، اذ قال له قومه، لا تفرح، احمده ما
امسى المسا وما اصبح، واصلّي على رسوله محمّدٍ الذي انزل عليه الم
نشرح، وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح، وعلى عمر
الذي لم يزل في اعزاز الدين يكدح، وعلى عثمن ولا اذكر ما جرى
ولا اشرح، وعلى عليٍّ الذي كان يغسل قدميه في الوضوء ولا
يمسح، وعلى عمّه العبّاس اقرب الكلّ نسبًا وارجح، جدّ سيدنا
ومولانا الناصر لدين الله امير المومنين لا زال الجود بين
الخلايق ينفح، قال الله عزّ وجلّ إنّ قارون كان
من قوم موسى قارون بن يصهر بن قاهث وفي نسبه الى موسى
ثلثة اقوال احدها انه كان ابن عمّه رواه سعيد بن جبير عن

حشو الطلنج الجايع

بلغ الشيخ سعد الدين [illegible]

بلغ [illegible]

خالته

ابن عباس والثاني ابن خالته رواه عطا عن ابن عباس
والثالث كان عم موسى قاله ابن اسحق **قوله** فبغى عليهم
فيه خمسة اقوال احدها انه جعل لبغية جعلا على ان تقذف
موسى بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت فاخبرته
بقصتها فهذا بغيه قاله ابن عباس والثاني انه بغا بالكفر
قاله الضحاك والثالث بالكبر قاله قتادة والرابع
انه زاد في طول ثيابه شبرا قاله عطا الخراساني وشهر بن حوشب
والخامس انه كان يخدم فرعون فتعدى على بني اسرائيل وظلمهم
حكاه الماوردي وفي المراد بمفاتحه قولان احدهما
انها مفاتيح الخزاين التي تفتح بها الابواب قاله مجاهد وقتادة
قال خيثمة كانت وقر ستين بغلا وكانت من جلود كل مفتاح
مثل الاصبع والثاني ان المراد بالمفاتيح الخزاين قاله السدي
وابو صالح والضحاك قال الزجاج وهذا الاشبه والى نحوه
ذهب ابن قتيبة قال ابو صالح كانت خزاينه تحمل على اربعين
بغلا **قوله** لتنوء بالعصبة اي تثقلهم وتميلهم والعصبة

الجماعة

الجماعة وفي المراد بها ها هنا ستة اقوال احدها اربعون
رجلا رواه العوفي عن ابن عباس والثاني ما بين الثلثة الى
العشرة رواه الضحاك عن ابن عباس والثالث خمسة عشر
قاله مجاهد والرابع فوق العشرة الى الاربعين قاله قتادة
والخامس سبعون رجلا قاله ابو صالح والسادس ما بين الخمسة
عشر الى الاربعين حكاه الزجاج **قوله** اذ قال له قومه
يعني المومنين لا تفرح اي لا تبطر وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
وهي الجنة بالانفاق في طاعته ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو
ان تعمل فيها للآخرة واحسن باعطاء فضل مالك كما احسن
الله اليك بان زادك على قدر حاجتك ولا تبغ الفساد بان تعمل
بالمعاصي **قال انما اوتيته** يعني المال على علم عندي فيه
خمسة اقوال احدها على علم عندي بصنعة الذهب رواه ابو صالح
عن ابن عباس وقال الزجاج وهذا لا اصل له لان الكيمياء باطل
لا حقيقة له والثاني برضى الله عني قاله ابن زيد والثالث
على خير علمه الله عندي قاله مقاتل والرابع انما اعطيته بفضل

عملي قاله الفراء والحاشر على علم عندي بوجوه المكاسب
ذكره الماوردي ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال
قتادة يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته
قال الحسن في ثياب حمر وصفر وقال عكرمة في ثياب معصفرة
قال وهب بن منبه خرج على بغلة شهباء عليها سرج احمر
من ارجوان ومعه اربعة آلاف مقاتل وثلثمائة وصيفة
عليهن الحلي والزينة على بغال بيض قال الزجاج الارجوان
صبغ احمر قوله تعالى ولا يلقاها يعني الكلمة التي
قالها المومنون وهي ثواب الله خير قال ابن عباس لما نزلت
الزكوة اتى موسى قارون فصالحه على كل الف دينار دينار
وعلى كل الف درهم درهم وعلى كل الف شاة شاة فوجد ذلك مالا
كثيرا فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى يريد اموالكم قالوا انما
ذا نامرنا قال نجعل لفلانة البغية جعلا فتقذفه بنفسها
ففعلوا ثم اتاه قارون فقال ان قومك قد اجتمعوا لتامرهم
وتنهاهم فخرج فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن

افترى

افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه
مائة فان كانت له امراة جلدناه حتى يموت فقال له قارون
وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون
انك فجرت بفلانة قال ادعوها فلما جاءت قال موسى يا فلانة
انا فعلت ما يقول هؤلاء قالت لا والله كذبوا انما جعلوا
لي جعلا على ان اقذفك فسجد فاوحى الله تعالى اليه مر الارض
بما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذته حتى غيبت سرره
فلما راى ذلك ناشده بالرحم فاخذته حتى غيبت قدميه — فقال خذيه
فما زال يقول خذيه حتى غيبته فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
ما افظك فوعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته قال سمرة — لاغثته
ابن جندب يخسف به كل يوم قدر قامة فيبلغ به الى الارض
السفلى الى يوم القيمة فلما هلك قال بنو اسرائيل انما اهلكه موسى
لياخذ ماله وداره فخسف الله بداره وماله بعد ثلثة ايام
فما كان له من فئة ينصرونه اي يمنعونه من الله واصبح
المتمنون مكانه قد ندموا على تمنيهم فجعلوا يقولون لولا ان من

الله علينا الخسف بنا ويك أنه قال ابن الأنباري ان شئت
قلت ويك حرفا وأنه حرفا والمعنى الم تر أنه قال الشاعر

سألتاني الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
ويك ان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وان شئت جعلت وي حرفا وكأنه حرفا ويكون معنى وي
التعجب كما تقول وي لم فعلت كذا ويكون كأنه اظنه واعلمه
كما تقول كأنك بالفرج قد اقبل والمعنى اظنه مقبلا وانما وصلوا
الياء بالكاف لان الكلام بهما كثر وذكر الزجاج عن الخليل
انه قال وي مفصولة من كأن وذلك أن القوم تندموا فقالوا
وي متندمين على ما سلف منهم تلك الدار الاخرة يعني
الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض وهو البغي
ولا فسادا وهو العمل بالمعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين

الكلام على البسملة

أبا والي المصر لا تظلمن فكم جاء مثلك ثم انصرف
وقد ابر النحل ملاكه فنقص عزهم فاجترف
فقبض عزهم فاخترفهم

فلا

فلا ترسلن حبال المنى وأمسك بكفك منها طرف
تقارف مستنكرات الذنوب وتغفل عن ذنبك المقترف

أين من جمع الاموال ونمولها وطاف البلاد وجولها وشق
انهار الارض وجد ولها رأت والله كل عاملة عملها ونزلت
بعد سفرها منزلها عنت الوجوه العوابس على جسور المنايا
الحوابس واذل قهر الموت الشوامس وصير الفصحاء في
مقام الهوامس بالليالي المتن زانها لليالي دوامس بالساعة
اللحد حين يحثوا الروامس كم لقيت وجوه نواعم من اكف
طوامس كم ترحلت من ديار السلامة الى عسكر البلى فوارس شعر
تستقفر الامصار من أهلها بحادثات تعمر السبسبا
يوشب الحافظ اقفاله وتفتح الآفاق ما اشتبا

لقد هلكت في الزمان جدبته وطسمه ولقد ذهب من
كان وكان اسمه فلا عينه ترى ولا رسمه ولا جوهره
يحس ولا جسمه تبدد والله بالممات نظمه ولحق بالرفات
عظمه كم طوفوا في البلاد وجولوا كم اوعدوا اعداهم وهولوا

كثير

غير

قدم

كم جمعوا وكم تخولوا، كم اقتنوا وكم تمولوا، كم طالوا وما تطولوا، والمحنة انهم على الامل عولوا، فما كان الا القليل وتغولوا، وجملة الامر انهم تحولوا، شعر

واستطالت على الورى عصب ما نطولوا

ضربوا في البلاد عصرا وطافوا وجولوا

خولوا نعمة فلم يشكروا ما تخولوا

نظروا في نجومهم وعلى النجم عولوا

فانظر الآن فيهم اى غول تغولوا

لو اقاموا القيل فازوا ولكن تحولوا

كم ملأوا اسهلا وجبلا، شاء وابلا، فلما سلكوا الى الموت سبلا، وعابوه يوم الرحيل قبلا، ونهبوا النزول في دار البلا، علموا انهم ما كانوا فيه غير البلا، شعر

اطاعوا اذا الخداع وصدقوه، وكم نصح النصيح فكذبوه

ولم يرضوا لما سكنوه شيدا، الى ان فضضوه وذهبوه

الظوا بالقبيح فتابعوه، ولو امروا به لتجنبوه

لمنام

نهاهم عن طلاب المال زهد، ونادى الحرص ويكم اطلبوه

فالقاها الى استماع غير، اذا اعرفوا الطريق تنكبوه

وحبل العيش منتكث ضعيف، ونعم الراى ان لا تجذبوه

حسبتم يا بنى حواء شيئا، فجاءكم الذى لم تحسبوه

اذا بان الشر منكم فاحذروه، ومات الخير منكم فادفنوه

كان الحسن يقول اسمع اصواتا ولا ارى انيسا، انما دين احدهم لعقة على لسانه ولو سألته اتعرف يوم الحساب قال نعم وكذب وما لك يوم الدين، يا من كتابه يحوى حتى حبة خردل وعليه شاهدان عدلان كلاهما معدل، وسيلتحف التراب ويتوسد الجندل، وهو يمشى معجبا بنفسه المشبه الشمر ذل، شعر

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة، ولا الحى فى حال السلامة آمن

تحاربنا ايامنا ولنا رضى، بذلك لو ان المنايا تهادن

ارى الحيرة البيضاء حادث قصورها خلاء ولم تثبت بكسرى المدائن

ركبنا من الآمال فى الدهر لجة، فما صبرت للموج تلك السفائن

تجى الرزايا بالمنايا كانما نفوس البرايا للحمام رهائن

الكلام على قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا

ويلههم الأمل ن اخواني اعتبروا بمن مضى من الاقران وتفكروا
فيمن بنا كيف بان تقلبت والله بهم الاحوال ولعبت بهم ايدي
البلبال ونسيهم احبابهم بعد ليال وعانقوا التراب وفارقوا
المال فلو اذن لصامتهم لقال

من رآنا فليحدث نفسه انه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا تبقي لها ولما تأتي به صم الجبال
رب ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليها فدم وعتاق الخيل تردي في الجلال
عمروا دهرا بعيش حسن آمني دهرهم غير عجال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

يا مشغولا بالامل والمنى تأهب لمصرع قد قارب ودنا وتزود للقبر من الصبر كفنا وتهيأ لحرب الهوى فاذا عزمت فالق القنا فالحجود المقتل وبيت الموتى لا يبتنا وحاكم العدل يجازي كلا بما جنا شعر

لابد

لابد للانسان من ضجعة لا يقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه بما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه (ميتة)
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

كأنك بك قد مد كفه اليك المخالس وافترسك أشلس كم قد قرا في الفرائس وحللت بقاع البلى فخلت منك المجالس وبعد عنك الصديق الصدوق والوديد المجالس وترك زيارتك من كان لك في الوحدة يؤانس وحبست في ضنك ضيق من المحابس واصبح زرعك بعدك وهو خال دارس ونزلت لحدك وحدك في ظلمة الحنادس وبكى الاهل ساعة والرؤس للنوى نواكس ثم عادوا الى الحلة وكل في حلة لابس وانطلقوا فاطلقوا الموالك الحابس وانت تتمنى العود كلا والعود يابس ولقيت قرنا من الردى فيا شدة المتناوش وتعوضت الرغام على الرغم والثرى

بالترب بعد الملابس، فيا بوس هذا الملبوس ويا ذل هذا اللابس،
فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس، لروى اثر بعد عين
قد غيرته الطوامس، وجاءك منكر ونكير فخبرا عن حرب
البسوس وداحس، وبقيت حديثا يجرى على ممر المدى في المدارس،
فاغتنم حياتك قبل الممات فانفاس النفوس نفايس، ويا ذا الامل
الطويل كم اذى حديث الوساوس، يا مبتغي المنى ودع هذه
الهواجس، اين ارباب القصور هذه طلولها، تمنطق بالخراب
سورها فنطق مجيلها، تجنت على جنوبها من جنوبها ذيولها،
قل لها اين عامرها اين نزيلها، يا كثير الاسئلة لها كم نطيلها،
كانت فيها جيرة ثم اين رحيلها، فاليوم تندب اطلالهم والغربان
رسيلها، ما ردت شواحد الرماح ولا دفع صقيلها، ولا منعت
تلك الظبا التي كالرعد صليلها، امر لما مر دهاها مرت به
مرددها وكهولها، وتتابعت اسادها في بحر الهلاك وشبولها،
وعفرت في جواد النوى بسيف النوى خيولها، وتساوى في حرز
الآفات صعبها وذلولها، اما يبكي القلوب الغافلة وعظا

دليلها

دليلها، بالنفوس امرضها الهوى ما يشفي غليلها، اما هذه طريقها
اما هذه سبيلها، يا لها من موعظة كم نسمعها وكم نقولها،
خلج والله البين من خلج، وامر الموت امنهم فلا تسأل كيف ازعج من القوم
واستنزل عاليهم من اعالي الدرج فدرج، وساروا في عسكر البلى
فالتقهم الوهج، وذهبت ابدانهم بعد طيب الارج، ونسج لهم البلى
ثوبا فيا بئس ما نسج، وعاموا في بحر الاسى فلجج بهم في اللجج، ولقيهم
من البلا بلا ما ضوعف وازدوج، واستغاثوا ولكن في غير ابان
الفرج، وطلبوا راحة ولكنه زمان الحرج، وسئلوا فعدموا تحقيق
الجواب وتصحيح الحجج، فيا اسفا المسؤولهم لا فاز ولا فلج شعر

ان قومي صدعتهم نوبة ۞ شفق البرق اليماني يعط ۞
نك احداث رحى الدهر بهم ۞ فهم في بقع الارض نقط ۞
ذاتهم مستحليا ازواجهم ۞ وراى المضجع طويلا فاشتط ۞
دبواق غير باقين وكم ۞ يلبث الغارب من بعد القنط ۞ (الفرط)
واذا اكتشفت عن ما قد مضى ۞ من مضيض الدهر فاف الحلم غط ۞

اخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب قال اخبرنا على بن عبد الله

ابن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه قال
حدثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني قال حدثنا محمد بن احمد
المارستاني قال حدثني الحسن بن اسمعيل الربعي قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابرهيم الفهري عن ابيه ان فتى على عهد الحسن كان
مفرطا في حق الله عز وجل فبينا هو كذلك في تفريطه اخذه
الله بالمرض اخذة شديدة فلما المه الوجع نادى بصوت منكسر
محزون الهي وسيدي اقلني عثرتي واقمني من صرعتي فاني لا اعود
فاقامه الله من صرعته فرجع الى اشد ما كان فيه من الخطايا
فاخذه الله ثانية فقال الهي وسيدي اقمني المرة من صرعتي
لا اعود فاقامه الله من صرعته فرجع اشد ما كان فيه فاخذه
الله ثالثة فقال الهي اقلني عثرتي واقمني من صرعتي فاني لا اعود
ابدا فاقامه الله من صرعته فرجع اشد مما كان فبينا هو مار
في بعض ايامه اذ نظر اليه الحسن يضرب بازدانه وينظر في
اعطافه فقال له يا فتى خف الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فقال اليك عني يا با سعيد فانا احداث نريد ان نذوق

الدنيا

الدنيا دقًّا فقال الحسن كانكم بالموت قد نزل بساحة هذا
الشاب فرضه رضا فبينا الحسن في مجلسه اذ اقبل اخو الفتى
فقال يا با سعيد إن الفتى الذي كنت تعظه هو أخي وقد وقع في
سكرات الموت وغصصه فقال الحسن لاصحابه قوموا بنا ننظر
ما فعل الله به فلما اقبل الحسن قرع الباب فقالت امه من بالباب
فقال الحسن فقالت يا با سعيد مثلك اي شيء يعمل على باب ولدي
وولدي لم يترك ذنبا الا ركبه ولا محرما الا انتهكه فقال
استاذني لنا عليه فان ربنا عز وجل يقبل العثرات فقالت له
يا بني هذا الحسن بالباب فقال يا اماه اترى جاءني الحسن عائدا
او موبخا افتحي له الباب ففتحت له فدخل فلما نظر اليه يعالج سكرات
الموت قال له يا فتى استقل الله يقلك فقال يا با سعيد إنه لا
يفعل قال وتصف الله بالبخل وهو الجواد الكريم فقال يا با
سعيد اني عصيته فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته فامرضني
فاستقلته فاقالني هذه الخامسة فلما ان استقلته نادى مناد
من زاوية البيت اسمع الصوت ولا ارى الشخص لا لبيك ولا سعديك

قد جربناك مرارا فوجدناك كذابا فقال الحسن لاصحابه
قوموا بنا فلما ان خرج الحسن قال الفتى لامه هذا الحسن قد ايسنى
من سيدى وسيدى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
يا اماه اذا رايتينى وقد تحول السواد بياضا ورشح للموت جبينى
واصفر البنان وانقطع البيان فخذى المدرعة من تحت راسى
وضعى خدى على التراب واستوهبينى من سيدى فان سيدى
يقبل التوبة فلما نظرت اليه يعالج سكرات الموت اخذت من
تحت راسه المدرعه ووضعت خده على التراب وشدت وسطها
بحبل من ليف ونشرت شعرها ورفعت يدها نحو السما ثم نادت
الهى وسيدى اسالك بالرحمة التى رحمت بها يعقوب فجمعت
بينه وبين ولده واسالك بالرحمة التى رحمت بها ايوب فكشفت
عنه البلا الا رحمت ولدى ووهبت لى ذنبه فلما ان مات
الفتى سمعت هاتفا يهتف ايتها المراة ان الله قد رحم ولدك
ووهب له ذنبه وسمع الحسن هاتفا يقول يا سعيد ان
الله قد رحم الفتى وهو من اهل الجنة فحضر الحسن رحمه

اصحابه

لا يشغلنكم الغرور وطول الامال

اصحابه جنازته يا اهل الذنوب لا يغرنكم الامهال
فانما هى ايام وليال رب مشغول بلذاته عن ذكر تخريب
ذاته يلهو باملة عن تجويد عمله يتقلب فى اغراضه ناسيا
قرب امراضه بغته الفاجع بباسه فاخذه عن اهله وجلا
كم ماخوذ على الزلل ختم له بسوء العمل نزل به الموت فيا
هول ما نزل فاسكنه القبر فكان لم يزل وهذا مصير
العاقل لو عقل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل كم نايم
على فراش التقصير مغتر بعمر قصير صاح به ولم يبال النذير
فاستلب عن الخطايا والتبذير فلما احس البايس ثارت من نيران
الندم شعل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل كم مستحل
شراب الهوى شرب من كاسه حتى ارتوى بينا هو على جادة
اغراضه هوى فما نفعه عند الموت ما حوى ولا ما شرب
ولا ما اكل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل لا تغتروا
بنعيم القوم فان غدا بعد اليوم دعهم فما يوثر فيهم لوم وهل
ينفع التجريب شيئا وهل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل

يجمعون الحطام، بكسب الحرام، ويتفكرون في نصب شرك
الآثام، والناس يرقدون بالليل وفكرهم في الويل الايتام،
وللأقدام فيما لا يحل اقدام، تسعى في هواها سعى الرمل ذرهم
باكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل، ما عندهم خبر من الساعة واليوم
يمضي ساعة وساعة، خسروا في اشرف تجارة واغلى بضاعة،
بيننا قلون تناقل عطارد في الطاعه، فاذا لاح الذنب فزحل،
ذرهم باكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل، كيف نكف كفا نغني وتغبث،
كيف نحذرها بسبيل الخطا وكل نفسها خبيث، كيف نحو فيها قليل
الذنب ولسان الحال يستغيث، انا الغريق فما خوفي من البلل،

المجلس الثامن عشر في قصة بلعام

الحمد لله الذي اذا لطف اعان، واذا عطف صان، اكرم
من شاء كما شاء واهان، اخرج الخليل من آزر ومن نوح كنعان،
يميت ويحيي ويفني ويبقي كل يوم هو في شان، يزين بمواهبه
العلم فاذا لم يعمل به شان، خلع خلعة العلم على بلعام فلم يقضها
ومال بهواه الى ما عنه نهى، واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا

فانسلخ

[illegible]

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان، احمده في السر والاعلان، واصلى
على رسوله محمد الذي انشق ليلة ولادته الايوان، وعلى ابى بكر
اول من جمع القران، وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك
كان، وعلى التقي الحيي عثمان، وعلى على سيد العلماء والشجعان،
وعلى عمه العباس المستقى به فنال التهتان، حدثنا سيدنا ومولانا
امير المومنين صاحب الوقت والزمان، قال الله عز
وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها في
المشار اليه ستة اقوال احدها انه امية بن ابى الصلت قاله
عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم
وكان قد قرا الكتب وعلم انه سياتي رسول ورجا ان يكون هو
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده وكفر والثاني
انه ابو عامر الراهب قال ابن عباس الانصار تقول انه ابو عامر
والثالث انه رجل كان في بني اسرايل اعطى ثلث دعوات
مستجابات فكانت له امراة ذميمة فقالت ادع الله ان يجعلني
اجمل امراة فدعا لها فرغبت عن زوجها فدعا عليها ان يجعلها

كلبة نباحة فجاء بنوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير الناس
لنا بامنا فادع ان تعود كما كانت فذهبت دعواته الثلاث
فيها رواه عكرمة عن ابن عباس والرابع انه كل من انسلخ
من الحق بعد أن أعطيه من اليهود والنصارى والحنفاء
قاله عكرمة والخامس انه المنافق قاله الحسن والسادس
انه بلعام قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة
والسدي وهو المشهور والاثبت وفي الآيات التي اوتيها
اربعة اقوال احدها انها اسم الله الاعظم رواه علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال ابن جبير والثاني انها
كتاب من كتب الله تعالى روي عن ابن عباس والثالث
انها حجج التوحيد وفهم ادلته والرابع انها العلم بكتب
الله عز وجل وكان من خبر بلعام ان موسى غزا البلد الذي
هو فيه وكانوا كفارا وكان هو مجاب الدعوة فاتاه قومه
فقالوا هذا موسى قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها
بني اسرائيل ونحن قومك فادع الله عليهم فقال ويلكم

مطلب قصة بلعام

نبي الله

نبي الله والملائكة والمومنون فكيف ادعوا عليهم فقالوا
ما لنا من منزل فلم يزالوا يرققونه ويتضرعون اليه حتى افتتن
فركب حمارة متوجها الى عسكر موسى فما سار الا القليل حتى
وقعت به فنزل عنها فضربها فقالت ويحك يا بلعام اين
تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا
اتذهب الى نبي الله والمومنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها
وضربها فانطلقت به حتى اذا اشرف على عسكر موسى جعل
لا يدعو عليهم بشيء الا انقلبه الا انه دعى ان لا يدخل
موسى المدينة فوقعوا في التيه فقال موسى يارب كما سمعت
دعاءه علي فاسمع دعاي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم
الاعظم فنزع منه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال
لقومه قد ذهبت الآن مني الدنيا والآخرة فلم يبق الا
المكر والحيلة جملوا النساء واعطوهن السلع وارسلوهن
في العسكر يبعنها ومروهن ان لا تمنع امراة نفسها
ممن ارادها فانه ان زنا رجل منهم كفيتموهم ففعلوا فوقع

صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه انما تدعوا علينا فقال هذا شيء لا املكه

رجل منهم على امرأة فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل
حينئذ فهلك منهم سبعون الفا في ساعة وروى السدي
عن اشياخه ان بلعام قال لقومه لا ترهبوا بني اسرائيل فانكم
اذا خرجتم لقتالهم دعوت عليهم فكان فيما شاء عندهم من
الدنيا وقال غيره خوفه ملكهم بنحت خشبة ليصلبه فدعى لصلبه
عليهم وقوله فانسلخ منها اي خرج من العلم بها فاتبعه
الشيطان اي ادركه فكان من الغاوين يعني الضالين قوله
تعالى ولو شئنا لرفعناه بها في هاء الكناية قولان احدهما انها
تعود الى الانسان المذكور قاله الجمهور والثاني الى الكفر
بالآيات فيكون المعنى لو شئنا لرفعنا عنه الكفر باياتنا
روي عن مجاهد ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا
وسكن واتبع هواه اي انقاد الى ما دعاه اليه الهوى وهذه
الآية من اشد الآيات على العلماء اذا مالوا عن العلم الى الهوى
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث المعنى
ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد
كالكلب

١٥٥

كالكلب ان طرد كان لاهثا وان ترك كان لاهثا قال
ابن قتيبة كل لاهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب
فانه يلهث في حال راحته وحال كلاله قال المفسرون
زجر في منامه عن الدعاء على بني اسرائيل فلم ينزجر وخاطبته
اتانه فلم ينته وهذا رجل لم ينفعه علمه بل ضره قال سفيان
ابن عيينة العلم يضرك اذا لم ينفعك وقال منصور بن زاذان
نبئت ان بعض من يلقى في النار يتأذى اهل النار بريحه فيقال له
ويلك ما كنت تعمل اما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك وبنتن
ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي وكتب حكيم الى حكيم
يا اخي قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة
يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وكان عيسى بن مريم يقول
يا معشر العلماء مثلكم مثل الدفلى يعجب ورده من نظر اليه ويقتل
طعمه من اكله كلامكم دواء يبرئ الداء واعمالكم داء لا تقبل
الدواء والحكمة تخرج من افواهكم وليس بينها وبين اذانكم الا اربع
اصابع ثم لا تعيها قلوبكم معشر العلماء كيف يكون من اهل العلم

يطلب

من تكلم ان الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به العلم فوق رؤسكم
والعمل تحت اقدامكم فلا احرار كرام ولا عبيد اتقياء

الكلام على البسملة

جدوا فان الامر جد وله اعدوا واستعدوا
لا يستقال اليوم ان ولى ولا اللامس رد ان
لا تغفلن فانما آجالكم نفس يعد
وحوادث الدنيا تروح عليكم طورا وتغدو
اين الاولى كنا نرى ماتوا ونحن نموت بعد
مالي كان مناي يبسطلي وآمالي تمد
يا غفلتي عن يوم يجمع شرتي كفن ولحد
ضيعت ما لا بد لي منه بما لي منه بد
ما نحن فيه متاع ايام تعار وتسترد
ان لا يكن يغنيك ما يكفي فما اغناك جهد
هون عليك فليس كل الناس يعطى ما يود
ذوق نفسك في هواك فما لك فيه ضد

كان م

مركاز

من كان متبعا هواه فانه لهواه عبد
اخواني متى اصبح الهوى اميرا بات العقل اسيرا التقوى
ذرع والدرع مجموع حلق فغض البصر حلقة وحبس اللسان
حلقة وعلى هذا سائر ما تنوى فاياك ان تترك خللا في درعك
فان الرامي يقصد الخلل متى فسحت لنفسك في تفريط وان قل
انخرق حرز احترازك كان بعض المعتبرين يمشي في الوحل
ويتقيه ويشمر عن ساقيه الى ان زلقت رجله فجعل يمشي في وسط
الوحل ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال هذا مثل العبد لا يزال
يتوقى الذنوب حتى يقع في ذنب وذنبين فعندها يخوض في الذنوب
خوضا قيل لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت الموت
قيل ولم قالت لاني والله في كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي
جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة يا مستورا
على الذنب انظر في ستر من انت لو عرفتني اعرضت عن غيري
لو احببتني ابغضت ما سواي لو لاحظت لطفي توكلت ضرورة
علي خاصمت عنك قبل وجودك اني اعلم ما لا تعلمون واستكثرت

قليل عملك والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واعتذر لك في
زلل قد لاهما بغرور وغطيت قبيح فعلك يا ايها الذين امنوا توبوا
ولقنتك عذرك عند زللك ما غرك بربك الكريم وارجحتك
في معاملتك فله عشر امثالها ومن خاصم عنك وانت مفقود
لا يسلمك وانت موجود فاعرف عليك حقي ولا تكن من
شرار خلقي فكم ارى لك زلة فاحلم وابقي يا قايما في مقام
الجهالة قد رسخ يا متكبرا على اخوانه قد علا وشمخ يا
خارجا عن الجد شغلا باللهو والطنخ يا من في بصره كمه
وفي سمعه صلخ يا طامعا في السلامة مع ترك الاستقامه
القيت البذر في السبخ متى ينقى قلبك من هذا الدرن
والوسخ متى تتصور نفخة اسرافيل في الصور اذا نفخ يا ذا
الامل الطويل العريض اما انذرتك الشعرات البيض اما الموت
برق والشيب وميض عجبا للتامل الكثير المهيض لقد
فات الفوز قدح المغيض يا دايم الخطا وكم علم وزبض يا
معجبا بالسلامة وهو في الحقيقة مريض لا اللسان محفوظ ولا

والمشيب

الجفن

157

الجفن غضيض لا بالنثر ترجع الينا ولا بالقريض لقد نزل بك
المعاصي الى اسفل حضيض ليت شعري بعد الموت اين تذهب
لقد نعى والله علينا المذهب لا بد من مرة من كاس مرة تشرب
ولهذه الاجساد المبنية ان تخرب ولولا افتراخ الحيوة ما كانت
نخاخ الموت تنصب شعر
مالي بما بعد الردى مخبره قد ادمت الانف هذي البره
الليل والاصباح والقيظ والابراد والمنزل والمقبره
عشنا وجثر الموت قد امنا فنسر الان لكي نعبره
عيش تبارى بالفلا جد لها فجد لها يا رب بالمغفره
اقفر في المطعم ركبانها والقوم بالدوية المقفره
كم جاوزوا من حندس مظلم ليبلغوا ارحمتك المسفره
الكلام على قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شي اخر من جنسها والابصار
العقول والمعنى تدبروا اخواني الدنيا دار عبرة ما وقعت
بها حبرة الا وقد رفتها عبرة اين من عاشرناه كثيرا والفنا

اين من ملنا اليه بالوداد وانعطفنا، اين من ذكرناه بالمحاسن
ووصفنا، ما نعرفهم لو عنهم كشفنا، ما ينطقون ولو سالناهم
والحفنا، وسنصير كما صاروا فليتنا انصفنا، كم اغمضنا
من احبابنا على كرههم جفنا، كم ذكرتنا مصارع من فني من بقي
كم عزيز احببناه دفناه وانصرفنا، كم مؤانس اضجعناه
في اللحد وما وقفنا، كم كريم علينا اذا جزنا عليه انحرفنا، ما لنا
نتحقق الحق فاذا ايقنا صدفنا، اما ضر اهله التسويف وها تحقيق
نحن قد سوفنا، اما التراب مصيرنا فلما ذا منه انفنا، الام
تغرنا السلامة وكان قد تلفنا، اين حبيبنا الذي كان وانتقل
اما غمسه التلف في بحره وتمل، اين الكثير المال الطويل الامل
اما خلا في لحده وحده بالعمل، اين من جر ذيل الخيلاء غافلا
وزفل، اما سافر عنا والى الان ما قفل، اين من تنعم في قصره
في قبره نزل، فكانه في الدار ما كان وفي اللحد لم يزل، اين
الاكاسرة الجبابرة العتاة الاول، ملك اموالهم سواهم
والدنيا دول، خلا والله منهم النادي الرحب ولم ينفعهم طول

البكا

البكا والنحيب، وغابوا من هول المطلع كل عجيب، وشغل
عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب، مضى والله الكل على منهاج
وساروا ابين غوارب بين واثباج، ورحلوا الى البلى افواجا
بعد افواج، ولقوا العنا الطريق على تعب الادلاج، وتوسطوا
بحر الجزاء المدلهم العجاج، وظنوا السلامة منهم فهاجت بعد
امواج، ونشرت صحايفهم فاذا بها كالليل الداج، وباشروا
خشن التراب بعد لين الديباج، وتعوضوا اللحد اغبرا عن
عامر الابراج، وحلوا اذ دخلوا فيه حلية المدر بعد التاج
نمحي محاسنهم بعد ابهى ابهاج، وسلبوا عن بيانهم فتمتم
اللسان اللجاج، وعادت نساؤهم ايامى بعد الازواج

شعر

إني سألت الترب ما فعلت، بعدي وجوه فيك منعفره
فاجابني صيرت ريحهم، تؤذيك بعد روايح عطره
اجسادا وأكلت اجساما منعمة، كان النعيم يهزها نضره
لم ابق غير جماجم عريت، بيض تلوح واعظم نخره
تذكر يا من جنا ركوب الجنازة، وتصور يا من ماوفا

في طول المفازة، ودع الدنيا مودعًا للحلاوة والمرازة، وارفع
من قلبك ذكر الجزاء على حزازه، وخلص نفسك من غل الغل
وحز الجزازة، وذكرها ابو محمد التميمي في النثر مجازة شعر
سل بغداد اين ساكنه سيف وقل للنعمان اين السدير
ايها الظاعنون لا زال للغيث رواح عليكم وبكور
قد اباد دياركم وعليها اثر من عفاتكم مهجور
وسألنا اطلالكم فاجابت ومن الصمت واعظ ونذير
بان ذل الاسى عليها فللغيث بكاء وللنسيم زفير
ذكرتنا عهودكم بعد ما طالت ليال من بعدها وشهور
عجبا كيف لم تمت في مغانيها اسى ما القلوب الا صخور
يا ديار الاحباب غيرك الدهر وكانت بعد الامور امور
اخبرنا سعيد بن احمد بن البنا قال اخبرنا عاصم بن الحسن
قال اخبرنا علي بن محمد المعدل قال اخبرنا ابو علي البرذعي
قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
الصلت بن حكيم قال حدثني محمود العابد قال مررت بدار من

محبوب

دور

شعر
دور الكوفة فسمعت غناء جارية تنادي من داخل الدار
الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان
قال ثم مررت بالدار فاذا الباب مسود وقد علته وحشة
فقلت ما شأنهم قالوا مات سيدهم مات رب الدار فقلت
اني سمعت من هاهنا صوت جارية تقول
الا يا دار لا يدخلك حزن فقالت المرأة من الدار وبكت
يا عبد الله ان الله يغير ولا يتغير والموت غاية كل مخلوق
فرجعت من عندهم باكيا قال القرشي وحدثنا ابو سعيد المدني
قال حدثنا احمد بن محمد المهري قال حدثني رجل من عبد
قيس قال دخلت ابنة النعمان بن المنذر على معوية فقال لها
اخبريني عن حالكم كيف كانت قالت اطيل ام اقصر قال لا بل
اقصري قالت امسينا مساء وليس في العرب احد الا وهو يرغب
الينا ويرهب منا فاصبحنا صباحا وليس في العرب احد
الا ونحن نرغب اليه ونرهب منه ثم قالت
بينا نسوس الناس في كل حالة اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فَأُفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها تُقَلَّبُ تاراتٍ بنا وتصرَّفُ
قال القرشي وحدثني محمد بن الحسين قال حدثنا داود
ابن المحبر قال حدثنا كثير بن سعد السلمي عن ابيه قال اعرس
رجل من الحي على ابنةٍ فاتخذوا لذلك لهوًا وكانت منازلهم
الى جانب المقابر فانهم لفي لهوهم ذلك ليلًا سمعوا صوتًا افزعهم
فاصغوا اليه فاذا هاتف يهتف من بين القبور ب **شعر**
يا اهل لذة دنيا لا تدوم لهم إنَّ المنايا تبيد اللهو واللعبا
كم من رأيناه مسرورًا بلذته امسى فريدًا من الاهلين مغتربا
قال فوالله ما لبثوا بعد ذلك الا ايامًا حتى مات الفتى المتزوج
قال القرشي وقال علي بن محمد القرشي عن المنهال بن عبد الملك
قال حبس هشام بن عبد الملك عياض بن مسلم كاتب الوليد
بن يزيد وضربه والبسه المسوح فلما ثقل هشام ارسل عياض
الى الخزان احفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عياض
الابواب والخزاين ومنع ان يكفن هشام من الخزاين
واستعاروا قمقمًا يسخنوا فيه الماء فقال الناس ان في هذا العبرة
لمن اعتبر

لمن اعتبر ن **قال القرشي** وقال الحسن بن عثمان سمعت الوليد
يقول عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كان عبد الرحمن
ابن يزيد بن معوية خلًا لعبد الملك بن مروان فلما مات عبد
الملك وتصدع الناس عن قبره وقف عليه فقال له انت عبد
الملك الذي كنت تعدني وارجوك وتوعدني واخافك اصبحت
وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك غير اربعة اذرع منه ح
في عرض ذراعين ثم انكفا الى اهله فاجتهد في العبادة حتى
صار كانه شن فدخل عليه بعض اهله فعاتبه في نفسه واضراره
بها فقال للقايل اسالك عن شيء تصدقني عنه قال نعم قال
اخبرني عن حالك التي انت عليها اترضاها للموت قال اللهم لا قال
فاعزمت على انتقال منها الى غيرها قال ما انتصحت رايي في ذلك ح
قال افتامن ان ياتيك الموت على حالك التي انت عليها قال اللهم
لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفا الى مصلاه **شعر** وهو يقول ح
ورد المهالك قبلنا امم ولتبعثن معاشرًا ارز دوانه
حملتهم جرد مقربة ثم انطووا بالموت والجردا

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد قال اخبرنا محمد بن
عبد الرحيم المازني قال حدثنا ابو القسم الكوكبي قال حدثني
ابو بكر الضرير قال حدثني غسان بن عمر عن محمد بن عبد الرحمن
الهاشمي قال دخلت على امي في يوم اضحى وعندها امراة برزة في
اثواب رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام
جعفر بن يحيى بن خالد فسلمت عليها ورحبت بها وقلت يا خالة
حدثيني ببعض امركم قالت اذكر جملة فيها اعتبار وموعظة لمن
فكر هجم علي مثل هذا العيد وعلى راسي اربع مائة وصيفة
وانا ازعم ان جعفرا ابني عاق لي وقد اتيتكم والذي يقنعني جلد
شاتين احمل احدهما شعارا والاخر دثارا. اي مطمئن
لم يزعج. اي قاطن لم يخرج. اخواني قد عرف المنهج. وزال الشك
والحق ابلج. اخواني فرس الرحيل مسرج. والى بوادي القبور
المخرج. والنعش المركوب بعد الهودج. والعرق يكون ضيقا لا
يمزج. ما هتف الموت بمقيم الا ادلج. ولا اسند عما نطق بهج

ابن محمد بن

والصرف ٣٠

الا

161

الا الحلج. اخواني ما جرى على الاخوان انموذج. ركنوا
الى الدنيا الدنية. وتبوءوا الرتب السنية. حتى اذا اغترت وابهاصرتهم
ايدي المنية. سلوا عن الجيران المنازل. وقولوا لها اين النازل.
اخواني الدنيا ظل زايل. وحال حايل. وركن مايل. ورفيق
خاذل. ومسؤول باخل. وغول غايل. وسم قاتل. كم تعد الدنيا
وتماطل. كل وعدها غرور وباطل. والله ما فرح بها عاقل.
مكرها لا يمر على الفطن. بل على بافل. **شعر**
خليلي كم من ميت قد حضرته. ولكنني لم انتفع بحضوري
وكم من خطوب قد طوتني كثيرة. وكم من امور قد جرت وامور
ومن لم يزده العمر ما عاش عبرة. فذاك الذي لا يستنير بنور
كم ظالم تعدى وجار. فما راعى الاهل ولا الجار. بينا
هو يعقد عقد الاصرار. حل به الموت فحل من حلته الازرار.
فاعتبروا يا اولي الابصار. ما صحبه سوى الكفن الى بيت البلى
والعفن. لو رايته قد حل به المحن. وشين ذاك الوجه الحسن.
فلا تسأل كيف صار. سال في اللحد صديده. وبلي في القبر

جديده وهجره نسيبه ووديده ونفرق حشمه وعبيده
والانصار فاعتبروا يا اولي الابصار اين مجالسه العاليه اين
عيشته الصافيه اين لذاته الخاليه كم كم تشفي بملي قبره
سافيه ذهب العين وخفيت الآثار نقطعت به جميع الاسباب
وهجره القربا والاتراب وصار فراشه الجندل والتراب وربما
فتح له في اللحد باب الى النار فاعتبروا يا اولي الابصار خلا
والله بما كان صنع واحتوشه الندم وما نفع وتمنى الخلاص وهيهات
قد وقع وخلاه الخليل المصافي وانقطع واشتغل الاهل بما
كان جمع وملك الضد المال والدار فاعتبروا يا اولي الابصار
نادم بلا شك ولا خفا باك على ما زل وهفا يود ان صافي اللذات
ما صفا ويعلم انه كان يبني على شفا جرف هار فارته عمله من
ساعة الحين فهو يتمنى الفرار وهيهات من اين ويقول يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فهو على فراش الوحده والعمل ثاني اثنين ولكن لا
في الغار وهذه وان كانت حاله من غدا فلكل منكم مثلها غدا
فانتبهوا من رقادكم قبل الردا ايحسب الانسان ان يترك سدا

انما هي جنة ونار فاعتبروا يا اولي الابصار آخره

المجلس التاسع والعشرون في قصة داود

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب ومنزل الكتاب
حفظ الارض بالجبال من الاضطراب وقهر الجبابرة واذل الصعاب
وسمع خفي النطق ومهموس الخطاب وابصر فلم يستتر نظره حجاب
انزل القران يحث فيه على اكتساب الثواب وزجر عن اسباب العقاب
وهذا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
ابتلى المصطفين بالذنوب ليعلم انه تواب اما سمعت بزلة داود
وما جرى من عتاب وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
احمده حمد من نفى الشك والارتياب واشكره على ستر الخطايا
والعاب واقر له بالتوحيد اقرارا نافعا يوم الحساب واعترف
لنبيه محمد انه لباب اللباب صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر
خير الاصحاب وعلى عمر الذي اذا ذكر في مجلس طاب وعلى
عثمان المقتول ظلما وما تعدى الصواب وعلى علي البدري يوم
بدر والصدر يوم الاحزاب وعلى عمه العباس الذي نسبه

اشرف الانساب جد سيدنا ومولانا امير المومنين الناصر
لدين الله سمع الله فيه دعا مواليه واجاب اللهم يا من دلت
له جميع الرقاب وجرت بامره غوادي السحاب احفظنا
في الحال والمآب والهمنا التزود قبل حلول التراب
وارزقنا الاعتبار بسالف الاتراب وارشدنا عند السوال الى
صحيح الجواب وهب لشيبنا معاصي الشباب وارزقني والحاضرين
عمارة القلوب الخراب برحمتك يا كريم يا وهاب

قال الله عز وجل وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا
المحراب المعنى قد اتاك فاستمع له نقصصه عليك والخصم
يصلح للواحد وللاثنين والجماعة والذكر والانثى وتسوروا
يدل على علو والمحراب ها هنا كالغرفة قال الشاعر
ربة محراب اذا جيتها لم القها او ارتقي سلما
اذ دخلوا على داود وهو داود بن ايشي بن عوبد من نسل يهودا
ابن يعقوب وكان مبدا امره ان الله تعالى لما بعث طالوت ملكا
خرج من بني اسرايل معه ثمانون الفا لقتال جالوت فقالوا

لا

لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلثماية
وثلاثة عشر رجلا وكان ابو داود وثلثة عشر ابنا له فيهم وداود
اصغرهم فاتيه مر بثلاثة احجار فكلمته وقلن يا داود خذنا
تقتل بنا جالوت فوضعهن في مخلاته فصارت حجرا واحدا ثم ارسله
فقتل به بين عيني جالوت فقتله ثم هلك طالوت فملك داود وجعله
الله تعالى نبيا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد والانه له
وامر الجبال والطير ان يسبحن معه وكان اذا قرا الزبور تصيح
له الوحش حتى توخذ باعناقها وكان كثير التعبد وتذاكر بنو
اسرايل يوما عنده هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا
فاضمر انه يطيق ذلك وابتلي يوم عبادته بالنظر وذلك انه راى
طايرا في محرابه فمد يده اليه فتنحى عنه فاتبعه بنظره فاذا بامراة تغتسل
مع عليه بان اوريا قد خطبها فتزوجها فاغتم اوريا فعوتب اذ
لم يتركها لخاطبها الاول هذا اجود ما قيل في فتنته ويدل
عليه قوله تعالى وعزني في الخطاب فاما ما نقل انه بعث زوجها
في الغزوات حتى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحا لمجاه الملكان

تسوّروا عليه من سور داره ففزع منهما لانهما اتياه على غير
صفة مجئ الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسوّروا من غير اذن
وخصمان مرفوع باضمار نحن وهذا مثل ضرباه له والتقدير
ما تقول ان جاك خصمان وقال ابن الانباري نحن كخصمين ومثل
خصمين فسقطت الكاف وقام الخصمان مقامهما تقول العرب
عبد الله القمر حسنا اي مثل القمر وقالت هند بنت عتبة
ترثي اباها وعمها

من حس لي الاخوين كالغصنين او من راهما
اسدين في غيل يحيد القوم عن عرواهما
صقرين لا يتذللان ولا يباح حماهما
رمحين خطيين في كبد السماء تراهما

الغيل هو بيت الاسد

ومثل رمحين

ارادت مثل اسدين ومثل صقرين ثم صرف الله النون والالف في
بعضنا الى نحن المضمر كما تقول العرب نحن قوم شرف ابونا
ونحن قوم شرف ابوهم والمعنى واحد قوله تعالى ولا تشطط
اي لا تجر يقال شط واشط اذا جار واهدنا الى سوا الصراط

واشطط

اي لا

اي لا تقصد الطريق والمعنى احملنا على الحق فقال داود تكلما
قال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة قال الزجاج
كنى عن المراة بالنعجة قال المفسرون انما ذكر هذا العدد لانه
عدد نساء داود فقال اكفلنيها اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها
وعزني في الخطاب اي غلبني في القول وقرا عمر بن الخطاب وابن ابي عبلة
وعازني في الخطاب اي غالبني قال ابن عباس اذ دعوت ودعا
كان اكثر وان بطشت وبطش كان اشد مني قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك اي بسؤاله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف حكم
قبل ان يسمع كلام الآخر فالجواب ان الآخر اعترف فحكم عليه
باعترافه وحذف ذكر ذلك اكتفاء بفهم السامع والعرب تقول
امرتك بالتجارة فكسبت الاموال اي فتجرت فكسبت وان كثيرا من الخلطا
الشركا وظن اي ايقن وعلم انما فتناه اي ابتليناه بما جرى له
في حق المراة وفي سبب تنبيهه لذلك ثلاثة اقوال احدها ان الملكين
افصحا له بذلك قال السدي قال داود للخصم الآخر ما تقول
قال نعم اريد ان آخذها فاكمل بها نعاجي وهو كاره قال اذن لا ندعك

منه

فان رمت هذا اضربنا منك هذا وهذا يشير الى انفه وجبهته
فقال له انت يا داود احق ان يضرب هذا منك حيث لك تسع
وتسعون امراة ولم يكن لاوريا الا واحدة فنظر داود فلم
ير احدا فعرف ما وقع والثاني انهما عرجا وهما يقولان
قضى الرجل على نفسه فعلم انه عنى بذلك قاله وهب والثالث
انه لما حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثم صعدا
الى السماء وهو ينظر فعلم داود ان الله عز وجل ابتلاه بذلك قاله
مقاتل **قوله تعالى** وخر راكعا قال ابن عباس ساجدا فعبر بالركوع
عن السجود لانهما بمعنى الانحناء قال المفسرون بقي في سجوده
اربعين ليلة لا يرفع راسه الا لوقت صلاة مكتوبة او حاجة
لا بد منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت الارض من جبهته ونبت
العشب من دموعه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعدته
ما بين المشرق والمغرب **اخبرنا** علي بن عبيد الله قال اخبرنا
ابن النقور قال اخبرنا عمر بن ابرهيم الكتاني قال حدثنا البغوي
قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا ابو حفص الابار عن ليث

عن مجاهد

وأناب

عن مجاهد قال كانت خطيئته في كفه مكتوبة قال فسجد حتى
نبت من البقل ما وارى اذنيه او قال راسه قال ثم نادى اي رب
قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه من ذنبه شيء قال
فنودي اجائع فتطعم ام عار فتكسى ام مظلوم فتنتصر لك فلما راى
انه لم يرجع اليه في ذنبه شيء نحب نحبة فهاج ما ثم **اخبرنا**
عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال اخبرنا ابو بكر الخياط قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن يوسف
العلاف قال حدثنا ابو علي بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عمرو بن جرير قال حدثنا مرزوق بن
عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه كان اذا كان يوم
يوم نوح داود عليه السلام مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام
ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم
اخرج له منبر الى البرية وامر سليمان مناديا يستقرى البلاد
وما حولها من الغياض والآكام والجبال والبراري والديارات
والصوامع والبيع فينادي فيها الا من احب ان يسمع نوح داود

يستقرى

فليأت قال فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السباع
من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطير من الاوكار
وتاتي الرهبان من الصوامع والديارات وتاتي العذارى من
خدورها وتجتمع الناس لذلك اليوم وياتي داود حتى يرقى على
المنبر ويحيط به بنو اسرايل وكل صنف على حدته قال وسليمن
قايم على راسه قال فياخذ في الثناء على ربه فيضجون بالبكا والصراخ
ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت طايفة من الناس وطايفة من
السباع والهوام والوحوش وطايفة من الرهبان والعذارى
المتعبدات ثم ياخذ في ذكر الموت واهوال القيمة ثم ياخذ في
النياحة فيموت من كل صنف طايفة فاذا راى سليمن ما قد كثر
من الموت نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وقتلت
طوايف من بني اسرايل ومن الرهبان والوحوش فيقطع النياحة وماتت
وياخذ في الدعا ويغشى عليه فيحمل على سرير فاذا افاق قال
يا سليمن ما فعل عباد بني اسرايل ما فعل فلان وفلان فيقول
ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي

اغضبان

١٦٦

اعضبان انت على داود اله داود ام كيف قصرت به ان يموت
خوفا منك قال علما السير كان داود قد اتخذ سبع حشايا
من شعر وحشاهن بالرماد ثم بكا حتى انفذها دموعا ولم يشرب
شرابا الا ممزوجا بدموع عينيه وكان له جاريتان قد اعدهما
فكان اذا اتاه الخوف سقط واضطرب فقعدتا على صدره ورجليه
مخافة ان تتفرق اعضاوه وكان قد نقش خطيئته في كفه لكيلا لئلا
ينساها فكان اذا راها اضطربت يداه ويقال لو وزنت دموعه
عدلت دموع الخلايق ولم يرفع راسه الى السما حتى مات حياء

اخواني تاملوا عواقب الذنوب تفنى اللذة وتبقى العيوب
احذروا المعاصي فبئس المطلوب ما اقبح اثارها في الوجوه والقلوب

الكلام على البسملة

ابك من جرمك حزنا يحقق بك تبكي
كم ركبت الذنب مغرورا وكم اسرعت في الفتك
واسرعت لفتك
وتبرجت بعصيانك قد غرك امهالي وتركي
قد غرك تركي
من اذا البستك الذل يراعيك ويشكي

من ترابٍ ستترك اليوم اذ اعمّك هتكي
كم تجرّدت لاغضابي وكم خالفت نسكي
اترى تجهل عزّي ام ترى تصغر ملكي

يا ابن آدم فرح الخطيئة اليوم قليل وحزنها في غدٍ طويل
ما دام المؤمن في نور التقوى فهو يبصر طريق الهدى فاذا اطبق
ظلام الهوى عدم النور **كان داود** يسجد ويقول في سجوده
سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوّي ابليس فلم اقم
لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي تبكي الثكلى على ولدها
اذا فقدته وداود يبكي على خطيئته سبحان خالق النور الهي تغسل
الثوب فيذهب وسخه ودرنه والخطيئة لازمة لي لا تذهب
عني سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف الغطا وقيل
هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك
يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرفٍ خفي سبحان خالق النور
الهي باي قدمٍ اقوم امامك يوم تزل اقدام الخاطين سبحان
خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة والامر الا من عند

سيده

سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت الرعد
فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي كيف يستتر
الخاطيون بخطاياهم دونك وانت شاهدهم حيث كانوا سبحان
خالق النور الهي قرح الجبين وجمدت العينان من مخافة الحريق
على جسدي سبحان خالق النور الهي انت المغيث وانا المستغيث
فمن يدعو المستغيث الا المغيث سبحان خالق النور الهي فررت
اليك من ذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني
يوم الدين سبحان خالق النور الهي امدد عيني بالدموع وقلبي بالخشيه
وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني سبحان خالق النور **يا
سكران** الهوى متى تصحو باكثر الذنوب متى تمحو الى كم تهفو
وتعفو وتكدّر نعمنا ونصفو ابك لما بك واندب
في شيبتك على شبابك وتاهب لشيف المنون فقد علق الشبا
بك **انتبه الحسن** ليلة فبكا فضج اهل الدار بالبكاء
فسألوه عن حاله فقال ذكرت ذنبًا لي فبكيت **يا مريض الذنوب**
ما لك دوا كالبكاء **روى** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

الهي اذا ذكرت ذنوبي ... سبحان خالق النور

وسلم أنه قال عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل
من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله ۰ **وروى**
عنه أبو أمامة أنه قال ليس شيء أحب الى الله من قطرتين
قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله **شعر**
لا تحبسن ماء العيون فإنه ۰ لك بالذنوب هو اهم درياق ۰
شنوا الإغارة في القلوب بأسهم ۰ لا يرتجى لأسيرها الاطلاق ۰
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الأسرا أحتى درت الآماق ۰
قال محمد بن علي بن الحسين ما اغرورقت عين بمائها إلا
حرم الله وجه صاحبها على النار فإن سالت على الخد لم
يرهق وجهه قتر ولا ذلة ۰ **يا من** افعاله حتى الخطا خطا ۰
يا حاملا على الأوزار الوزر اتعبت المطا ۰ يا من اذا اقدر ظلم واذا
خاصم شطا ۰ يا مسرعا في الشر فاذا لاح الخير جاء البطا ۰ **شعر**
جزت الثلاثين خطا ۰ فاعدد مشيبا وخطا ۰
وابك زمانا لم تزل ۰ لله فيه مسخطا ۰
واندب على آثاره ۰ مستدركا ذا الغلطا ۰

واعدد

واعدد صواب العيش ما ۰ فارقه التقوى خطا ن
يا كثير الذنوب متى تقضي ۰ يا مقيما وهو في المعنى يمضي ۰ افنيت
الزمان في الهوى ضياعا ۰ وسكنت غرورا من الامل واطماعا ۰
وصرت في طلب الدنيا خبيرا صناعا ۰ تصبح جامعا وتمسي
مناعا ۰ ففتش على قلبك ولبك فقد ضاعا ۰ تفكر في عمرك
فقد مضى نهبا شعاعا ۰ اترك الهوى محمودا قبل ان يتركك
مذموما ۰ ان فاتتك فضائل السبق في الزهد فلا تفوتنك ساعات
الندم في التوبة

الكلام على قوله تعالى ن

أيحسب الانسان ان يترك سدى ن عباد الله من استحضر
عقله اخبره انه مسئول عن فعله ۰ وامره بالتزود لرحلته ۰
ومن وافق الهوى هوى به الى محل الاضاعة فاصبح من الخاسرين
قال بعض المعتبرين لما خلوت بالعقل في بيت الفكر علمت
انه مخلوق للتكليف معاقب على التحريف ۰ لست بمهمل فاسهو ۰
ولا بمتروك فالهو ۰ تحصي علي قليل العمل وكثيره ۰ ويكر علي
الزمان فيبين لي تأثيره ۰ ورأيت الليل والنهار يقودان الى

فكري، ويفنيان في سيرهما عمري، ويريانني من العبر ما تصح به
طريق الهدى، فيبين سلب الكبير والصغير، والرفيق
والقرين، فعلمت أن الهلاك آخر السلامة، وأن عاقبة التفريط
الندامه، وأن وهن البدن دليل على الموت وأقوى علامه، وعرفت
بدليل السمع الجزاء يوم القيمه، فلما تيقنت أني مكلف محاسب،
محفوظ علي عملي مراقب، مثاب على الفعل ومعاقب، مأخوذ
بالتفريط ومطالب، هممت أن انهض نهضة عازم صدوق إلى
قضاء واداء
أداء التكليف وقضاء الحقوق، فقيدتني نفسي بقيود الهوى، وأفسدت
من حالي ما استقام واستوى، فتبين التفكر فيما جرى، وانزاح
عني من سنة الكرى، وأقول ماذا منعني عن مقصودي، وأي شيء
شغلني عن معبودي، وما لي أقصر في سيري، وكيف سبقني إلى الفضائل
غيري، فتعجبت مما نابني، وحزنت لما أصابني، ولم أزل أنظر في
الموانع حتى فهمتها، وأتدبر طريق الهدى حتى علمتها، وذاك أن الله
سبحانه جبل النفس على حب الشهوه، وجعلها في حبس الغفله،
وخلق لها من رائق مقصودها، ما يشغلها وجوده عن وجودها،

فهي

فهي تميل إلى مشتهاها وإن أدى إلى المهالك، لما وضع في طبعها
من حب ذلك، وتنهيك على تحصيل غرضها، وإن أعقبها طول
مرضها، فينسيها عاجل ما يضر، آجل ما يسر، فلما وضعها
الحق على هذا وألفها، خاطبها بمخالفة طباعها وكلفها، وبين
لها طريق الهدى وعرفها، ولطف بها في أحوالها وتألفها، وذكرها
من النعم ما سلفها، وأقامها على محجة التعليم ووقفها، وحذرها
من الزلل وخوفها، وضمن لها إن جاهدت أسعفها، وإن تركت
أغراضها أخلفها، وما وعدها وعدا فقط فأخلفها، وأوضح لها
عيوب العاجلة وكشفها، ورغبها في لذات جنة وصفها،
فذكر لها منازلها وغرفها، وأنهارها وطرفها، وحذرها جهنم
وأسفها، وغيظها على العصاة ولهفها، فأعلمها أن لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ولقد أنصفها، فعذلتها وقرعتها، وأوعدتها
وأسمعتها، فلم ترتدع عن هواها، ولم تنزع عما أداها،
ورأت مصارع القرنا وما كفاها، ولم تأنف من ذنوبها وذلك
المعاصي قد علاها، وكأن الخطاب الذي أتى من سواها

الى شواها، فعلمت حينئذٍ أنها تحتاج الى من يحاسبها، وتفتقر
الى من يطالبها، ولا تستغني عن موبخ يعاتبها، ولا بد من رابضٍ
ان ونت يعاقبها، فالعجب ممن عرف نفسه كيف اهملها، والله لقد
ضرّها فقتلها **اخبرنا** محمد بن عبد الملك قال اخبرنا
احمد بن الحسن بن خيرون قال اخبرنا احمد بن عبد الله المحاملي
قال اخبرنا ابو بكر بن عبدويه قال حدثنا الحسين بن داود
البلخي قال حدثنا شقيق بن ابرهيم قال حدثنا ابو هاشم الايلي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
آدم لا تزول قدماك يوم القيمة من بين يدي الله عز وجل حتى
تسأل عن اربع عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من
اين اكتسبته واين انفقته **اخبرنا ابن ابي منصور** قال
اخبرنا علي بن محمد العلاف قال اخبرنا ابو الحسين الحمامي قال ٢
اخبرنا جعفر بن محمد الخواص قال حدثني ابرهيم بن نصر قال حدثني
ابرهيم بن بشار قال حدثني يوسف بن اسباط قال كتب الى محمد بن سمرة ٢٧
السايح اي اخي اياك وتامير التسويف على نفسك وامكانه من قلبك

فانه

فانه محل الكلال، وموئل التلف وبه تنقطع الآمال، وفيه تنقطع
الآجال، فانك ان فعلت ذلك ادلته من عزمك فاجتمع وهواك
عليك فغلبا واسترجعا من بدنك من السآمة ما قد ولى عنك فعند
مراجعته اياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافعة، وبادر يا اخي فانه
خ فانك
مبادرٌ بك، واسرع فانه مسرعٌ بك، وجدّ فان الامر جدّ، وتيقظ
من رقدتك، وانتبه من غفلتك، وتذكر ما اسلفت وقصّرت
وفرطت وجنيت، فانه مثبتٌ محصى، وكانك بالامر قد بغتك
فاغتبطت بما قدمت، وندمت على ما فرطت، فعليك بالجياد والمل[illegible]
والعزلة فان السلامة في ذلك موجودة، وفقنا الله واياك لارشد
الامور ولا فرق بيننا وبينك الا بابه **شعر**

ان عمر الفتى قرارة نهيٍ، واستقاها الغدوّ والآصالُ
فتذكر كم قد صحبت غديراً، ثم امسى وارضه صلصالُ
غفل الناس فالقريب بعيدٌ، من ردى الموت واليقين محالُ
كم لبيب يهدي سواه لرشدٍ، وهو في غيّ نفسه ليس بالو
يطلب المرء ان ينال رضاه، ورضاه في غاية لا تنالُ

كلما زادة الزمان ثراءً حرمته لذاته الآمال
آخواني الايام سفر ومراحل، وما يحث بسيرها الى الراحل،
حتى يبلغ البلد او الساحل، فليبادر المستدرك وما اظنه يدرك
ماهذه الغفلة والفتور، اما المآل الى اللحود والقبور، اما علمتم
منتهى السرور، اما الاجداث المنازل الى النشور، ايها الشاب
ضيعت الشباب في جهلك، ايها الكهل بعض فعلك يهلكك، ايها
الشيخ آن الرحيل عن اهلك، ايها المغتر بالامل قد نقضت كف
الاجل مجد ولجلك، ايها الغافل اما تذكر من كان من قبلك، شعر
مات الاب الاعلى وتابعه ابناؤه ففنوا فما نشؤ
في الترب من آبائنا ثم كانوا الناس سلفا ونحن نشؤ
لقد نطقت العبر فاين سامعها، واستنارت طرق الهدى فاين تابعها،
وخلت الخلائق فاين طالبها، المنية قد دنت واقتربت فما بال
النفوس قد غفلت ولعبت، اين المفرط ان يوخذ بكظمه ويجازى
بما يفرط على عظمه، ويأتيه الموت فيذهله بعظه، ويفاجيه
بغتة شتات منتظمه، يا من على ما يضره قد استمر، يا من اعلن المعاصي
واسر

واسر، يا موثرا ما شان وما غر، يا محبا ما قد قتل غيره وغر
يا من اذا دعي الى نفعه تولى وفر، اما تعتبر بمن رحل من القرنا
ومر، اما تعلم ان من حالف الذنوب استضر، اما الموت اذا اتى حمل
وكر، كأني بك اذا برق البصر، تطلب المفر، الى متى توثر الفساد
على السداد، وتسرع في جواد الهوى اسرع من الجواد، متى يتيقظ
القلب ويصحو الفؤاد، كيف بك اذا حشرت فخسرت يوم المعاد

شعر

يسرك ان تكون رفيق قوم، لهم زاد وانت بغير زاد،
اسمع قولا بلا عمل، واري خلا لا الها الخلل، اذا دعيت الى الخير
جاء الكسل، وقلت لو شاء ان يوفقني فعل، واذا لاحت المعاصي كر
البطل، وتقول خلق الانسان من عجل، ويحك هذا الشيب قد نزل
يخبرك بقرب الاجل، خلت الديار وناح الطلل، ايحتاج الهم
يا قبيح الخصال الى كم ذلك، ما للكبير في الغزل لا ناقة ولا جمل،
شعر علیک بما یفیدک في المعاد، وما تنجو به يوم التناد
فما لك ليس ينفع فيك وعظ، ولا زجر كانك من جماد،

ستندم ان دخلت بغير زاد، وتشقى اذ يناديك المنادي،
فلا تفرح بمال تقتنيه، فانك فيه معكوس المراد،
وتب مما جنيت وانت حي، وكن متنبها من ذا الرقاد،
أيها الضال عن طريق الهدى، اما تسمع صوت الحادي
قد حدا، من لك اذا ظهر الجزاء وبدا، وربما كان فيه ان تشقى ابدا،
أيحسب الانسان ان يترك سدى، يا من تكتب لحظاته، وتجمع لفظاته
وتعلم عزماته، وتحسب عليه حركاته، ان راح او غدا، أيحسب
الانسان ان يترك سدى، ويحك ان الرقيب حاضر، يرعى عليك
اللسان والناظر، وهو الى جميع افعالك ناظر، انما الدنيا مراحل
الى المقابر، وسينقضي هذا المدى، مالي اراك في الذنوب تجد، واذا
زجرت عنها لا تقبل، ويحك انتبه لقبيح ما تفعل، ان الايام في
الآجال تعمل، اشتغل بعمل الهدى، ستترحل عن دنياك فقيرا، لا تملك
مما جمعت نقيرا، بل قد صرت بالذنوب عقيرا، بعد ان رداك
التلف رداء الردى، كانك بالموت قد قطع وبت، وبدد الشمل
المجتمع واشتت، وأركبك الندم حبيبك دفت، انتبه لنفسك فقد

اشمت

اشمت والله العدى، كانك ببساط العمر قد انطوى، وبعود
الصحة قد ذوى، وبسلك الامهال قد قطع فهوى، اسمع يا من
قتله الهوى وما ودى، والله ما تقال ولا تعذر، فان كنت عاقلا
فانتبه واحذر، كم وعظك اخذ غيرك وكم اعذر، ومن انذر فقبل
نجيته مما اعتدى، فبادر زمنك واحذر الفوت، واستمع للزواجر
فقد رفعت الصوت، وتنبه طال ما قد سهوت، واعلم قطعا ويقينا
ان الموت لا يقبل الفدا، انهض الى التقوى بعزيمة، وابك الذنوب
بعين قريحة، وازعج للجد اعضاك المستريحة، تالله لئن لم تقبل
هذه النصيحة لتندمن غدا

المجلس العشرون في قصة سليمان

الحمد لله المتعالي عن الانداد، المتقدس عن الاضداد، المنزه
عن الاولاد، الباقي على الآباد، رافع السبع الشداد، عالية بغير
عماد، مزينة بكل كوكب منير وقاد، وواضع الارض المهاد،
مثبتة بالراسيات الاطواد، خالق النابع والجماد، ومبدع
المطلوب المراد، المطلع على سر القلب وضمير الفؤاد، مقدر

ماكان ويكون من الضلال والرشاد والصلاح والفساد
والغي والسداد والوفاق والعناد والبغض والوداد في
بحار لطفه تجري مراكب العباد وعلى عتبة بابه مناخ القصاد
وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد وعنده منتهى الطالبين
وآمال المرتاد وبعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد رأى حتى
دبيب النمل السود في السواد وسمع دعاء المذنب المجهود غاية
الاجهاد وعلم ما في ضمير السر وباطن الاعتقاد وجاد
على الآملين فزادهم من الزاد واعطى فلم يخف من العوز والنفاد
والف الاجساد وليس يشبه للاجساد وخلق من كل
شيء زوجين وتوحد بالانفراد وعاد بالائتلاف على الموجودات
ثم اعاد يباهي بهاجر الوساد اذا نام في السجود او ماد
ابتلى بالغفلة اهل اليقظة والاجتهاد ليكسروا بالزلل
وانكسار العبد المراد بسط لسليمان النيل فوقع الميل
الخيل عن بعض الاوراد اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد احمده حمدا يفوق الاعداد واشهد انه الواحد

لا كالآحاد

القصاد

السايلين

هو

٢٧٣

لا كالآحاد واصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في
كل البلاد وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد
وعلى الفاروق الذي بالغ في نصرة الاسلام واجاد وعلى عثمان
الشهيد فيا فخره يوم الاستشهاد وعلى علي الذي يغني البحر وما
لعلمه نفاد وعلى عمه العباس ابي الخلفاء الامجاد جد سيدنا
ومولانا امير المؤمنين بلغه الله نهاية المراد
قال الله تعالى ووهبنا لداود سليمان داود اسم اعجمي
وسليمان اسم عبري وكان لسليمان من الفطنة ما بان بها
الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره
قال عز وجل ففهمناها سليمان فمات داود فملك سليمان وله
من العمر ثلث عشرة سنة فزاده الله تعالى على ملك داود
وسخر له الجن والانس والطير وكان عسكره مائة فرسخ
خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون
للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من
قوارير فيها ثلثمائة امراة وسبع مائة سرية ولا يتكلم احد

بشيءٍ إلا جاءت به الريح الى سمعه وكان اذا جلس على البساط
واشراف الانس مما يليه واشراف الجن وراهم ثم يدعو الطير
فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم والطباخون في اعمالهم لا يتغير
عليهم عمل مسيرة في الغداة الواحدة مسيرة شهر وكان يطعم
في كل يوم مائة ألف فإن اقل اطعم ستين الفا وكان يذبح
كل يوم ماية الف شاة وثلاثين الف بقرة ويطعم الناس النقي
ويطعم اهله الخشكار ويأكل هو الشعير **وروى شبار**
عن جعفر بن سليمن عن مالك بن دينار قال خرج نبي الله سليمن
والجن والانس عن يمينه ويساره فامر الريح فحملتهم حتى سمعوا
زجل الملايكة في السموات بالتقديس ثم امرها فخفضتهم حتى
مست اقدامهم البحر فسمعوا صوتا من السما يقول لو كان في قلب
صاحبكم من الكبر مثقال ذرة لخسفت به ابعد مما رفعته
قوله نعم العبد هذا نهاية في المدح إنه أواب اى رجاع
بالتوبة الى الله عز وجل مما يقع من سهو وغفلة اذ عرض عليه
بالعشي وهو ما بعد الزوال الصافنات وهي الخيل وفيها قولان

احدها

احدها القايمة على ثلاث قوايم وقد اقامت الاخرى على طرف
الحافر من يد أو رجل وهذا قول مجاهد وابن زيد واختاره
الزجاج واحتج بقول الشاعر ٥
الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
والثاني انها القايم سواء كانت على ثلث او غير ثلاث قال
الفرا على هذا رايت العرب واشعارهم تدل على انه القيام خاصة
واحتج ابن قتيبة لهذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان
يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار وأما الجياد
فهي السراع في الجري وفي سبب عرضها عليه اربعة اقوال
احدها انه عرضها لانه اراد جهاد عدو قاله علي بن ابي طالب
والثاني انها اخرجت له من البحر قاله الحسن خرجت من البحر
وكانت لها اجنحة والثالث انها كانت لابيه فعرضت عليه
قاله وهب ومقاتل والرابع انه غزى جيشا فغنمها فعرضت
عليه قاله ابن السايب وفي عددها اربعة اقوال احدها ثلثة
عشر الفا قاله وهب والثاني الف فرس قاله ابن السايب ٥

القايمة

والثالث عشر بن الفا قاله سعيد بن مسروق والرابع
عشرون قاله ابرهيم التيمي **قال المفسرون** لم تزل تعرض
عليه الى ان غابت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يذكروه لانه
كان مهيبا لا يبتديه احد بشي فلما غابت ذكر فقال اني احببت
حب الخير والمعنى آثرت ذلك على ذكر ربي قال الزجاج عن
بمعنى على حتى توارت يعني الشمس قال واهل اللغة يقولون لم يجر
للشمس ذكر ولا احسبهم اعطوا في هذا الفكر حقه لان في الاية
دليلا على الشمس وهو قوله بالعشي والمعنى عرض عليه بعد زوال
الشمس ولا يجوز الاضمار الا ان يجري ذكر او دليل ذكر
قوله ردوها علي اي اعيدوا الخيل فطفق اي اقبل مسحا
اي يمسح مسحا بالسوق وهو جمع ساق وفي المراد بالمسح قولان
احدهما انه ضربها بالسيف رواه ابي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس مسح اعناقها وسوقها بالسيف
وهذا اختيار الجمهور والثاني انه كوى سوقها واعناقها وحبسها
في سبيل الله حكاه الثعلبي والعلما على الاول فان قيل

بكون

كيف يختار الاول وهو عقوبة لمن لم يذنب على وجه التشفي
وهذا بفعل الجبارين اشبه منه بفعل الانبياء والجواب انه
نبي معصوم فلم يكن ليفعل الا ما قد اجيز له فعله وجايز ان
يباح له ما يمنع منه في شرعنا على انه اذا ذبحها كانت قربانا
واكل لحمها جايز فما وقع تفريط **قال وهب** لما فعل ذلك
شكر الله تعالى له فسخر الله له الريح مكانها **قوله** تعالى
ولقد فتنا سليمن اي ابتليناه بسلب ملكه والقينا على كرسيه
اي على سريره جسدا وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممن
سخر له ثم اناب اي رجع عن ذنبه وقيل الى ملكه وفي سبب ابتلايه
ثلاثة اقوال احدها انه كانت له امراة فكان بين بعض
اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحق الا انه ود ان لو
كان الحق لاهلها فعوقب اذ لم يكن هواه فيهم واحدا قاله
ابن عباس والثاني ان هذه الزوجة كانت آثر النساء عنده
فقالت له يوما ان بين اخي وبين فلان خصومة واني احب ان تقضي
له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال قاله السدي والثالث

أنّ هذه الزوجة كان قد سباها فاسلمت وكانت تبكي الليل
والنهار وتقول اذكر أبي وما كنت فيه فلو أمرت الشياطين
ان يصوروا لي صورته في داري اتسلّى بها ففعل فكان اذا
خرج تسجد له هي وولايدها فلما علم سليمن كسر تلك الصورة
وعاقب المرأة وولايدها واستغفر فسلط الشيطان عليه بذلك
هذا قول وهب وفي كيفية ذهاب الخاتم قولان احدهما
انه كان جالسا على شاطي البحر فوقع منه قاله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والثاني ان شيطانا اخذه ثم في كيفية اخذه
له اربعة اقوال احدها انه وضعه تحت فراشه ودخل الحمّ
فاخذه الشيطان فالقاه في البحر قاله سعيد بن المسيّب والثاني
أنّ سليمن قال للشيطان كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك
اخبرك فاعطاه اياه فنبذه في البحر قاله مجاهد والثالث انه
وضعه عند أوثق نسايه في نفسه فتمثّل لها الشيطان في صورته
فأخذه منها قاله سعيد بن جبير والرابع انه سلّمه الى الشيطان
فالقاه في البحر قاله قتادة فامّا الشيطان فانّه القي عليه شبه

سليمن

سليمن فجلس على كرسيه وتحكّم في سلطانه الّا انّه كان لا
يقدر على نسايه وكان يحكم بما لا يجوز فانكره بنو اسراييل فاحدقوا
به ونشروا التوراة فقرأوا فطار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر
فامّا سليمن فانه لما ذهب ملكه انطلق هاربا في الارض فكان
يستطعم فلا يطعم فيقول لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمن فيطردونه
حتّى اعطته امرأة حوتا فشقّه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد
اربعين ليلة في قول الحسن وقال سعيد بن جبير بعد خمسين ليلة
فلما لبسه ردّ الله عليه ملكه وبهاه واظلّته الطير فاقبل لا
يستقبله انسيّ ولا جنّيّ ولا طاير ولا حجر ولا شجر الّا سجد له
حتى انتهى الى منزله ثم ارسل الى الشيطان فجيء به فجعله في صندوق
من حديد واقفل عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر وهو فيه الى ان
تقوم الساعة **قوله** لا ينبغي لاحد من بعدي انما طلب هذا
الملك ليعلم انه قد غفر له ويعرف منزلته باجابة دعايه ولم
يكن حينيذ في ملكه الريح ولا الشياطين والرخا اللينة ماخوذة
من الرخاوة واصاب بمعنى قصد فان قيل فقد وصفت في سورة

الانبياء بانها عاصفة فالجواب انها كانت تشتد اذا اراد
وتلين اذا اراد وكانت الشياطين تغوص في البحر فتستخرج له
الدر وتعمل له الصور والجفان القصاع الكبار يجتمع على القصعة
الواحدة الف رجل ياكلون منها ويأكل من كل قدر الف رجل
وكانت لا تنزل من مكانها فتاملوا اخواني هذا السلطان
العظيم كيف تزلزل بالزلل واختلت اموره اذ دخل عليه الخلل
فخطاره اوجب خروجه من المملكه ولقمة آدم كادت توقعه في
مهلكه فعليكم بالتقوى فانها سبب السلامه فمن اخطاها
اخطاته الكرامه

الكلام على البسملة

عمر ينقضي وذنب يزيد ورقيب يحصي علي شهيد
واقتراب من الحمام وتاميل لطول البقا غض جديد
انا لاه وللمنية حتم حيث يممت منهل مورود
كل يوم يبين مني جزء وحياتي نفس معدود
كم اخ قد رزيته فهو ان اضحى قريب المحل مني بعيد
خلسته المنون مني فما لي خلف منه في الورى موجود

هل

هل لنفسي بواعظات الجديدين ازدجار عن منزل سيبيد
الا منتبه لما بين يديه الا متاهب للقادم عليه الا عامر
للقبر قبل الوصول اليه يا موافقا مع هواه واغراضه يا معرضا
عن ذكر غوارضه الى اعراضه يا غافلا عن حكم الموت وقد
بت بمقراضه سيعرف خبره اذا اشتد اشتداد امراضه واورده حوضا
مرا من اصعب حياضه ونزل به ما يمنعه لذة اغتماضه
واستبدل بانبساط كفه كفه في انقباضه واخذت يد التلف
بعد احكامه في انتقاضه واخرج عن خضر الربا ورياضه
وغياضه والقي في لحد وعز يخلو من اضراضه وعلم انه باع عمره
باردا اعواضه يا من بالهوى كلامه وحديثه يا من في المعاصي
قديمه وحديثه يا من عمره في الخطايا خفيفه واثيثه من له
اذا لم يجد له في كربه من يغيثه آه من قبر لا يرق لبطاشته ومن
حريق لا يرحم عطاشته ومن نزول لحد لا يدفع خشاشته ٥
عدم المقبور فيه لحافه وفراشه آه من سحاب عذاب رذاذ يردي
ورشاشه من يخلصه اليوم من هوى قد اشر به مشاشته

كأنكم بالسماء قد انشقت، واذنت لربها وحقت، وبأقدام
الصالحين قد تزوقت، وبأيمانهم الصحايف قد تلقت، صبر القوم
على خصر الجيش فخرجوا الى روح النسعه، قال احمد
ابن ابى الحوارى قلت لزوجتى رابعة اصايمة انت اليوم
فقالت ومثلى يفطر فى الدنيا وكانت اذا طبخت قدرا تقول
كليها يا سيدى فما نضجت الا بالتسبيح وكانت تقول
ما سمعت الاذان الا ذكرت منادى القيمة ولا رايت الثلج الا
تذكرت تطاير الصحف ولا رايت جرادا الا ذكرت الحشر
وربما رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور يستترن
منى باكمامهن قال ودعوتها مرة فلم تجبنى فلما كان بعد
ساعة اجابتنى وقالت ان قلبى كان قد امتلا فرحا بالله عز
وجل فلم اقدر ان اجيبك قال وكان لها احوال شتى
فمرة يغلب عليها الحب فتقول

حبيب ليس يعدله حبيب ... ولا لسواه فى قلبى نصيب
حبيب غاب عن بصرى وسمعى ... ولكن عن فؤادى لا يغيب

ونارة

ونارة يغلب عليها الانس فتقول

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى ... وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس موانس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

ونارة يغلب عليها الخوف فتقول

وزادى قليل ما اراه مبلغى ... الزاد ابكى ام لطول مسافتى
اتحرقنى بالنار يا غاية المنى ... فاين رجاى فيك اين مخافتى

ويح قلبك ما هذه القسوة، انغلبك وانت رجل نسوة،
كانت ام هرون من العابدات تقول انى لاغتم بالنهار
حتى يجى الليل فاذا جاء الليل قمت فاذا جا السحر دخل الروح
قلبى وخرجت الى بيت المقدس فعارضها سبع فقالت تعال
ان كان لك رزق فافعل السبع ثم عاد، وكانت ثوبية
بنت بهلول تقول قرة عينى ما طابت الدنيا والاخرة الا بك
فلا تجمع على الامرين فقدك والعذاب قال حبيش الموصلى جانى كتاب
من حمادة العابدة فاذا فيه ابلغ كل محزون بالشام عنى السلام
اخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا

عبد العزيز بن علي قال اخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم قال
حدثنا محمد بن داود الدينوري قال حدثني ابو زكري الشيرازي
قال تهت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيئا ارتفق به
فلما كان بعد ايام رايت في الفلاة خبا شعر مضروبا فقصدته
فاذا بيت وعليه ستر مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل
الخبا وقالت يا انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت
واين تريد قلت الشام قالت ارى شبحك شبح انسان بطال
الا لزمت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر هذه
الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرا القران قلت نعم فقالت اقرا
علي اخر سورة الفرقان فقراتها فشهقت واغمي عليها فلما افاقت
قرات هي الايات فاخذت مني قراتها اخذا جيدا ثم قالت يا انسان
اقراها ثانية فقراتها فلحقها مثل ما لحقها في الاول فصبرت اكثر
من ذلك ولم تفق فقلت كيف استكشف حالها امات ام لا فتركت
البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على ادنيه
اعراب فاقبل الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين

يا انسان

يا انسان اتيت البيت في الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت
نعم قال قتلت العجوز ورب الكعبة فمشيت مع الغلامين والجارية
حتى اتينا البيت فدخلت الجارية وكشفت عنها فاذا هي ميتة
فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت
هذه اختهم منذ ثلثين سنة ما تانس بكلام الناس اذا نزلنا توارى
بينها في الفلاة تاكل في كل ثلثة ايام اكلة او شربة ه شعر

نورها الحادي على فرط الوجا ه تامل مع ضوء الصباح الفرجا
تقطع البيد سبيلا حرجا ه ناشطة عقالها جنح الدجا

دو بيت

ياسابقها على مهلا مهلا ه ارناد لسيرها سبيلا سهلا
وانشد قلبي ان خرجت باب المعلى ه ما بين قبور العاشقين القتلى
ياساكن بطن وجرة من نجد ه هل عندكم لسائل ما يجدي
مقتول هوى به رسيس الوجد ه ما حال عن العهد لطول العهد

الكلام على قوله تعالى القارعة ما القارعة

القارعة القيمة سميت قارعة لانها تقرع بالاهوال وقوله

ما القارعة استفهام معناه التفخيم لشأنها كما تقول زيد
ما زيد وما ادراك ما القارعة اى انك لم تعاينها ولم تر ما
فيها من الاهوال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال الفراء
غوغاء الجراد وهو صغاره وقال ابن قتيبة ما تهافت فى النار
من البعوض شبه الناس بذلك لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم
فى بعض والمبثوث المنتشر المتفرق وتكون الجبال كالعهن
اى كالصوف فشبهها فى ضعفها ولينها بالصوف وقيل شبهها
به فى خفتها وسيرها وقال ابن قتيبة العهن الصوف المصبوغ
والمنفوش الذى قد ندف فاذا رايت الجبل قلت هذا جبل فاذا
مسسته لم تر شيئا وذلك من شدة الهول ن **يا من عمله**
بالنفاق مغشوش تتزين للناس كما تتزين المنقوش انما ينظر
الى الباطن لا الى النقوش اذا هممت بالمعاصى فاذكر يوم النعوش
وكيف تحمل الى القبر والجندل مفروش من لك اذا جمع
الانس والجن والوحوش وقام العاصى من قبره حيران
مدهوش وجئ بالجبار العظيم وهو مغلول مخشوش فجنيد

يتصل

يتصل آل المتكبر ويبدل الزوش ويومئذ يبصر الاكمه ويسمع
الاطروش وينصب الصراط فكم واقع وكم مخدوش لبئس
بجادة يقطعها فصل ولا مرعوش لا يقبل فى ذلك اليوم فدية
ولا تؤخذ ارؤش والمتعوس حينئذ ليس بمنعوش ويتقلب
اهل النار فى الاقذار والزبح كالحشوش لجاههم جمش وكذلك
الفروش وتكون الجبال كالعهن المنفوش **قوله**
تعالى فاما من ثقلت موازينه اى رجحت بالحسنات
قال الفراء والمراد بموازينه وزنه والعرب تقول هل لك
فى درهم بميزان درهمك ووزن درهمك واراد بالموازين الوزنات
فهو فى عيشة راضية اى مرضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية فيه قولان احدهما ام راسه هاوية والمعنى انه يهوى
فى النار على راسه قاله عكرمة والثانى فمسكنه النار فالنار
له كالام لانه يأوى اليها قاله ابن زيد والفراء وابن قتيبة
اخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال اخبرنا
اسمعيل بن مسعدة قال اخبرنا حمزة بن يوسف قال اخبرنا

ابو احمد بن عدي قال حدثنا احمد بن عمير بن يوسف قال
حدثنا اسمعيل بن اسرايل قال حدثنا اسد بن موسى قال
حدثنا سلام التميمي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن
ابي رهم عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المومن اذا مات تلقته البشرى من الملايكة ومن
عباد الله كما تلقى البشرى في دار الدنيا فيقبلون عليه فيسالونه
فيقول بعضهم لبعض روحوه ساعة فقد خرج من كرب
عظيم فينفسونه ثم يقبلون عليه فيسالونه فيقولون ما فعل
فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فلانة فان سالوه عن
انسان قد مات قال هيهات مات ذاك قبلي فيقولون
هم انا لله وانا اليه راجعون سلك به الى امه الهاوية فبيست
الام وبيست المربية قال ـــــ وتعرض على الموتى اعمالكم
فان راوا خيرا استبشروا وقالوا اللهم راجع بعبدك فلا
تخزوا موتاكم باعمال السوء فان اعمالكم تعرض عليهم وقد روي
هذا الحديث موقوفا على ابي ايوب وقد روي من كلام عبيد بن

عمير

عمير والموقوف اصح ٥ **الك عمل** اذا وضع في الميزان زان عملك
قشر لا لب واللب يثقل الكفة لا القشر ٥ **يا من** اغصان
اخلاصه ذاوية وصحيفته من الطاعات خاوية لكنها لكتاب
الذنوب حاوية يا من همته ان تملا الخاوية كم بينك وبين
البطون الطاوية كم بين طايفة الهدى والغاوية اعلم اعضاك
انها في التراب ثاوية لعلها تنفرد بالجد في زاوية قبل ان تعجز
عند الموت القوة المقاوية وترى عنق الميزان لقلة الخير
لاوية فاما من خفت موازينه فامه هاوية ٥ ذكر الحساب
اطار عن اعين المتيقظين النعاس ولثقل الميزان فرغت اكياس
الاكياس ٥ **قالت** مولاة ابي امامة كان ابو امامة لا يرد
سايلا ولو بتمرة فاتاه سايل ذات يوم وليس عنده الا ثلاثة
دنانير فاعطاه دينارا ثم اتاه سايل فاعطاه دينارا ثم اتاه
سايل فاعطاه دينارا قالت فغضبت وقلت لم يترك لنا شيا
فوضع راسه للقايلة فلما نودي للظهر ايقظته فتوضا ثم راح
الى مسجده قالت فرققت عليه وكان صايما فاقترضت ما جعلت

له عشا واسرجت له سراجًا وجئت إلى فراشه لأمهده له
فإذا بذهب فعددته ثلثمائة دينار فقلت ما صنع الذي صنع
إلا وقد وثق بما عنده فأقبل بعد العشا فلما رأى المائدة و
تبسم وقال هذا خير من غيره فقمت على رأسه حتى تعشى فقلت
رحمك الله خلفت هذه النفقة في سبيل مضيعة ولم تخبرني
فأرفعها قال وأي نفقة ما خلفت شيئًا قالت فرفعت الفراش
فلما رآه فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زناري وأسلمت
وكانت تعلم النساء القرآن والفرائض والسنن انظروا
ثمرة المعاملات هذا نقد فكيف الوعد **أخبرنا** ابن ناصر
وعبد الله بن علي قالا أخبرنا طراد قال أخبرنا أبو الحسين
ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن سهل الأزدي
قال حدثني خالد بن الهدر قال كان حيوة بن شريح من البكائين
وكان ضيق الحال جدًا فجلست إليه ذات يوم وهو وحده
فقلت لو دعوت الله فوسع عليك فالتفت يمينًا وشمالًا فلم

بلغ

أحدًا

أحدًا فأخذ حصاةً من الأرض فقال اللهم اجعلها ذهبًا
فإذا هي والله تبرة في كفه ما رأيت أحسن منها فرمى بها
إلي قلت ما أصنع بها قال استنفقها فهبته والله أن أرده
أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد قال أخبرنا
هلال بن محمد قال حدثنا جعفر الخلدي قال حدثنا ابن مسروق
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد العزيز
ابن سلمان قال سمعت دهثمًا وكان من العابدين يقول اليوم
الذي كنت لا آتي فيه عبد العزيز كنت مغبونًا فأبطأت عليه
يومًا ثم أتيته فقال ما الذي بطأك قلت خير قال على حال
قلت شغلنا العيال كنت ألتمس لهم شيئًا قال فوجدته قلت
لا قال فهلم فلندع فدعا وأمنت ودعوت وأمن ثم نهضنا
لنقوم فإذا والله الدنانير والدراهم تتناثر في حجورنا فقال
دونكها ومضى **ما خسر** معنا معاملنا ولا قاطعنا
من نواصل **قوله تعالى** وما أدراك ماهيه يعني
الهاوية نار حامية أي حارة قد انتهى حرها **كان**

تبرق

عطاء السليمي اذا عوتب في كثرة البكا يقول اني اذا ذكرت اهل
النار مثلت نفسي فيهم فكيف لنفس تغل وتسحب الا تبكي رحم الله
اعظما نصبت في الطاعة وانتصبت جن عليها الليل فلما تمكن
وثبت وثبت كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت وكلما صورت
ذنوبها ناحت عليها وندبت **كان** ابن مسعود يبكي حتى اخذ
يوما بكفه من دموعه فرمى به **وكان** عبد الله بن عمر يبكي
حتى نشفت عينه **وبكا** هشام الدستوائي حتى فسدت عينه
فكانت مفتوحة لا تبصر **وكان** الفضيل قد الف البكا فربما
بكا في نومه فيسمعه اهل الدار **شعر**

بكى الباكون للرحمن ليلا ۔ وباتوا دمعهم ما يسامونا
بقاع الارض من شوق اليهم تحن متى عليها يسجدونا

اذا لانت القلوب للخوف ورقت رفعن دموعها الى العين
ورقت فاعتقت رقابا للخطايا رقت يا قاسي القلب ابك على
قسوتك يا ذاهل الفهم بالهوى نح على غفلتك يا دائم المعاصي
خف عن معصيتك اما علمت ان النار قد اعدت لعقوبتك

شعر

شعر ومجلسنا ماتم للذنوب فابكوا فقد جاز منا البكا
ويوم القيمة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطا

جاءت امرأة في ليلة مطيرة الى راهب وقصدت ان تفتنه
فقالت هذا المطر ولا ماوى لي ففتح لها فاضطجعت وجعلت
تريه محاسنها فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتى انظر كيف
صبرك على النار فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتى احترقت
ثم عاد الى صلاته فعاودته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه
فيه فاحترقت ثم اتى صلاته فعاوده ابليس فلم يزل كذلك حتى
احترقت الاصابع الخمس فلما رأت المرأة ذلك صعقت فماتت
كان الاحنف بن قيس يقدم اصبعه الى المصباح فاذا
وجد حرارة النار قال لنفسه ما حملك على ما صنعت يوم كذا
قال بعض السلف دخلت على عابد وقد اوقد نارا بين يديه
وهو يعاتب نفسه وينظر الى النار فما زال كذلك حتى خر ميتا
دخل ابن وهب الى الحمام فسمع قارئا يقرا واذ يتحاجون
في النار فسقط مغشيا عليه فحمل **يا من** اذ كان اخلاصه

واهبه، اما لك من عقلك ناهبه، الى متى نفسك ساهبه، معجبة
بالدنيا ذاهبه، مفاخرة للاقران مضاهبه، النار بين يديك
وتكى داهبه، وما ادراك ماهيه، تقوم من قبرك ضعيف
الجاش، قد جال قلبك في بدنك وجاش، ووابل الدمع يسبق
الرشاش، اتدرى ما يلاقى العطاش الظامية، نار حاميه ●
اين من عتى وتجبر، اين من علا وتكبر، اين من للدول بالظلم
دبر، ماذا اعد للحضرة السامية، نار حاميه، لو رايت العاصى
وقد شقى، يصبح في الموقف وابلى، اشتد عطشه وما سقى، وشرد
النار اليه يرتقى، فمن يتقى تلك الراميه، نار حاميه، لو رايته يقاسى
جرها، ويعالج جحيمها وقرها، والله لا يدفع اليوم شرها، الا
عين هاميه، يفر الولد من ابيه، والاخ من اخيه، وكل قريب من
ذويه، اسمعت يا من معاصيه ناميه، لهذا كان المتقون يقلقون
ويخافون ويتقون، وكم جرت من عيونهم عيون، كانت جفونهم
دايمة دامية ● آخر المجلس

المجلس الحادى والعشرون في قصة بلقيس

بلغ ... سماعاً ... [illegible]

الحمد لله الذى لقدرته يخضع من يجحد، ولعظمته يخشع من يركع
ويسجد، ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد، ولطلب ثوابه
يقوم المصلى ويقعد، اذا دخل الداخل في العمل له يقصد، واذا
قصدت به سوق الخلق يكسد، يجل كلامه عن ان يقال مخلوق
ويبعد، حدد التسليم لصفاته مستقيم الجد جد، وكرمه سباح
فلا يحتاج ان يقال جدجد، من شبه او عطل لم يرشد، ما جاء
في القران قبلنا او في السنة لم نرد، فاما ان تقول في الخالق براىك
فانك تبرد، اليس هذا اعتقادكم باهل الخير، وكيف لا اتفقد
العقايد خوفا من الطير، فان سليمن تفقد الطير فقال ما لى
لا ارى الهدهد، احمده حمد من يرشد بالوقوف على بابه ولا يشرد،
واصلى على رسوله محمد الذى قبل الحاسد فلم يحسد، وعلى الصديق
الذى في قلوب محبيه فرحات، وفي صدور مبغضيه قرحات تتقد،
وعلى عمر الذى لم يزل لقوى الاسلام يعضد، وعلى عثمن الذى
جاته الشهادة فلم يرددها، وعلى على الذى كان ينسف زرع
الكفر بسيفه ويحصد، احبه وتبغض ابا بكر تبرد، وعلى

عمه العباس الذي يعلو نسبه الانساب ويمجده جد سيدنا
ومولانا امير المومنين الذي لا يبلغ مدى بيته من يشرد ن
قال الله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد
كان سليمن اذا اراد سفرا اقعد على سريره ووضعت الكراسي
يمينا وشمالا فيجلس الانس والجن وتظلهم الطير وبامر الريح فتحملهم
فنزل في بعض اسفاره مفازة فسال عن بعد الما هناك فقالوا
لا نعلم وقالت الشياطين ان بك من يعلم فالهدهد فقال علي بالهدهد
فلم يوجد فقال مالي لا ارى الهدهد والمعنى ما للهدهد لا اراه
ام كان اي بل كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا قال
ابن عباس بنتف ريشه وقال الضحاك بشد رجليه وتشميسه
او لياتيني بسلطان اي بحجة وكان الهدهد حين نزل سليمن
قد ارتفع الى السماء ينظر الى الارض فراى بستانا لبلقيس فمال الى
الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من اين اقبلت قال من الشام
مع صاحبي سليمن فمن اين انت قال من هذه البلاد وملكها بلقيس
فانطلق معه فراى بلقيس وملكها وبلقيس لقب واسمها بلقمه

بنت

بنت ذي سرح وقيل بنت الشيصبان ملك سنة ثم احتضر
فاستخلفها لما عرف من رايها وتدبيرها فملكت وكانت
ساكنة في ارض سبا وهي مارب وكان تحت يدها الملوك فلما
راها الهدهد ثم جاء فقال سليمن ما الذي غيبك قال احطت
بما لم تحط به وجيتك من سبا وسبا هي القبيلة التي هي من ولاد
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو اسم رجل **اخبرنا**
ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو
عبد الرحمن قال حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيره عن
عبد الرحمن بن وعلة قال سمعت ابن عباس يقول سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل ام امراة ام ارض
فقال بل هو رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام
منهم اربعة فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون وانمار
وحمير واما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان **اني وجدت**
امراة تملكهم يعني بلقيس واوتيت من كل شي يعطاه الملوك ولها

هو

عرش وهو السرير وكان من ذهب قوايمه من جوهر مكلل
باللولؤ **قوله** الا يسجدوا المعنى وزين لهم الشيطان ان لا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات اي المستتر فقال سليمن
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وانما شك في خبره لانه انكر ان يكون لغيره
في الارض سلطان ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد
وقال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم اي استتر
فانظر ماذا يردون من الجواب فحمله على منقاره حتى وقف على فی
راس المراة فرفرف ساعة والناس ينظرون فرفعت راسها فالقى
الكتاب في حجرها فلما رات الكتاب ارعدت وخضعت وقالت
اني القي الي كتاب كريم لكونه مختوما ثم استشارت قومها فقالت
يا ايها الملا تعني الاشراف وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر قائدا
مع كل رجل منهم عشرة الاف وقيل كان معها مائة الف قيل
مع كل قيل مائة الف افتوني في امري اي بينوا لي ما افعل
واشيروا علي ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اي تحضرون
فاقطع بمشورتكم قالوا نحن اولوا قوة المعنى نقدر على القتال

والامر

والامر اليك في القتال وتركه قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية اي عنوة افسدوها اي اخربوها واذلوا اهلها فصدقها
الله عز وجل فقال وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية
وذلك انها ارادت ان تعلم هل هو نبي فلا يريد الدنيا او ملك
فيرضى بالحمل فبعثت له ثلث لبنات من ذهب في كل لبنة مائة
رطل وياقوتة حمراء طولها شبر مثقوبة وثلثين وصيفا وثلثين
وصيفة والبستهم لباسا واحدا فلا يعرف الذكر من الانثى
ثم كتبت اليه قد بعثت كذا وكذا فادخل في الياقوتة خيطا واختم
على طرفيه بخاتمك وميز بين الجواري والغلمان فاخبره امير
الشياطين بما بعثت به قبل القدوم فقال انطلقوا فافرشوا على
طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال الساحة
الذهب فبعث الشياطين فقطعوا اللبن من الجبال وطلوه
بالذهب وفرشوه ونصبوا في الطريق اساطين الياقوت الاحمر
فلما جاء الرسل قال بعضهم لبعض كيف تدخلون على هذا
الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما نحن رسل

فلما دخلوا عليه قال أتمدونني بمال ثم دعى ذرة وربط فيها
خيطا وادخلها في ثقب الياقوتة حتى خرجت من طرفها الآخر
ثم جمع طرفي الخيط فختم عليه ثم ميز بين الغلمان والجواري بان امرهم
بالوضوء فبدا الغلام من مرفقه الى كفه وبدات الجارية من كفها
الى مرفقها هذا قول سعيد بن جبير وقال قتادة بدا الغلمان بغسل
ظواهر السواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك ثم قال للرسول
ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها فلما عادت الرسل الى بلقيس
بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعو اليه ثم امرت بعرشها
فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسا يحفظونه وشخصت
الى سليمان في اثني عشر الف ملك تحت يدي كل ملك الوف
فجلس يوما على سرير ملكه فرأى رهجا فقال ما هذا قالوا
بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال أيكم يأتيني بعرشها قال عفريت
من الجن وهو القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
اي مجلسك فقال اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم
من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان يعرف الاسم الاعظم

وكان يقوم

وكان يقوم على رأس سليمان بالسيف وقال مجاهد دعى فقال يا
ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملائكة فحملوا السرير تحت
الارض يخدون به الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير
بين يدي سليمان فقال نكروا لها عرشها فغيروه وزادوا فيه
ونقصوا فلما قيل لها اهكذا عرشك قالت كأنه هو واوتينا
العلم من قبلها اي قالت قد اوتيت العلم بصحة نبوة سليمان بامر
الهدهد والرسل التي بعث من قبل هذه الآية وصدها ما كانت
تعبد المعنى انها كانت عاقلة انما كانت تتبع دين آبائها فامر سليمان
الشياطين فبنوا لها صرحا على الماء من زجاج وهو القصر وكانت
الشياطين قد وقعت فيها عنده وقالت ان رجليها كرجل الحمار
فاراد ان يرى ذلك فقيل لها ادخلي الصرح فحسبته لجة وهو
معظم الماء وكشفت عن ساقيها لدخول الماء فقال سليمان انه
صرح ممرد اي مملس من قوارير اي من زجاج فعلمت ان
ملك سليمان من الله تعالى فقالت رب اني ظلمت نفسي اي بما سبق
من الكفر ثم تزوجها سليمان وردها الى ملكها فكان يزورها في كل

شهر ويقيم عندها ثلثة ايام وبقي ملكها الى ان توفي سليمن
فزال ملكها بموته ن

الكلام على البسملة

وضح البيان وانت في غرر الهوى متشاغل ببطالة وتصابي
ترتاح في حلل الشباب منعما اخذت ميثاقا من الاوصاب
كم ناضر قد راق حسنا ناظرا ابلاه بالآفات شر مصاب
لم تغن عنه جلاله وجماله ومقام ملك في اعز نصاب
ملكه وشبابه
وافاه من حدثان المنون معاجل صعب شديد الوهن غير محابي
فرأى اكتساب يديه ليس بنافع ودعا فكان دعاه غير مجاب
وحواه لحد ضيق متهدم يعلوه كرب جنادل وتراب
فافق لامرك والنجاة مساعد واطع نصيحك سامعا للصواب
وارجع الى مولاك حقا تائبا من قبل ان تعيى برد جواب

الا متيقظ لما بين يديه • الا متاهب للقادم عليه • الا عامر للقبر قبل الوصول اليه •

شعر

تمتع فان الموت ينذر بالصوت وبادر بساعات البقا ساعة الفوت
وان كنت لا تدري متى انت ميت فانك تدري ان لا بد من موت

اخواني

١٨٨

اخواني انما العمر مراحل وكأن قد بلغت سفينته الساحل • **دخلوا** على اعرابي يعودونه فقالوا كم اتى عليك قال خمسون ومائة سنة فقالوا اعمر والله فقال لا تقولوا ذلك فوالله لو استكملتموها لاستقللتموها • **اخواني** من اخطاته سهام المنية قيده عقال الهرم ان لكل سفر زادا فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد له ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم والله ما بسط امل من لا يدري ايصبح اذا امسى او يمسي اذا اصبح •

شعر

لا تحسبن الزمان ينسيك الغرض ولكنه بدا بسد ن
يسترق الشيء من قواك وان كان خفيا عن اعين الرصد
يعطيك يوما فيقتضيك به مر بره من مرابر الجسد
حالا فحالا حتى يردك الكبرة بعد الشباب والغيد

ان العبر قد وضحت وان النذر قد نصحت وان المواعظ قد افصحت ولكن النفوس من سكرها ما صحت ان العمر المجموع تفرق فما تنتفع يدعوك الهوى فتتبع ويحدثك المنى فتستمع كم نجرك

ناصحٌ فلم تطع، وصل الصالحون بامنقطع، ما الذي عاقك لهوٌ
مخدع، شمّروا بما ينبغي ما ينبغي ولم تشمّر ولم تتبع، اين تعبهم نسخ
بالروح ولم يضع، تلمح العواقب فلمتلمحها العقل وضع، كأنه ما
شبع من جاع ولا جاع من شبع، اين الهمم المجدة، اين النفوس
المستعدة، اين المتأهب قبل الشدة، اين المتيقظ قبل انقضاء
المدة، عاتب نفسك على قبح الشيم، وحذرها من ثمرات الخزي
والندم، وامنعها تخليطها فقد طال السقم، وذكّرها بحالها
من شبعها من الاثم، واحضر معها باب الفكر فانه نعم الحكم،
ونادها في الخلوات الى كم مع السيئات وكم، **شعر**

رب حتف بين ابناء الامل ... وحياة المرء ظل ينتقل
لو نجى شيء نجت ضاربة ... تهجر السهل وتحتل الجبل
وابن كنعان حوى شخصه ... مثل قدر الشبر ان عض قتل
اين من يسلم من صرف الردى ... حكم الموت علينا فعدل
وكأنا لا نرى ما قد نرى ... وخطوب الدهر فينا تنتقل
فز وبادر بطلاب صحة ... في الايام والدهر دول

الكلام

الكلام على قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة

قال المفسرون لا زايدة والمعنى اقسم وقال بعضهم لا
رد على منكري البعث قال ابن قتيبة زيدت لا على الرد على
المكذبين كما تقول لا والله ما ذاك، **قوله** ولا اقسم بالنفس
اللوامه فيها ثلثة اقوال احدها التي تلوم نفسها حين لا
ينفعها اللوم قاله ابن عباس والثاني انها نفس المؤمن التي
تلومه في الدنيا على تقصيره قاله الحسن فعلى هذا تكون ممدوحة
والثالث انها جميع النفوس قال الفراء ليس من نفس برة
ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا
زدت او شرا قالت ليتني لم افعل وجواب القسم محذوف
تقديره لتبعثن يدل عليه قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه والمراد به الكافر بلى قادرين المعنى بلى نجمعها قادرين
على ان نسوي بنانه والبنان اطراف الاصابع وفي المعنى قولان
احدهما ان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير
وحافر الحمار فيعدم الارتفاق بالاعمال اللطيفة كالكتابة

كما تقول

والجباطة هذا قول الجمهور والثاني نقدر على تسوية بنانه
كما كانت وان صغرت عظامها ومن قدر على جمع صغار العظام
كان على جمع كبارها اقدر هذا قول ابن قتيبة والزجاج ٥
قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه فيه قولان احدهما
يكذب بما امامه من البعث والحساب قاله ابن عباس والثاني
يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب قاله سعيد بن
جبير فعلى هذا اراد بالانسان المسلم وعلى الاول الكافر
قوله يسأل ايان يوم القيمة ٥ الى متى هو تكذيبا به وهذا
هو الكافر فاذا برق البصر قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحمزة
والكسائي برق بكسر الراء وقرا نافع بفتحها وهما لغتان تقول
العرب برق يبرق وبرق يبرق اذا راى هولا يفزع منه ومنى
برق البصر فيه قولان احدهما يوم القيمة يشخص بصر الكافر
فلا يطرف لما يرى من الامور التي يكذب بها في الدنيا قاله الاكثرون
والثاني عند الموت قاله مجاهد قوله وخسف القمر اي
ذهب ضوءه قال ابو عبيدة انما هو جمع لتذكير القمر وفي هذا الجمع

البصر

خسف وكسف بمعنى قوله وجمع الشمس والقمر قال ابو عبيدة

قولان

قولان احدهما جمع بين ذاتيهما قال ابن مسعود جمعا
كالبعيرين القرينين وقال عطاء بن يسار يجمعان ثم يقذفان في
البحر وقيل في النار وقيل يجمعان فيطلعان من المغرب والثاني
جمع بينهما في ذهاب نورهما قاله الفراء والزجاج قوله تعالى
يقول الانسان يعني المكذب بيوم القيمة اين المفر كلا لا وزر
اي لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر اي المنتهى والمرجع ينبأ
الانسان يومئذ بما قدم واخر وفيه ثلثة اقوال احدها
بما قدم قبل موته وما سن من شيء يعمل به بعد موته قاله ابن عباس
والثاني باول عمله وآخره قاله مجاهد والثالث بما قدم من
الشر واخر من الخير قاله عكرمة وقال قتادة بما قدم
من معصيته واخر من طاعته ٥ واسفا من الصحيفة ان نشرها
واجرا بالذنوب ان اظهرها واحسرتا على خطايا ما
غفرها من لي من حاد عن الطريق وقد ابصرها من لي من شاهد
جنايته وكأنه لم يرها تالله لقد آذى العاصي نفسه وغرها
كم يسمع موعظة من مذكر فذكرها ثم اعرض عنها بعد ان فهمها

اي الفرار

وندبرها، ويحك الى كم تضييع زمنك، والى متى ايثار فتنك
اما آن التنبه من وسنك، اما حق ان تميل عن سننك، بالاهمال انسى
وقت حزنك، يا بايعا نفسه ارضيت الفاني بثمنك، اين فهمك الثاقب
في فطنك، كم بين سرك وبين علنك، اين زاد رحيلك وعدة كفنك
الى متى مع الدنيا كم مع وثنك، كيف السبيل الى صلاحك وتلافيك
وكلما اذكر الغايب وتلافيك، اما يزعجك تخويف وتلك القرى اهلكناهم
اما ينذرك اعلام وكذلك اخذ ربك، اما يقصم عرى عزائمك وكم
قصمنا من قرية، اما يقصر من قصورك وبئر معطلة وقصر مشيد
اما يكفي مثلك مثل وقد خلت من قبلهم المثلات، اما رايت شمال
العقوبة كيف فرقت شملهم، لقد مرت في جو التخويف تنسف بالعصاة
فكلا اخذنا بذنبه، يا هذا لا نوم اثقل من الغفلة، ولا رق املك
من الشهوة، ولا مصيبة كموت القلوب، ولا نذير ابلغ من الشيب **شعر**
الا تسلو فتنقص عن هواكا، فقد رمشيب راسك كان ذاكا
اكل الدهر انت كما اراكا، تراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزيد جدا بالمعاصي، وتغفل عن نصايح من دعاكا

يا قوم

يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام، ابو كم لم يسامح في حبة
حنطة، وداود لم يتساهل في نظرة، يا مدمن الذنوب مذ كان
غلاما، علام عولت قل لي علاما، ايا من ما اتى من اتى حراما ترى
ما حل بهم اليك قد ترامى، آه يخفي علم ما سيلقى كيف يلقى سناما، اما ما جرى على العصاة تبكوا اماما
اين ارباب الاسمار والنداما، كل القوم في قبورهم نداما، قل لي
من اتخذت في امورك اماما، الى كم تضييع حد شا طويلا وكلاما
ما ارى الاداء داك عقاما، ما تؤثر بعد ان تحو بفيك صارت تردا
وسلاما، **شعر**
تذكر النفس هولا انت راكبه، وكربة سوف تلقى بعدها كربا
اذا ابيت المعاصي فاخش غايتها، من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا
الى متى اعمال كلها قباح، ابن الجد الى كم مزاح، كثر الفساد
فاين الصلاح، ستفارق الاجساد الارواح، اما في غدو واما
في رواح، سينقضي هذا المسا والصباح، وستجلو البلاء بالرجوع
الصباح، الى هذا تشكو الاضراح، ابن سكران الراح زاح
حل البلا وللدود مباح، لهما اغتباق به ثم اصطباح، عليه

نطاق من التراب ووشاح، عنوانه لا يزول مفهومه لا يزاح،
اتاه منكر ونكير كذا في الاحاديث الصحاح، فمن لمنتحب مرعوب
ومقاتل بلا سلاح، مشغول عمن مدح او ذم او بكا او ناح،
لو قيل له تمن كان العود الاقتراح، واني وهل بطير مقصوص
الجناح، اخواني لا تقولوا من مات استراح، اما هذا الكلام عن قليل
انا لو فاح،

شعر

أنس الناس بالغير، وتعاموا عن العبر،
قل للاهي بيومه، في غد تعرف الخبر،
يا بني البغي والتكاثر والحرص والبطر،
لبس باق الاكفان فكونوا على حذر،
اضجع البلى على فرش الصخر والمدر،
فتزودن ما ثما، والى ربك السفر،

يا من يرفل في ثياب الغفلة يتبختر ويتجبر، وقبائحه تكتب
وهو لا يخبر ويزبر، بين يديك يوم قريب ما يتأخر، ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر، يا متعرضا بالذنب والعقاب، يا غافلا

عن يوم

عن يوم السؤال والجواب، يا مبارزا بالمعاصي رب الارباب،
من اعظم جرأة منك على العذاب فقل لي ومن اصبر، نسيت
معادك واطلت املك واعرضت الى الهوى عن امر من ملك،
ولو رفعت عملك وانتهى الى ملك اعظم ذلك واكبر، لقد نادى التفجير
والتمادي ببابك، وقل ان يعبق بريح الثواب شيء من اثوابك،
والشيطان يجري منك مجرى الدم من آرابك، فهو متمكن منك اذا
قمت في محرابك من حين قولك الله اكبر، تقوم الى صلاتك
وانت متكاسل، وتدخل في العبادة والقلب غافل، وتستعجل في
الصلاة لاجل العاجل، واذا [illegible] الفراغ الى الحاصل،
فالجسد اقبل والقلب ادبر، يا من ذل المعاصي يعلوه، يا مظلم
القلب متى تجلوه، هذا القرآن يتلى عليك وتتلوه، ولكن ما تتدبر،
يا مغترا بالزخارف والتمويه، تعجب بما تجمعه من الدنيا وتحويه،
هلك والله ذو عجب او كبر او تيه، ونجى والله من اعتبر،
انت في دار ازعاج فاحذر منها، لا تركن اليها ولا تأمنها، انما
اسكنتها لتخرج عنها، فتاهب للنقلة فما يستوطن معادة ابن من

كان يتنعم في قصورها، قد فسح لنفسه في تواليها وقصورها،
خدعته والله بغرير غرورها، بعد ان ساس الرعايا ودبرها، نقلته
والله صريعا سريعا، وسلبته ما جمعه جميعا، وبرته كبرا
كبيرا وعزا منيعا، اتراه يفتخر في قبره او يتكبر، خلا بعمله
في ظلام لحده، ولم ينفعه غير اجتهاده وجده، ولو قضى برجوعه
الى الدنيا ورده، لحدثنا بهذا واخبر، فتنبه انت من رقدتك
وكن وصي نفسك في حياتك، فلقد بالغت الزواجر في
عظاتك، كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر، يا لها من نصيحة
لو وجدت نفاذا، هي حجة عليك اذ لم تكن ملاذا، والشي اذا
لم ينفع فربما آذى، وانت يا هذا، بعد هذا بنفسك اخبر،

في يتفكر

المجلس الثاني والعشرون في قصة سبا

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال، المتفضل بالعطا والافضال،
منشي السحاب الثقال، مربي الزرع تربية الاطفال، جل عن مثل
ومثال، وتعالى عن الفكر والخيال، قديم لم يزل ولا يزال يتفضل
بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال، احمده على كل حال

واصلي

واصلي على رسوله محمد اشرف من نطق وقال، وعلى صاحبه
ابي بكر باذل النفس والمال، وعلى عمر العادل فما جار ولا مال،
وعلى عثمان الثابت للشهادة ثبوت الجبال، وعلى علي بحر العلوم
وبطل الابطال، وعلى عمه العباس المقدم في نسبه على جميع
الاهل والآل، جد سيدنا ومولانا امير المومنين لا زال
التوفيق قرينه ما هبت الجنوب والشمال، قال الله تعالى
لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال سبا
هي القبيلة التي هم من اولاد سبا وكانت بلقيس لما ملكت قومها
تراهم يقتتلون على ما واديهم فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها
فتركت ملكها وانطلقت الى قصر لها فنزلته فلما كثر الشر بينهم
اتوها فسالوها ان ترجع الى ملكها فابت فقالوا لترجعن او
لنقتلنك فقالت انكم لا تطيعوني فقالوا انا نطيعك فجاءت الى
واديهم وكانوا اذا مطروا اتاه السيل من مسيرة ايام فامرت
فسد ما بين الجبلين بمسناة وحبست الماء من ورا السد
وجعلت له ابوابا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة

وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يخرج
منها بالسوية الى ان اسلمت مع سليمن وقيل انما بنوا ذلك البنيان لئلا
يغشى السيل اموالهم فتهلك فكانوا يفتحون من ابواب السد ما
يريدون فياخذون من الماء ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان
عن يمين واديهم وعن شماله واخصبت ارضهم وكثرت فواكههم فان
كانت المراة لتمر بين الجنتين والمكتل على راسها فترجع وقد امتلا
من التمر ولا تمس بيدها شيئا منه ولم يكن يرى في بلدهم حية ولا
عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث فبعث الله اليهم ثلثة
عشر نبيا وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة
اي هذه بلدة طيبة ولم تكن سبخة ولا فيها ما يوذي ورب غفور
اي والله رب غفور فاعرضوا عن الحق وكذبوا الانبياء فارسلنا
عليهم سيل العرم وفيه اربعة اقوال احدها ان العرم السد
رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال ابن الاعرابي العرم
السيل الذي لا يطاق والثاني انه اسم الوادي رواه عطية
عن ابن عباس وبه قال قتادة والضحاك والثالث انه

المسناه

المسناه قاله مجاهد والفرا وابن قتيبة وقال ابو عبيدة
العرم جمع عرمة وهي السكر حكاه الزجاج وفي صفة ارسال
هذا السيل عليهم قولان احدهما ان الله تعالى بعث على سكرهم
دابة فنقبته روى عطية العوفي عن ابن عباس قال بعث الله
عليه دابة من الارض فنقبت فيه نقبا فسال ذلك الماء الى موضع
غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به وقال قتادة والضحاك
بعث الله عليهم جرذا يسمى الخلد والخلد الفار الاعمى فنقبه من
اسفله فاغرق الله به جناتهم وخربت به ارضهم والثاني انه
ارسل عليهم ماء احمر فنسف السد وهدمه وحفر الوادي قاله
مجاهد قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم يعني اللتين كانتا
تطعم الفواكه جنتين ذواتي اكل خمط قرا ابن كثير ونافع وابن عامر
وعاصم وحمزة والكسائي اكل بالتنوين وقرا ابو عمرو اكل بالاضافة
والاكل الثمر وفي المراد بالخمط ثلثة اقوال احدها انه الاراك
قاله الحسن ومجاهد والجمهور فعلى هذا اكله ثمره وثمر الاراك البرير
والثاني كل شجرة ذات شوك قاله ابو عبيدة والثالث انه

كل نبت قد أخذ طعماً من المرارة حتى لا يمكن أكله قاله المبرد
والزجاج فعلى هذا القول الخمط اسم للمأكول والاثل الطرفا قاله
ابن عباس وقوله وشيء من سدر قليل وهو شجر النبق والمعنى
انه كان الخمط والاثل في جنتيهم اكثر من السدر ذلك جزيناهم
بما كفروا اي ذلك التبديل جزيناهم بكفرهم وهل نجازي الا
الكفور قال طاوس الكافر يجازى ولا يغفر له والمؤمن لا يناقش
الحساب وقال الفرا المؤمن يجزى ولا يجازى فيقال في افصح
اللغة جزى الله المؤمن ولا يقال جازاه لان جازاه بمعنى كافاه
والكافر يجازى بسيئته مثلها مكافاة له والمؤمن يتفضل عليه
قوله وجعلنا بينهم هذا معطوف على قوله لقد كان لسبأ
والمعنى وكان من قصصهم انا جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
وهي قرى الشام قرى ظاهرة اي متواصلة ينظر بعضها الى بعض
وقدرنا فيها السير فيه قولان احدهما انهم كانوا يغدون فيقيلون
في قرية ويروحون فيبيتون في قرية قاله الحسن وقتادة والثاني
انه جعل ما بين القرية والقرية مقداراً واحداً قاله ابن قتيبة

قوله

قوله تعالى سيروا فيها المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ليالي
وأياماً اي ليلاً ونهاراً آمنين من مخاوف السفر من جوع او عطش
او سبع او تعب فبطروا النعمة وملوها كما مل بنو اسرائيل
المن والسلوى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قرأ ابن كثير وابو عمرو
بعّد وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي باعد روى عطية
عن ابن عباس بطروا عيشهم وقالوا لو كان جنى جناتنا ابعد
مما هي كان اجدر ان نشتهيه وظلموا انفسهم بالكفر وتكذيب
الرسل فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بالكفر بما فعل
بهم ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل
التفريق لان الله تعالى لما اغرق مكانهم واذهب جنتيهم تبددوا
في البلاد فصارت العرب تتمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولو تفرقوا
ايدي سبا وقد حدثت هذه القصة من الخلاف وبينت عقاب
تاركي الشكر

الكلام على البسملة

تعلقت بآمال طوال اي آمال واقبلت على الدنيا ملحّاً اي إقبال
فيا هذا تجهز لفراق الاهل والمال فلا بد من الموت على حال
من الحال

متى يفيق من هذا المرض المراض متى تستدرك هذه الايام
الطوال العراض لقد انذر الرحيل هذا البياض كم يقبل عليك
الهدى وانت في إعراض يا غافلا عن سهام الموت الحداد المواض
يا غرض المنون كم تبقى على الرمي الاغراض تالله لقد اصاب السهم
من قبل الانباض ولقد آن تجمع الجيوش الشتات والانقباض وحان والانفضاض
لبنيان السلامة الخراب والانتقاض ودنا من مبسوط الآمال
الاجتماع والانقباض وحق للمقرض ان يطالب المقترض بالاقراض
أما الاعمار كل يوم في انقراض لقد تهيأت قبل شكة السهم صكة
المعراض اما ترى الراحلين ماضيا خلف ماض كم بنيان مأتم
حتى تم مأتم وهذا قد استفاض كم حط ذو خفض على رغم في رغام
والانخفاض انهض بجدك فالعاقل ناهض قبل الانهاض آل الموت
اليك كما كان آل ابيك في ارتكاض ان لم تقدر على منازع الصالح
زد باقي الحياض ان لم يكن لك ابن لبون فلتكن بنت مخاض الى
متى وحتى متى انعبت الرواض اما لك انفة من هذا التوبيخ ولا استغاض
كلما بني نصحك نقضت وما يعلو بناء مع نقاض يا من باع نفسه

بلذة

بلذة ساعة بيعا عن تراض لبئس لبئس ما لبست اتدري ما
تعتاض يا علة لا كالعلل ويا مرضا لا كالامراض انما تجزى
بقدر عملك عند اعدل قاض **شعر**

قصرك الشيب فاقض ما انت قاض ... ببدار من قبل حين البياض
ان شرخ الشباب قرض الليالي ... فتصرف فيه من قبل التقاضي

العاقل من راقب العواقب والجاهل من مشى قدما ولم يراقب
اين لذة الهوى زالت فكانها لم تكن اذ حالت اين الذين بروا اقلام
المنى وقطوا وكتبوا صكاك الآمال وخطوا وتحكموا في بلوغ
الاغراض واشتطوا وانفردوا بما جمعوا فخزنوا ولم يعطوا علوا
على اعالي الهوى وما اسرع ما انحطوا وسارت بهم مطايا الرحيل
تخدي بهم وتمطوا **شعر**

وكم من صحيح بات للموت آمنا ... اتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت فجأة ... فرارا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح يبكيه النساء مقنعا ... ولا يسمع الداعي وان صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله ... وفارق ما قد كان بالامس قد جمع

حين

يا حريصا على الدنيا مضى عمرك في غير شي، انقشع غيم
الزمان لاغر هلال الهدى، ما الذت لذة الدنيا الا لكافر لا يومن
بالاخرة، او لقليل العقل لا ينظر في عاقبه، الدنيا خراب واخرب
منها قلب من يعمرها، الى اي حين مع الصبي، اما يكفي ما قد مضى الى
كم هذا الكرى، ان التيقظ بحلول الثرى، كم قد قتل قبلك المنى،
وانما ينفعهم اولوا النهى، يا اسير رقاده، يا مريض فساده، يا معرضا
عن رشاده، يا من حب الدنيا في سواد سواده، اما ينفعه النصيح
على كثرة ترداده، سواء عليه ناداه او لم يناده، تالله لقد عمرتك
الحوادث بسلب القرنا عمرا، ولتركك المتقاضي بالاجل لو فهمت
لزا، اما في كل يوم محبوب تعزى، اما ترى الاسنة تعمل طعنا
ووخزا، اما تشاهد مهندات السيوف تهتز هزا، اين من اوعد
ووعد، هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا، **شعر**

على ذا مامضى وعليه يمضي طوال منى وآجال قصار
وايام تعرفنا مداها اما انفاسنا فيها شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرا كما للغصن بالورق انتثار

هي العشوا

هي العشوا ما خبطت هشيم، هي العجما ما جرحت جبار،
فمن يوم بلا امس ليوم، بغير غد اليه بنا يسار،

الكلام على قوله تعالى رفيع الدرجات قال
ابن عباس رافع السموات ذو العرش اي هو خالقه ومالكه
زين السماء بالنجوم تزيين النقش، وجمع الثريا وفرق بنات
نعش، ومد الارض لتمهيد الفرش، وانزل القطر بين الوبل
والطش، بينا هو يلهو جاء امر زاد على الجرش، وجيء لمرضه
وما يصبر على الخدش، ثم يقيمه للقيم بالبعث والنبش، سبحانه من
عظيم شديد البطش، رفيع الدرجات ذو العرش **قوله**
تعالى يلقي الروح وهو الوحي من امره اي بامره على من يشاء
من عباده وهم الانبياء لينذر يوم التلاق وفيه خمسة اقوال
احدها انه يلتقي اهل السما والارض رواه يوسف بن مهران
عن ابن عباس وبه قال بلال بن سعد والثاني يلتقي الاولون
والآخرون روي عن ابن عباس ايضا والثالث يلتقي الخالق
والمخلوق قاله قتادة والرابع يلتقي المظلوم والظالم

[illegible]

قاله ميمون بن مهران والخامس يلتقي المرء بعمله حكاه الثعلبي
يوم تذل فيه الاعناق لهيبة الخلاق ويحشر اهل الشقاق
بالريا والنفاق وتشهد الصحف والاوراق بالاعمال والاخلاق
وتسيل دموع الاماق من الاحداق على تفريط الاباق ويضيق
على العصاة الخناق اذا عز الاعتاق وتبرز الجحيم فيها الحميم
والغساق معدة للفجار والفساق لمحنتهم واحالت جاههم وما لهم
من الله من واق واطلعت على الافئدة وبواطن الاعماق يصلوا
بها ولا يحل لهم وثاق حرها شديد ويزيد باطباق الاطباق
والاسفا كم تجددون وكم احراق هذا واهل الجنة قد نالوا
الرضا بالوفاق فازوا وانجازوا مراتب السباق فهم في
ضياء نور كامل واشراق ونعيم لا يحاط بوصفه مديد الرواق
وكووس مملوة فيا حسن الدهاق كانوا يشتاقون الى المحبوب
وهو اليهم بالاشواق حداهم حادي العزم فجنبت النياق وقد اعلمنا
بما يجري على الفريقين يوم الافتراق على من يشاء من عباده لينذر
يوم التلاق **قوله** تعالى يوم هم بارزون اي ظاهرون

من فوزهم

من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء فيه ثلثة اقوال احدها
لا يخفى عليه من اعمالهم شيء قاله ابن عباس والمراد التهديد بالجزا
وان كان لا يخفى عليه اليوم شيء والثاني لا يستترون منه بجبل
ولا مدر قاله قتادة والثالث ان المعنى ابرزهم جميعا حكاه
الماوردي **قوله** سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم اتفقوا
على ان هذا يقوله الله عز وجل بعد فنا الخلق واختلفوا في وقت
قوله على قولين احدهما انه يقوله عند فنا الخلايق اذا لم يبق
مجيب فيرد هو على نفسه فيقول لله الواحد القهار قاله الاكثرون
والثاني انه يقول في القيمة وفيمن يجيبه قولان احدهما انه يجيب
نفسه وقد سكت الخلايق لقوله قاله عطا والثاني ان الخلايق
كلهم يجيبونه فيقولون لله الواحد القهار قاله ابن جريج اذا خلت
الديار ولم يبق ديار وذهب الليل والنهار والانس والجن
والاطيار ونضبت البحار والانهار ونسفت الجبال فصارت
كالغبار قال الملك العظيم الجبار لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار **قوله** تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت فامت

الاقدام حتى تعبت ونصبت، وكلما سعت تعثرت في الطريق
وكبت، وسقطت الجبال ولطال ما انتصبت، وظهرت المخبآت
التي كانت قد احتجبت، والحوض غزير الماء وكم نفس ما شربت،
وجيء بالنيران فزفرت وغضبت، ونهضت مسرعة الى اربابها
ووثبت، فانزعجت القلوب وذهبت وهربت، وكيف لا تجزع
وهي تدري انها قد طلبت، وموازين الاعمال قد نصبت، ونادى
المنادي فبكت العيون وانتحبت، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت،
قوله تعالى لا ظلم اليوم ان ميزان العدل تبين فيه الذرة
فاحذروا الظلم ظلمات يوم القيمة فاذكروا، ان الله سريع
الحساب، قد بقي القليل لاتيانه، وانذرهم يوم الازفة يعني القيمة،
سميت آزفة لقربها يقال ازف شخوص فلان اي قرب ۝
اذ القلوب لدى الحناجر وذاك انها ترتقي الى الحناجر فلا
تخرج ولا تعود كاظمين اي مغمومين ممتلين خوفا وحزنا،
ما للظالمين من حميم اي قريب ينفعهم، ولا شفيع يطاع فيهم
فتقبل شفاعته، لو رايت الظلمة قد ذلوا بعد الارتفاع، وصاروا

تحت

تحت الاقدام وقد كانوا على بقاع، وبكوا ولا ينفعهم على رفاق
الطباع، وكيل لهم الجزاء عدلا باوفر صاع، وعلموا ان الاعمار
مرت بالغرور والخداع، وانما كانوا به كان بئس المتاع، ووَدّوا
ان لقاء الدنيا لهم كان الوداع، مرضوا بالحسرات والحسرات
اشد الاوجاع، وندم من مد الباع منهم فاشترى ما يفنى وباع،
لا ينظر اليهم في القيمة كانهم ردي المتاع، ظهر ذلهم بين الخلايق
كلهم وشاع، راوا من الاهوال ما ازعجهم وراع، حشر الخلايق
كلهم يومئذ في قاع، وطارت الصحف والرقاع في تلك البقاع ۝
وفرقت الاعمال ونودي سماع سماع، ونفعت الشفاعة للمومنين
وما للفجار انتفاع، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، **قوله**
تعالى يعلم خاينة الاعين ۝ قال ابن قتيبة الخاينة والخيانة
واحد وللمفسرين فيها ثلثة اقوال احدها انه الرجل يكون
في القوم فتمر به المراة فيريهم انه يغض بصره فاذا راى منهم غفلة
لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غض بصره قاله ابن عباس
والثاني انه نظر العين الى ما نهي عنه قاله مجاهد والثالث

الغمز بالعين قاله الضحاك وقال قتادة هو الغمز بالعين فيما
لا يحبه الله ولا يرضاه **قوله** تعالى وما تخفي الصدور
فيه ثلاثة اقوال احدها ما يضمره من الفعل اي لو قدرت
على ما نظرت اليه قاله ابن عباس والثاني الوسوسة قاله السدي
والثالث ما يسره القلوب من امانة او خيانة حكاه
الماوردي ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش وحيتك لسانك
في المناهي من الحيات المناهيش كيف نلحق الصالحين وهل يطير
طاير بلا ريش تصاحب الرفقاء وتعيب الاصدقاء مع من تعيش
لا عملك لنا خالص ولا نفاقك لهواك فاني لقد رضيت المعايب
والنقايص اما ظل الحيوة ظل قالص كم قبض الموت كف
قابض كم اشخص الردى من طرف شاخص كانك قد جاءك
المغافص ولقيت كل الاذى من ادنى الفوارص ورايت هولا
ترعد منه الفرايص وصاحوا ثم قالوا خلوه فهو غايص وبكا
لمصرعك العدو والولي المخالص **شعر**
سالت بني الايام عن ذاهب الصبى كانك قلت الآن ما فعلت طسم

مض

سي الشخص ثم الذكر فانقرضا معا وما مات كل الموت من
عاش منه اسم
تلوا هذي النفوس فانها ركايب سوء ليس يضبطها الحزم
يا من غلبه منازل الموت تدور وهو مستانس بالمنازل والدور
لا بد ان تخرج من القصور على التواني والقصور لا بد من الرحيل
الى بلاد القبور على الغفلات وعلى الفتور اهلكك والله الغرور
نون الخدع والغرور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن
خراب والظاهر معمور لو ذكرت القبر المحفور كانت عين العين
تفور او تفكرت في الكتاب المسطور دفنت الاستغفار
بين السطور لو تصورت النفخ في الصور والسما تتغير وتمور
والنجوم تنكدر وتغور والصراط ممدود ولا بد من عبور وانت
متحير في الامور تبكي على خلاف المامور ستحاسب على الايام
والشهور وترى ما فعلته من فجور في النهار والديجور ستجز
بعد السرور على تلك الشرور اذا وفيت الاجور وبان
المواصل من المهجور ونجى المخلصون دون اهل الزور

تصلي ولكن بلا حضوره وتصوم والصوم بالغيبة مغموره لوار
الولدان والحوره لسا التهم وقت السحوره كم نتلطف بك يا نفو
كم نعم عليك يا كفوره كم بارزت بالقبيح والكريم غفو
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور

آخر المجلس الثاني والعشرين وهو آخر المجلد الاول
ويتلوه في المجلد الثاني ان شا الله تعالى المجلس الثالث والعش
في قصة ونبيه عليه السلام والحمد لله رب العالمين وصلى
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثير
كتبه محمد بن علي بن ... الواعظ الحرستاني الشافعي عفا الله عنه